جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
كلّية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مصحف مسجد النُّور المخطوط

دراسة وصفية نقديّة – بداية الربع الثالث أُنموذجا –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – **تخصّص:** التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
هندة ميهي

المشرف:
أ.د. عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم حاقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	رئيسا
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
مختار قديري	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446-1447 هـ/2024-2025 م

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الموسومة "**بالمصحف المخطوط لمسجد النّور –دراسة وصفية نقدية– بداية الربع الثالث أُنموذجاً**"، تساؤلا رئيسياً مفاده: إلى أي حد يمكن اعتبار مصحف مسجد النّور المخطوط نموذجاً كاشفاً عن الظواهر العلمية والتاريخية المرتبطة بعلوم المصاحف؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة، تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث رئيسية، تناول المبحث الأول أهمية المصاحف المخطوطة بوجه عام، ودور الكتابة بالخط المغربي في المصحف بوجه خاص، والتعريف بالخطاط صاحب المخطوط وتاريخ تدوينه، أما المباحث المتبقية فقد خصصت لدراسة الجوانب التطبيقية للمصحف المخطوط.

وذلك وفقاً لقواعد علوم المصاحف كعلم الرّسم وعلم الضبط والمكي والمدني والتجزئة والتحزيب وفواتح السور.

وأهم النتائج التي تم التوصل إليها:

–تحديد تاريخ كتابة المصحف، أظهرت الدراسة أن نهاية كتابة المصحف تم يوم 16 ربيع الآخر عام 1317هـ ما يوافق في التَّقويم الميلادي بين سنتي 1899م و1900م.

–التعريف بحياة الخطاط واهتمامه بكتابة المخطوطات القرآنية.

–تميز المصحف المخطوط بخصائص الرّسم العثماني محافظا على قواعده بكل أمانة وإتقان، وضبط معظمه أو بشكل شبه كامل على ما جرى عليه عمل المغاربة، وامتاز أيضاً بكتابتة للخط المغربي المبسوط، الذي يُعد أبرز وأشهر الخطوط المغربية، وأبرز وبيَّن رواية ورش عن نافع السائدة عند المغاربة عموما وفي بلادنا الجزائر خصوصا.

وفي الأخير تضمن هذا البحث بعض التوصيات أهمها: ضرورة تكثيف الجهود العلمية والبحثية في دراسة المخطوطات القرآنية، لما فيها من قيمة علمية وتاريخية ودينية.

الكلمات المفتاحية: مصحف، مسجد النّور، مخطوط, الوادي.

Summary:

This study, titled *"The Manuscript of the Qur’an in the Nour Mosque – A Critical Descriptive Study: The Beginning of the Third Quarter as a Sample,"* addresses a central question: To what extent can the manuscript of the Nour Mosque Qur’an be considered a sample that reflects the scientific and historical phenomena associated with Qur’anic studies?

To answer this research problem, the study was divided into four main sections. The first section discusses the general importance of manuscript Qur’ans, the role of Maghrebi script in Qur’anic transcription, and an introduction to the calligrapher of the manuscript and its transcription date. The final sections were dedicated to examining the practical aspects of the manuscript Qur’an, adhering to the principles of Qur’anic sciences such as *‘ilm al-rasm* (orthography), *‘ilm al-dabt* (diacritics), Meccan and Medinan verses, division (*tajzi’ah*), partitioning (*tahzib*), and the openings of the Surahs.

Key findings of the study include:

-Determining the transcription date of the manuscript: The study revealed that the Qur’an was completed on 16 Rabi‘ al-Thani 1317 AH, corresponding to the Gregorian calendar between 1899 and 1900 CE .

-Introducing the calligrapher and his dedication to transcribing Qur’anic manuscripts .

-The manuscript Qur’an adheres faithfully and meticulously to the rules of Ottoman orthography al-rasm al-‘Uthmani, with most or nearly all of its features aligning with Maghrebi practices. It is also distinguished by its use of the Maghrebi Mabsut script, one of the most prominent and renowned Maghrebi scripts, particularly associated with the Warsh narration of Nafi‘, which prevails among the people of the Maghreb in general and Algeria in particular.

Finally, the study includes several recommendations, the most important of which is the necessity of intensifying scholarly and research efforts in the study of Qur’anic manuscripts due to their scientific, historical, and religious value.

Keywords: mushaf, Nour Mosque, manuscript, el oued.

إهداء

إلى روح والدتي الغالية التي رحلت عن الدنيا وبقيت في قلبي نبراسا من الحنان والدعاء
رحمك الله وجعل مثواك الجنة.

وإلى والدي العزيز حفظه الله ورعاه الذي كان سندي ودعماً لي لا يقدر بثمن.

وإلى إخوتي وأخواتي رفقاء الدرب والمساندين لي في كل مراحل حياتي.

وإلى كل من دعمني بدعوة صادقة أو كلمة طيبة أو تشجيع في مسيرتي العلمية.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع لكم جميعا عرفانا بالجميل ووفاء بالحب والدعاء.

هندة ميهي.

الشُّكر والتَّقدير

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقني
وأعانني ويسر لي إنجاز هذا العمل
فله الشكر أولا وآخراً ظاهراً وباطناً على ما منَّ به عليَّ
من فضل وتوفيق.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمشرفي الدكتور: **عبد الكريم بوغزالة**
لما قدمه لي من توجيه علمي ودعم متواصل خلال فترة إعداد
مذكرتي فله مني كل الاحترام والتقدير.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين كانوا لنا منارة
علمية خلال سنوات الدراسة.

وإلى زملائي الذين شاركوني رحلة التعلم، وإلى أسرتي الكريمة التي كانت
السند والدعم الأكبر لي بكل ما أحتاجه من حب وعطاء.

فلكم جميعا مني خالص الشكر والعرفان.

وصلى الله على سيدنا وقدوتنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هندة ميهي

المقدمة

الحمد الله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

من تمام نعم الله على هذه الأمة أن خصها بخير نبي أرسل، وأفضل كتاب أنزل، تولى الله حفظه من فوق سبع سماوات، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:09], وقد يسَّرَ الله ﷻ في كل عصر ومصر رجالاً أفنوا أعمارهم واستفرغوا جهودهم في حفظ كلام الله في الصدور وفي السطور، قراءة وكتابة.

إن القرآن الكريم كما هو معلوم كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ، المنقول إلينا نقلا متواتراً على الأحرف السبعة، والمكتوب بين دفتي المصحف، والمحفوظ بين السطور، والمتعبد بتلاوته، والمعجز في الفاظه ومعانيه.

ولقد حرص النبي ﷺ منذ اللحظة الأولى على حفظ القرآن واستظهاره، كما حرص في الوقت نفسه على تدوينه فور نزول الآيات تحت إشرافه ورقابته، حيث أمر بكتابة القرآن فكتب حتى التمام، وجمعه صحابته من بعد مصحفا، فكان مسك الختام.

وإن للمصاحف المخطوطة قيمة كبيرة، لما لها من أهمية من الناحية العلمية والتاريخية والفنية، فهو يعرض لقارئه حال المصحف ووضعه في ذلك الزمن.

وقد مثَّلت تلك المصاحف ثروة علمية عظيمة الأهمية من نواحٍ عدة، فهي الوعاء الذي حفظ لنا القرآن الكريم، وهي تحكي قصة الحفظ الموثق للمصحف منذ عصر الصحابة إلى زماننا هذا، وتُبين تلك المصاحف جوانب علمية مهمة، من رسم المصحف والضبط وعدّ الآي وأسماء السور، وغيرها من العلوم التي تتعلق بالمصحف.

فجاء هذا البحث يسلط الضوء على هذه الجوانب، ويُعَرِّف بها، فاخترت أن يكون عنوان المذكرة لنيل شهادة الماستر في هذا المجال بعنوان: **"مصحف مسجد النُّور المخطوط–دراسة وصفية نقدِيّة–بداية الرّبع الثالث أُنموذجاً"**.

❖ طرح الإشكالية:

يحمل "مصحف مسجد النُّور المخطوط الجزائري" سمات لافتة للنظر، سواء من حيث جمالية خطه، أو دقة ضبطه وكتابته، أو من حيث طريقة حفظه وانتقاله عبر الزمن.

هذه الخصائص تطرح تساؤلات علمية مهمة حول القيمة التي يمثلها هذا المصحف ضمن تراث المصاحف المخطوطة.

وانطلاقا من هذه الملاحظات يتمحور الإشكال الرئيسي حول الآتي:

إلى أي حدّ يمكن اعتبار "مصحف مسجد النُّور المخطوط" نموذجاً كاشفاً عن الظواهر العلمية والتاريخية المرتبطة بعلوم المصاحف؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

1-ماهي أبرز خصائص هذا المصحف ومصدره وتاريخه؟

2-هل التزم الخطاط بالجوانب العلمية المعروفة في كتابة المصحف من حيث الرّسم والضّبط والمكي والمدني والتجزئة والتحزيب وباقي العلوم التي تتعلق بالمصحف؟

3-ما أوجه التوافق والاختلاف بين ما ورد في المصحف المخطوط وما هو معتمد في مذهب المغاربة؟

❖ **أهمية موضوع البحث:**

أهمية هذا البحث تبرز من جوانب عدة منها:

1-تعلقه بعلم عظيم مقامه كبير، وذلك بدراسة أهم الجوانب العلمية وهي علاقة ذلك العلم بالمصاحف التي اعتنت بها الأمة سلفاً وخلفاً.

2-تتجلى أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على جزء مهم من التراث الإسلامي بالمخطوط، وتحديداً "مصحف مسجد النُّور".

3-تنبع أهمية هذا البحث من المكانة السامية التي يحظى بها العمل الذي قام به الخطاط الذي بذل جهده في كتابة المصحف بعناية وإتقان.

❖ **أسباب اختيار موضوع البحث:**

يحظى المصحف المخطوط بمكانة كبيرة ومهمة لما فيه من قيمة علمية وتاريخية ودينية، مما يجعله موضوعا جديراً بالدراسة والتأمل.

وجاءت الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث كما يلي:

1-ارتباط الموضوع بكتاب الله، ولا أشرف من البحث في موضوع علوم المصحف.

2-اخترته استكمالا لما تم إنجازه في العام الماضي من دراسة الجزء الأول من المصحف المخطوط مما يجعل هذا ذا صلة مباشرة، ويُسهم في تكامل المشروع العلمي.

3-اهتمامي بدراسة القرآن الكريم، دفعتني إلى دراسة هذا البحث والتعمق في هذا الجانب.

4-أرغب في تسليط الضوء على الجوانب التي قد يغفل عنها البعض، والمساهمة في توسيع المعرفة حولها.

❖ **أهداف موضوع البحث:**

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1-التعريف "بمصحف مسجد النُّور" وإخراجه من دائرة الإهمال إلى دائرة الاهتمام العلمي، وإبرازه ووصفه كأحد النفائس التراثية المخطوطة الجديرة بالدراسة والاهتمام.

2-التعرف على حدث تاريخي متعلق بتاريخ "مصحف مسجد النُّور".

3-تسليط الضوء على جهود الخطاط في خدمته لكتاب الله.

4-تتبع مصنفات المغاربة ومدى اهتمامهم بعلوم المصحف.

❖ **الدِّراسات السَّابقة:**

ومن بين الدراسات التي تناولت موضوع المصحف المخطوط دراسة وصفية نقديّة، الدراسة المنجزة الموسم الجامعي 2023-2024م، والتي خصصت لدراسة النصف الأول من المصحف المخطوط، والتي تتمثل في دراسة الربع الأول، مصحف مسجد النّور المخطوط -دراسة وصفية نقديّة الربع الأول أُنموذجاً-، نوال مسيف، كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين تخصص تفسير وعلوم القرآن، وفي دراسة الربع الثاني، مصحف مسجد النّور المخطوط -دراسة وصفية نقديّة الربع الثاني أُنموذجاً-سمية بونقاب، كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين تخصص تفسير وعلوم القرآن، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، وتأتي هذه الدراسة الحالية امتدادا لذلك العمل، حيث تم تخصيصها لدراسة النصف الثاني من المخطوط وتحديدا بداية الربع الثالث من نفس المصحف، في إطار استكمال المشروع البحثي، والذي يتمثل في مصحف مسجد النّور المخطوط -دراسة وصفية نقدّية بداية الربع الثالث أُنموذجاً-.

❖ **المنهج المتبع في هذه الدراسة:**

وللوصول بالبحث لتحقيق الأهداف المرجوة اقتضت طبيعة البحث اتباع:

1-المنهج الوصفي: تم استخدامه لتوضيح المفاهيم الأساسية للعلوم المتعلقة بالمصحف، بالإضافة إلى وصف دقيق للمخطوط، والذي يتمثل في المبحث الأول.

2-المنهج المقارن: تم تطبيقه عند مقارنة عمل المخطوط مع عمل ما جرى عليه مذهب المغاربة، ويتمثل ذلك في الأجزاء التَّطبيقيَّة.

3-المنهج الاستقرائي: اعتمدت عليه في تتبع وجمع الكلمات المتعلقة بمواضع الأوهام التي وقع فيها الخطاط، وكذلك في تحليل الظواهر العلمية المتعلقة بالمخطوط.

4-المنهج النقدي: تم استعماله أثناء تقييم عمل المصحف المخطوط.

❖ **طريقة عملي في البحث:**

أما طريقة عملي في البحث فقد كانت كالآتي:

1-عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن، بالاعتماد على المصحف المثمن برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

2-تخريج الأحاديث النبوية من مظانها، ويكون ذلك بذكر صاحب المصنف، والكتاب، والباب، ورقم الحديث إن وجد، ثم رقم الجزء والصفحة.

3-ذكر المعلومات الخاصة بالكتاب عند أول استعمال له، وذلك بذكر المؤلَّف ثم المؤلِّف، ثم التحقيق، ثم دار ومكان النشر، ثم الطبعة وتاريخ النشر، ثم رقم الجزء إن وجد، ثم رقم الصفحة.

4-إذا ذكرت الكتاب ثم أعدت ذكره، أكتفي بعنوان الكتاب، واسم المؤلِّف ورقم الصفحة.

5-ذكر الأقوال المنسوبة إلى قائليها مع الحرص على أخذ الأقوال من مصادرها.

6-ترجمة الأعلام الواردة ذكرهم في البحث، باستثناء الصحابة الكرام، لم أترجم لهم لاشتهارهم.

7-الصور المدرجة والموزعة ضمن محتوى البحث، قد تم اقتباسها من المصادر التي اعتمدت عليها في دراسة بحثي، وقد اكتفيت بذكر عنوان كل صورة أسفلها دون الإشارة إليها في لهامش.

8-ترجمة البلدان والأماكن، واكتفيت بتعريف البلدان غير مشهورة، نظراً لكثرة ذكر البلدان في بحثي.

9-تذييل البحث بفهارس وجعلتها خادمة له قصد التسهيل للقارئ، ولم أجعل ضمن الفهارس فهرس الآيات لأن البحث يدرس مصحفاً، للعدد الكبير للآيات المدروسة، مما يجعل حجم البحث كبيراً جداً.

- فهرس الأحاديث (مرتبة حسب ورودها في البحث)
- فهرس المصاحف المعرفة (مرتبة حسب ورودها في البحث).
- فهرس الأعلام (مرتبة حسب ورودها في البحث)
- فهرس الأماكن والبلدان (مرتبة حسب ورودها في البحث)
- فهرس المصطلحات (مرتبة حسب ورودها في البحث)
- فهرس الأبيات الشعرية (مرتبة حسب ورودها في البحث).
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.
- **اللقاءات الشخصية:** ذكرت اسم الشخصية ولقبه ومهنته، ومكان الذي تم فيه اللقاء.

❖ **أهم المصار والمراجع:**

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، ما بين مؤلفات تراثية أصيلة ودراسات حديثة، بالإضافة إلى اللقاء الشخصي الذي كان له دور مهم في تزويد البحث بمعلومات لم تكن متوفرة في المراجع، مما أسهم في استكمال دراسة البحث.

ويمكن تحديد أهم المصادر المعتمدة والتي منها:

كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، "للإمام أبي عمرو الداني 444هـ".

كتاب مختصر التبيين في هجاء التنزيل، وكتاب أصول الضبط "للإمام أبي داود سليمان بن نجاح 469هـ"

كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن "لإبراهيم المارغني 1349هـ"

❖ **حدود البحث:**

تناولت الدراسة في جانبها النظري وصفا شاملا للمصحف المخطوط، مع تسليط الضوء على أهمية المصاحف المخطوطة وخصائصها وأما من الجانب التَّطبيقي فقد اقتصر نطاق البحث على "بداية الربع الثالث من المصحف المخطوط" وهو ما ورد في عنوان البحث، حيث تمت دراسة الجوانب العلمية للمصحف، من علم الرّسم وعلم الضبط والمكي والمدني والتجزئة والتحزيب وفواتح السور.....وقد تم اختيار نماذج محددة لتمثيل هذه الجوانب نظراً إلى اتساع المادة وصعوبة الإحاطة بتفاصيلها كافة.

❖ **صعوبات البحث:**

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع هي:

- بداية العمل والتحضير له لكثرة ما يحتويه من العلوم المرتبطة بالموضوع.
- ندرة وشحة الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع.
- صعوبة الوصول إلى معلومات موثوقة عن حياة الخطاط، الأمر الذي اضطرني إلى المتابعة المستمرة والإلحاح المتكرر في الحصول على المصادر الموثوقة.

❖ **خطة البحث:**

انطلاقا من الإشكالية المطروحة، والأهداف المرجو تحقيقها، جاءت خطة هذا البحث وفق منهجية واضحة تضمنت مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة بالإضافة إلى فهارس عامة.

المقدمة: تناولت فيها التعريف بالبحث محل الدراسة، والإشكالية، وأهمية دراسة الموضوع ، وأسباب اختياره، ثم عرجت على ذكر الأهداف والدراسات السابقة، ثم بينت المنهج المتبع، وعرضت فيها طريقة عملي في البحث، وذكرت فيها أبرز المصادر المعتمد عليها في الدراسة، وحدود البحث وأخيرا الصعوبات التي واجهتني خلال إعدادي هذا البحث.

أما المبحث الأول: فتمثل في تعريف المصاحف المخطوطة، وأهميتها والنتائج المستخلصة من دراستها، ووصف المصحف المدروس (صاحبه، تاريخه، ومكان تواجده).

والمبحث الثاني: في ظواهر علم الرّسم العثماني، وجوانبه التّطبيقيّة في المصحف المخطوط.

والمبحث الثالث: في ظواهر علم الضَّبط وجوانبه التَّطبيقيّة في المصحف المخطوط.

والمبحث الرابع: في الظواهر العلمية من "المكي والمدني والتجزئة والتحزيب وفواتح السور ومواضع السجدات" وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط، وذكر استدراكات الخطاط في المخطوط وما تداركه من سقط أو سهو.

والخاتمة: والتي تضمَّنت أهم النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات.

المبحث الأول:

أهمية المصاحف المخطوطة ودراسة وصفية للمصحف المخطوط.

ويتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالمخطوطات القديمة وأهميتها ونتائج دراستها

المطلب الثاني: التعريف بالخط المغربي وأنواعه وخصائصه

المطلب الثالث: التعريف بمصحف مسجد النّور والتعريف بصاحبه وتاريخ تدوينه.

سيتناول هذا المبحث التعريف بالمصاحف المخطوطة، وأهميتها، ونتائج دراستها، بالإضافة إلى التعريف بالخط المغربي، وأنواعه، وخصائصه، كما سيتطرق إلى وصف المصحف المدروس، والتعريف بصاحبه، وتاريخ تدوينه.

المطلب الأول: التعريف بالمصاحف المخطوطة وأهمية دراستها

الفرع الأول: تعريف المصحف المخطوط ونشأته

أولا: تعريف المصحف لغة واصطلاحا

أ–تعريف المصحف لغة: والمِصْحَفُ، مُثَلَّثَةَ الميم، من أصحف، بالضمّ: أي جعلت فيه الصّحُفُ، والتَّصْحِيفُ: الخَطَأُ في الصَّحيفةِ، وقد تَصَحَّفَ عليه.[1]

ب–تعريف المصحف اصطلاحا: هو اسم للكتاب يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره مرتب السور والآيات على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ للقرآن الكريم.[2]

قال الأزهري:[3] " وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لأَنه أُصحِف أَي جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ".[4]

---

[1] "القاموس المحيط"، الفيروز آبادي، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م، ص826.

[2] المصاحف المنسوبة للصحابة، محمد بن عبد الرحمن الطاسان، دار التدمرية، ط1، ص22.

[3] هو **محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي**، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخرسان، نسبته إلى جده "**الأزهر**" عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية. ينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث1 ج18، ص36.

[4] لسان العرب، لابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، ج9، ص186.

ثانيا: تعريف المخطوط لغة واصطلاحا.

أ-تعريف المخطوط لغة: اسم مفعول من الفعل «خطّ». يقال: خطّ بالقلم وغيره يخط خطّا إذا كتب، فالمكتوب مخطوط. والكاتب خاطّ. وخطّ الطعام أكل قليلا منه، وخطّ الخطّة بضم الخاء إذا اتّخذها. وخط على اللوح إذا رسم عليه علامة.[1]

ب-تعريف المخطوط اصطلاحا: المخطوط عند الوراقين وأصحاب المكتبات هو النسخة من التأليف التي كتبها المؤلف بيده، أو أشرف مباشرة على نسخها، وذيّلها باسمه، أو بما يفيد أنّه أجازها وهناك من يعتبر هذا المصطلح خاصا بالنسخة الأصلية من التأليف التي كتبت قبل عصر الطباعة.[2]

قال عبد السلام هارون[3]: فبعد أن انتشر الإسلام في الأمصار الإسلامية ازدهرت الكتابة، فاستنسخ الناس أعداداً كبيرة من المصاحف وتناقلوها.

ثالثا: نشأة المخطوط

لم يكن العرب في جاهليتهم يجهلون الكتابة، فقد سجلوا بها عهودهم ومواثيقهم، ومواعظهم، ومآثرهم، وكانت كتابتهم أحيانا حفرا في الصخور، ونقشا في الحجارة، وخلقة مركّبة في البنيان.[4]

---

[1] محمد كتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، دار الثقافة والتوزيع والنشر، الدار البيضاء، ص2366.

[2] محمد كتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، ج3، ص2367.

[3] هو **عبد السلام محمد هارون بن عبد الرزاق**، ولد في مدينة الإسكندرية 1326هـ ونشأ في بيت كريم من بيوت العلم، من علماء المعاصرين المصريين، وكان أول أعماله تحقيق كتاب "متن الغاية للقاضي أبي شجاع الأصفهاني" وذلك في عام 1925م، ت1408هـ-1988م. ينظر: الدرر السّنية، المشرف العام، علوي عبد القادر السقاف.

[4] رسائل الجاحظ، تح، عبد السلام محمد هارون، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1، ص68.

ولم تقتصر معرفة الكتابة على عرب شبه الجزيرة العربية، ففي العالم القديم عرف القدماء المصريون الكتابة قبل الميلاد بما يقرب من ثلاثة آلاف عام، وفي آسيا عرفها الحيثيون[1]، وعرفها الكنعانيون[2]في سوريا منذ الألف الثانية قبل الميلاد.

ثم كان عصر صدر الإسلام بداية مرحلة الإسلام بداية مرحلة جديدة من تاريخ الكتابة العربية كانت مرحلة خصوبة وازدهار، إذ كانوا بحاجة إلى لتدوين آيات القرآن الكريم وكتابة الرسائل التي بعث بها رسول ﷺ إلى ملوك الأرض يدعوهم للإسلام.[3]

وحث رسول ﷺ النّاس على تعلم الكتابة والقراءة ليعرفوا الدين ويبلغوه وينشروه، وتنوع الكتّاب في عهد الرسول ﷺ فكان منهم كتّاب الوحي، مثل زيد بن ثابت، وكتّاب الرسائل مثل عبد الله بن الأرقم، وكان خالد بن سَعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ يكتبان بين يديه في حوائجه.[4]

الفرع الثاني: الأهمية والنتائج من دراسة المخطوطات القديمة

أ–الأهمية من دراسة المصاحف القديمة:

للمصاحف المخطوطة القديمة قيمة تاريخية كبيرة، فهي الوعاء الذي حفظ لنا نص القرآن، ومصدر مهم في تاريخ كتابة العرب، وحلقة مهمة في السلسلة الذهبية لدراسة تاريخ القرآن، فحق لنا أن نفتخر بهذه النفائس المنقولة التي تفردت بها الحضارة الإسلامية.

ويمكن أن نلخص أهمية هذه المصاحف من خلال النقاط التالية:

---

[1] **الحيثيون**: شعب هندي أوربي قديم برز في آسيا الصغرى مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وتُعَدُّ هجرتهم أقدم الهجرات الهندية الأوربية المعروفة. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ج10، ص230.

[2] **الكنعانيون**: تقع في الجزء المنخفض في بادية الشام، على ساحل البحر، تسموا باسم الكنعانيين نسبة إلى أرض كنعان، أي المنخفضة، ينظر: صابر طعيمة، التَّاريخ اليهودي العام، ط1، دار الجيل بيروت، ج1، ص22، 1411هـ-1991م.

[3] المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق–جامعة الإسكندرية، العدد 18، الإصدار الثاني (21، 2)، ص3.

[4] الجهشياري، كتاب الوزراء والكُتاب، تح، مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ص12.

- **الرسم والضبط،** فدراسة رسم المصاحف القديمة المخطوطة يضع بين يدي الدارس أمثلة للظواهر التي يذكرها المؤلفون في رسم المصحف، من المختلف فيه والمتفق عليه، وقد يعثر على ظواهر لم تهتم بها كتب رسم المصحف، وإذا كان الخطاطون يحرصون على الالتزام برسم الكلمات كما رسمت في المصاحف القديمة فإنهم في علامات الضبط يتبعون مذاهب متعددة، وقد يجتهدون في استعمال علامات جديدة، ومن ثم فإن تتبع الضبط في المصاحف المخطوطة عبر العصور المتعاقبة يساعد في كتابة تاريخ العلامات في الكتابة العربية على نحو شامل.[1]
- **انتشار القراءات،** كانت المصاحف الأولى مكتوبة بلغة قريش وعلى قراءة واحدة، وخطها مجرد من العلامات، فاحتملت لذلك أكثر من قراءة من القراءات التي كان الصحابة يقرؤونها، وبعد اختراع علامات الحركات ونقاط الإعجام صار الناس يضبطون مصاحفهم على قراءة القارئ الذي يأخذون عنه القرآن، فإذا كانت القراءة التي يقرأ بها اليوم أهل المشرق هي قراءة عاصم من رواية حفص، والقراءة التي يقرأ بها أهل المغرب هي قراءة نافع من روايتي ورش وقالون، فإنّ المصاحف المخطوطة تثبت تنوع القراءات التي كان يقرأ بها المسلمون.[2]
- وللمصاحف المخطوطة قيمة جمالية تتعلق بالخطوط المتقنة التي تكتب بها، وبأنواع الزخارف التي تتصدر السور أو تُزَيّنُ حواشي الصفحات، وكذلك تظهر جمالية المصاحف في الأغلفة وما عليها من زخارف، وكل الجوانب تنتظر من يتابع دراستها من المتخصصين، لإبراز عناصر الجمال فيها.[3]

[1] الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، غانم قدور الحمد، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، ص111.

[2] المصاحف المخطوطة الألفية التعريف بها واهميتها والمحافظة عليها، إياد صالح السامرائي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ص34.

[3] الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، غانم قدور الحمد، ص112.

ب–النتائج من دراسة المخطوطات القديمة:

دراسة مخطوطات القرآن القديمة تعطي صورة حقيقية عن تطور رسم القرآن، والمراحل التي مر بها تدوينه، كما يلقي الضوء على بعض الإشكاليات المتعلقة برسم المصاحف، وأمور أخرى كثيرة منها ما يلي[1]:

1. الخط السائد في ذلك العصر.
2. طريقة التعامل مع الأحرف وتطويعها لخدمة النص.
3. القراءات المحتملة للنص.
4. الذوق الفني من زخرفة وتهيئة المصاحف.
5. مدى حصول أي تغيير في النص عبر العصور.
6. التأكد من تاريخية القرآن ومعرفة البدايات الأولى لنشأة الخط العربي وتطوره.

الفرع الثالث: التعريف بالمصاحف المخطوطة وخصائصها

اعتنى المسلمون منذ نزول أول آيات التنزيل بتدوين آيات القرآن الكريم والمحافظة عليها، حظي القرآن بأوفى نصيب من عناية النبي ﷺ وأصحابه ﷺ فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته ونقشه ولكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة وأدواتها في عصرهم،[2]إذ نصَّ العلماء على أنّ القرآن كتب كاملا على عهده ﷺ في الصحف والألواح، وكانت كتابتهم لهذه المصاحف بإجماع الصحابة ﷺ على اللفظ الذي استقرَّ في العرضة الأخيرة التي قرأ به رسول ﷺ على جبريل عليه السلام،ولكنه غير مجموع في موضع واحد، ولا مرتب السور.[3]

وحوت مكتبات العالم ومتاحفه ومؤسساته العديد من المصاحف القديمة، منها ما هو شبه كامل، ومنها ما قد ضاع شيء قليل أو كثير من أوراقه، وذهبت بعض المؤسسات والمتاحف إلى أن بعض هذه المصاحف هي من مصاحف الأئمة التي تنسب إلى سيدنا عثمان ﷺ وإن كانت هذه الدعوات لم تلق قبولا لدى الدارسين، فقد ذهب أغلب الباحثين اليوم إلى أنّ المصاحف العثمانية

[1] مخطوطات القرآن، مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، لمحمد المسّيح، ط1: أكتوبر2017، ص73.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، عبد العظيم الزرقاني، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي ج1، ص246.

[3] لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام أبي العباس بن أبي بكر القسطلاني، تح مركز الدراسات القرآنية، ص113

الأولى فقدت، ولم يعد لها وجود اليوم، ويتعذر العثور على مصحف كامل كتب في القرن الهجري الأول أو الثاني وعليه تاريخ نسخه أو اسم ناسخه.[1]

وتتوزع المصاحف المخطوطة القديمة في أنحاء مختلفة من العالم، منها الكاملة أو شبه الكاملة، ومنها ما هو صفحات من مصحف، ويمكن لي أن أعرض في هذا الفرع نوعين من المخطوطات القديمة تكشف عن بعض جوانبها وخصائصها منها:

1-مصحف طشقند: هو المصحف المحفوظ الآن داخل صندوق في مكتبة الإدارة الدينية، في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية[2]، وكان هذا المصحف محفوظا في المدرسة المعروفة (آق مدرسة) المجاورة لجدار مسجد (خوجة أحرار السمرقندي) المقام في مدينة سمرقند.

ويُعَدّ مصحف طشقند من أشهر المصاحف لكونه مصحف الخليفة عثمان بن عفان الشخصي، إلا أن هذا المصحف لا يرجع إلى عهده كما ذكرنا في البداية، وكما استنتج العالم **القازاني شهاب الدين المرجاني**[3]، بعد تدقيق هذا المصحف الموجود في طشقند، وهو مصحف غير كامل، فقد فقدت فيه رقع كثيرة وهو يضم الآن 338رقعة فقط.

وقد رسمت بالخط الكوفي القديم الخالي من التنقيط والتشكيل والتهميز وخال من فواتح السور، ويفصل بين السورة والأخرى فراغ قدره سطر، وفيه أحياناً شريط مزخرف.

---

[1] مجلة البحوث والدراسات القرآنية، للمصاحف المخطوطة الألفية، إياد سالم صالح السامرائي، العدد15، ص7.

[2] **أوزبكستان** هي أكبر دولة سكاناً في وسط آسيا. عاصمتها طشقند ومن أهم مدنها سمرقند. وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية ذات الطبيعة الفيدرالية ضمن الجمهوريات السوفياتية السابقة، وتضم تسعة أقاليم، منها أقاليم لها شهرة عريقة في تاريخ الإسلام، فمنها بخارى وسمرقند وطشقند وخوارزم، فقد قدمت هذه المناطق علماء أثروا على التراث الإسلامي بجهدهم، كان منهم الإمام البخاري والخوارزمي والبيروني والنّسائي والزمخشري والترمذي وغيرهم من العلماء. ينظر: مركز الدراسات العربية الأوراسية، موقع، https://eurasiaar.orgتاريخ الدخول: 09أفريل2025

[3] هو **"شهاب الدين المرجاني" عالم إسلامي تتري قازاني** (1818-1889م)، تلقى العلم في مدن قازان وبخارى وسمرقند، يعد من أشهر علماء المسلمين في روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر، وتقلد منصب المحتسب في دار الإفتاء في جمهورية بشكيريا بوسط روسيا. ينظر: مسلمون حول العالم، الموقع:

https:// muslimsaroundtheweworld.com تاريخ الدخول: 22، 23 أفريل2025م.

وقامت دار طلاس في دمشق بطباعة هذا المصحف سنة(1424هـ-2004م)، وجاء في(1316) صحيفة بضمنها صفحات التقديم والخاتمة.[1]

وهذه صورة للمصحف الأصلي:

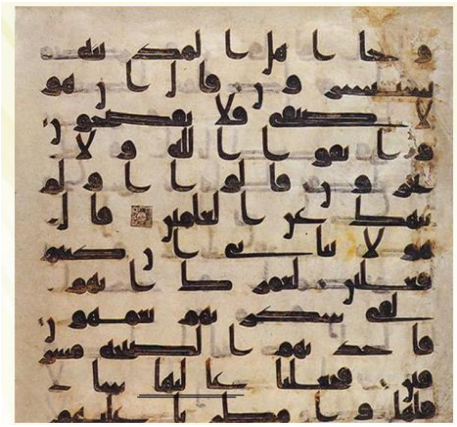

صورة للمصحف من سورة الحجر من الآية 67 إلى الآية47.

2-مصحف طوب قابي سرايي: هو المصحف المحفوظ الآن في متحف طوب قابي سرايي في إستانبول بتركيا، وتذكر المعلومات الواردة في المقالة العثمانية التي تتصدر المصحف أنه كان محفوظا في القاهرة منذ زمن طويل، وقام محمد باشا والي مصر بإرساله هدية إلى السلطان محمود الثاني واستقر الرأي على حفظه في دائرة البردة الشريفة بردة النبي ﷺ داخل طوب قابي سرايي، ويعرض في شهر رمضان من كل عام ليشاهده الزوَّار حتى تم إرساله إلى مكتبة السليمانية في 1984/4/19م لترميمه هناك، فلما انتهت أعمال الترميم والإصلاح أُعيد إلى إدارة متحف طوب قابي سرايي في 1987/11/9 ولا يزال محفوظا هناك حتى الآن تحت رقم (32/44).[2]

ويُعَدّ هذا المصحف ثاني أقدم المصاحف القديمة شبه الكاملة، يحتوي على 408رقعة.

رسم هذا المصحف بالخط الكوفي ويتضمن نقطاً حمراً، وهي علامات إعراب أبي الأسود الدؤلي.[3]

[1] ينظر: محمد المسّيح، مخطوطات القرآن، ص73.

[2] ينظر: مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الخامس عشر، ص 22.

[3] ينظر: مخطوطات القرآن، محمد المسيح، ص180.

وقام **الدكتور طيار آلتي قولاج**[1] سنة(1428هـ-2008م) في إستانبول بنشر نسخة مصورة من هذا المصحف ورجَّح أنه يرجع إلى أواخر القرن الهجري الأول أو أوائل القرن الثاني.

وهذه صورة من المصحف:

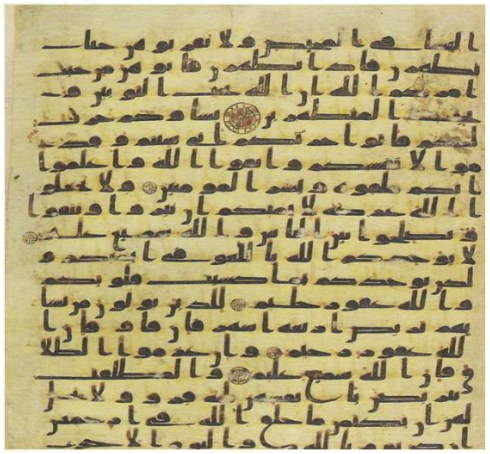

صورة من المصحف من الآية 222 إلى الآية228 من سورة البقرة.

[1]هو **المحقق طيار آلتي قولاج** عاشق للمصاحف القديمة، ولد عام 1938م بولاية قسطموني التركية، وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات، ثم واصل تعليمه الديني مرتحلا بين دوركاني إلى حين تخرجه من المعهد الإسلامي العالي عام 1963م، ينظر: أحمد شاكر، باحث في مجال الدراسات القرآنية، ورئيس تحرير مجلة "الدراسات الدينية" المقالة رقم3.

المطلب الثاني: التعريف بالخط المغربي وأنواعه وأهم خصائصه.

سأتطرق في هذا الجزء، بمشيئة الله تعالى، عدة نقاط منها: التعريف بالخط المغربي ونشأته وتطوره، وخصائصه، وسأركز على ذكر أنواعه مع تقديم نموذج للتعرف عليه.

الفرع الأول: الخط المغربي نشأته وتطوره:

أولا–تعريف الخط لغة واصطلاحا

أ–تعريف الخط لغة: الخط لغة بفتح الخاء: الطريقةُ المسْتَطِيلةُ فِي الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ خُطُوطٌ، وخَطَّ القلَمُ أَي كَتَبَ. وخَطَّ الشيءَ يَخُطُّه خَطّاً: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَو غَيْرِهِ.[1]

ب–تعريف الخط اصطلاحا[2]: الخط هو كتابة الألفاظ المنطوقة بحروف هجائها، حرفا بعد حرف، حسب ما اصطلح عليه من أشكال تلك الكتابة في كل لغة من اللغات.

وقيل إنّ الخط أفضل من اللفظ، لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط، والخط يفهم الحاضر والغائب، وبه امتنّ الله ﷻ على الإنسان فقال ﷻ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق:05].

ج–المغربي: من كان من سكان المغرب الإسلامي من كل بلدانه وأقاليمه ابتداء من المغرب الأدنى، وهو ليبيا تقريبا، إلى غاية المغرب الأقصى، والأندلس وما جاورها.[3]

د– الخط المغربي نسبة إلى المغرب العربي وليس فقط إلى المغرب الأقصى إذ أن موطنه عموم بلاد المغرب من ليبيا إلى تونس إلى الجزائر، إلى المغرب الأقصى إلى موريتانيا والسودان وحتى جنوب الصحراء.[4]

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، ج7، ص287.

[2] محمد كتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني، ج1، ص935.

[3] مقال علمي، أثر علم الوقف والابتداء في المصاحف بين المشارقة والمغاربة، رضوان بن إبراهيم لخشين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، ع 01، 2023، ص5.

[4] مجلة جماليات للخط المغربي الجزائري، سي ناصر عبد الحق، المجلد1/ العدد: 5(2018)، ص88-103.

ثانيا–نشأته وتطوره: إن انتشار الكتابة العربية في العالم الإفريقي يرجع إلى أول فتح المسلمين في خلافة عمر ﷺ فمنذ ذلك التاريخ امتد الخط العربي إلى شمال إفريقيا بفضل الفتح، فالخط المغربي هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً، فهو منتشر الآن في جميع أنحاء أفريقيا الشمالية (غير مصر) وبعض جهاتها الوسطى والغربية، وقد كان مستعملا في إسبانيا في القرون الوسطى،[1] ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث.

والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وُجد منه لا يرجع إلى ما قبل سنة ثلاثمائة للهجرة (912م)، وقد كان يُسمَّى هذا الخط «بخط القيروان» نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي المؤسسة سنة 50هـ/670م، فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى، فتحسن بها الخط المغربي تحسيناً عظيما وعُرف بها.[2]

الفرع الثاني: أنواع الخط المغربي

يعتبر الخط المغربي من الخطوط التي ظهرت وتطورت في المغرب الإسلامي، وهي من أنفس الخطوط العربية وأجملها شكلاً وهندسةً، وبلغ مكانة هامة جعلت الخاصة يهتمون به يوظفونه في تزيين جدران القصور والمساجد وسقوفها، كما تحلت به نفائس المخطوطات التي تعد درة في عقد الفنون الإسلامية.

والخط المغربي بصفة عامة له حظ كبير من الأناقة بفضل أسطره العمودية والتباعد بين الأحرف التي تمتد أشكالها والأسطر التي اتحد حجمها ورق مظهرها.

وعندما تلقى المغاربة الخط الكوفي في عصوره الأولى قاموا بإحداث تغيير طفيف في الاستعمال في المشرق، وأصبح الأسلوب المغربي يعتمد على الكتابة المدورة التي يسهل التعرف عليها.[3]

❖ **–أنواع الخط المغربي:** الخطوط المغربية كثيرة نذكر منها نوعين وهي من أبرز الخطوط في

---

[1] **القرون الوسطى:** هي الفترة الزمنية ما بين سقوط الأمبراطورية الرُّمانية 476م، إلى سقوط القسطنطينية 1453م، ينظر: المعاني الجامع، الرابط: https://www.almaany.com تاريخ الدخول، 16أفريل 2025.

[2] انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، لعبد الفتاح عبادة، مؤسسة الهنداوي، ص59.

[3] مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد:14الجزء:01-15جوان2018، بن لباد رفيقة، ص128.

المغرب العربي:

أ-الخط الكوفي المغربي[1]: هو خط هندسي بديع يتميز بخطوط مستقيمة وزوايا حادة، وهو من الخطوط التزيينية التي لا تستعمل في الكتابة العادية إلا نادرا، ومنه تطورت سائر الأنواع المغربية الأخرى، يعتبر ورثة المغاربة من جملة ما ورثوه من الحضارة الأندلسية[2] التي لا زالت نغماتها تتردد في آذاننا وروحها ما زالت متجلية في سائر شؤوننا.

ب-الخط المغربي المبسوط[3]: يعتبر الخط المبسوط أكثر الخطوط المغربية راحة للعين بأحرفه اللينة المستقيمة، ويتميز بالوضوح وبسهولة القراءة، وهو أشهر أنواع الخطوط المغربية، وقد استعمل منذ القديم في كتابة المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والصلوات، وعلى أساسه يتم التعليم في الكتاتيب القرآنية، وقد كتبت به أهم المصاحف المطبوعة بالمطبعة الحجرية بالقاهرة وفاس، وكان أولها قد طبع عام 1296هـ/1879م، وتعتبر هذه المصاحف أكثر رواجا في بلدان شمال إفريقيا عموما وفي طليعتها: مصحف الثعالبية الذي كتبه الخطاط محمد السّفاتي الجزائري أمهر الخطاطين الجزائريين، يعتبر أول مصحف بالجزائر كتب بالخط المغربي المبسوط، حيث طبع هذا الأنموذج سنة 1905 كنسخة تم الاطلاع عليها بمركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط[4]. وهذه نسخة أصلية من المصحف:

---

[1] ينظر: الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، عمر آفا ومحمد المغراوي، ص57.

[2] **الأندلس**: تقع الأندلس في أقصى جنوب إسبانيا تحيط بها حدود طبيعية وسياسية متنوعة، عرفت الأندلس باسم إسبانيا الإسلامية، كانت مهداً لتاريخ المسلمين المشرق، تميزت بموقعها الاستراتيجي وأهميتها الحضارية، ينظر: أين تقع الأندلس- موضوع- الموقع: https://mawdoo3.comتاريخ الدخول: 28أفريل 2025.

[3] الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، عمر آفا ومحمد المغراوي، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار البيضاء، ص55 ،56.

[4] **الأغواط**، هي إحدى المدن المتوسطة الحجم تقع في قلب الجزائر عرفت ببساتينها الضاربة في جذور التاريخ ضمن إقليم السهوب الوسطى شمالي الصحراء الإفريقية الكبرى، على بعد 400كم من العاصمة الجزائر، ينظر: مدرية السياحة والصناعة التقليدية الأغواط، الموقع: https://laghouat.mta.gov.dz تاريخ الدخول: 28أفريل 2025

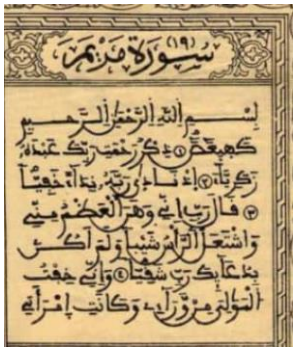

صورة من المصحف من الآية 01 إلى الآية 05 من سورة مريم.

الفرع الثالث: خصائص الخط المغربي[1]

يشرك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فناً قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره أداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه:[2]

فإن للخط المغربي بعض الخصائص والمميزات تتمثل فيما يلي:

1. تتميز الفاء بوضع نقطة تحتها، وتتميز القاف بوضع نقطة فوقها.
2. ليونة في عراقات "النون" وأشباهها فقد تقوست وخالفت أصلها اليابس، وتهمل نقطتها.
3. دقة رسم الراء والزاي وامتدادها إلى الأسفل حتى السطر التالي.
4. اختفاء عقدة الضاد والصاد المهملة.
5. تتخذ بعض الحروف امتداداً مبالغا فيه إذا كانت في أخر الكلمة وأساسا منها س، ش, ي، ل.
6. تنحدر الألف المتصلة عن مستوى السطر فتكون زائدة كوفية هي من المميزات التي بقيت في الخط المغربي.[3]

[1] مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، فرع الدراسات النّقدية والجماليّة، المجلد الأول العدد الأول 2020م.

[2] ينظر: مجلة جماليات، المجلد1 / العدد: 5 (2018)، ص88-103.

[3] عبد الطيف محمد الصادق، "الخط المغربي الخصائص والأنواع"، مجلة الكويت عدد191، ص107،109.

المطلب الثالث: وصف مصحف مسجد النُّور المخطوط والتعريف بصاحبه وتاريخ تدوينه.

سأتناول في هذا المطلب التعريف "بمصحف مسجد النّور" من خلال دراسة وصفية، ثم أعرف بالخطاط الذي قام بكتابته، مع بيان تاريخ تدوينه.

الفرع الأول: دراسة وصفية لمصحف مسجد النّور

في هذا القسم، سأتحدث عن تسمية مصحف مسجد النّور والتعريف به، وسأعنى بدراسة الخصائص الفنية والعلمية التي يتميز بها المصحف المخطوط، وذلك في إطار تحليل لمكوناته ومضامينه.

أولا–تعريف مصحف مسجد النّور المخطوط:

أ–تسمية المصحف: سمي مصحف مسجد النّور[1] بهذا الاسم، نسبة إلى المسجد المتواجد فيه حاليا.

ب–التعريف بمصحف مسجد النّور: يضم مصحف مسجد النّور المخطوط القرآن الكريم كاملا، ويبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة النّاس، ويتكون من ثلاثين جزءا، كل جزء يحتوي على خمسة أحزاب، كتب بخط مغربي مبسوط، يحتفظ بجل صفحاته المتفرقة فيما بينها، ولكنه مرتب بشكل منتظم ومرقم، ذو غلاف جلدي طبيعي بني اللون، يتميز بزخارف هندسية دقيقة محفورة يدويا، تتضمن أشكالا وخطوطا منحنية متناسقة، مع زخرفة زهرية بارزة في منتصف الغلاف. يغلق المصحف بواسطة شريط جلدي بسيط ملفوف حوله للحفاظ على أوراقه الثمينة.

---

[1] مسجد النّور: نشأ مع نشئت حي النّور، موقعه: سمي مسجد النّور نسبة إلى حي النّور الذي يقع في ولاية الوادي ويمر به الطريق الوطني رقم16 المؤدي إلى ولاية تقرت.

تأسيسه: تم تأسيسه في أوائل سبتمبر 1979م.

دوره العلمي والتربوي: نظم المسجد عدد من الأنشطة خلال سيرورته وعدة ملتقيات، ونظم عدة ندوات حسب ما تقتضيه الحاجة، ينظر: الفيديو الذي يعرض تاريخ مسجد النّور، من تقديم أئمة المسجد، على الرابط: https://www.facebook.com/souf.sud5/videos/75478241720725/تاريخ الدخول: 06 ماي 2025م.

تدل علامات القدم والاستخدام على عراقة المصحف وقيمته التاريخية، مما يجعله قطعة تراثية فريدة تناسب محبي المخطوطات الإسلامية الأصلية:

وهذه صور للجزء السابع والجزء الثامن من المصحف المخطوط.

صورة للجزء السابع من المخطوط

صورة للجزء الثامن من المخطوط

ثانيا–الخصائص الفنية للمصحف:

1–بطاقة فنية

طبيعة المصحف: تام.

نوع التجليد: جلد وورق مقوى.

لون التجليد: بني عليه أشكال هندسية.

مقاسات التجليد: الدفة العليا: طول: 30سم. عرض: 20.50سم

الدفة السفلى: طول: 30سم. عرض: 20.50سم

تقنية زخرفة التجليد: الضغط وأشكال محفرة.

عدد الأوراق: 664

مقاس الورقة/ طول: 29.50سم عرض: 20.50سم.

عدد السطور بالصفحة: 10أسطر.

نظام السطر: منتظم.

نوع الخط: الخط المغربي المبسوط.

لون حبر الكتابة: أسود وأزرق وأحمر. –لون حبر الشكل والإعجام: أسود.

الناسخ: بشير بن أحمد بن بكوشة شنوف.

التوقيع: متوفر.

مصدر الحصول عليه: مسجد النُّور.

2-الزخارف الفنية:

يخلو المصحف المخطوط من الزخارف الفنية، فهو اقتصر على استعمال الألوان، فقد استعمل اللون الأحمر لعلامات التحزيب وتقسيم الأجزاء ومواضع السجدات، واستعمل اللون الأزرق لكتابة أسماء السور، أما علامات الضبط والإعجام وكتابة النص القرآني فكان بالمداد الأسود وميز بين أنواع الهمز باللون الأحمر، والأخضر، والأصفر.

3-أطر صفحات المصحف:

فقد أحيطت الصفحات بأطر دقيقة مزدوجة باللون الأحمر في جميع الصفحات ما عدا الصفحة الأخيرة فإنها تخلو من التأطير لقلة الكتابة فيها.

4-إطار تعريف واسم السورة:

والملاحظ على جميع السور في هذا الجزء من المخطوط وردت بأطر للتعريف باسم السورة، جاءت في إطار مزدوج مرسوم باللون الأحمر وكتب فيها اسم السورة بالمداد الأزرق.

5-العلامات:

أ-علامات المتن: يحتوي هذا المخطوط على أشكال متنوعة مزخرفة زخرفة بسيطة للدلالة والإشارة إلى الأثمان والأرباع والأنصاف وتمام الأحزاب.

ب-علامات الحاشية: عند إتمام كتابة الأجزاء والأحزاب، يكتب على حاشية الصفحة باللون الأحمر، كلمة ثمن، ربع، نصف، حزب.

ثالثا-الخصائص العلمية للمصحف:

1-علم الرّسم والضبط: أطلق علماء التجويد للفظ الرّسم ويقصد به الرّسم العثماني، والضبط يدخل فيه شكل الكلمات وإعجامها، ولهم في ذلك مذاهب في وجوب الالتزام بهما، فالمصحف المخطوط كتب بالرّسم العثماني والتزم بمذهب المغاربة في علم الضبط.

2-القراءة التي ضبط بها مصحف مسجد النّور: ضبط مصحف مسجد النّور على ما يوافق رواية ورش عن نافع المدني من طريق الأزرق، وهي من أشهر الروايات عند المغاربة.

3-عدّ الآي: من الأمور التي صعبت البحث في هذا الجزء من المخطوط إهماله ذكر عدّ الآي، فالخطاط لم يتطرق إلى العدّ في هذا الجزء.

4-أسماء السور: فقد تم ذكر أسماء السور، وتحديد مكان نزولها هل هي مكية أو مدنية.

5-التجزئة والتحزيب: أثبت تقسيم التجزئة، وعند نهاية كل ثمن أو ربع أو نصف يكتب على جانب الصفحة باللون الأحمر ثمن، أو ربع، أو نصف.

كما أثبت الأحزاب، وبعد نهاية كل حزب يذكر لفظ الحزب على جانب الصفحة من غير أن ينص على رقم الحزب.

6-مواضع السجدات: اعتنى بالإشارة إلى سجود التلاوة بكتابة لفظ سجدة بجانب الآية باللون الأحمر خارج الإطار.

الفرع الثاني: التعريف بصاحب المخطوط وتاريخ تدوينه

أولا-التعريف بالخطاط الذي كتب المصحف

تُعد مهنة الخطاط من الأعمال التي تحتاج إلى صبر ومهارة ودقة عالية، خاصة عندما تكون متعلقة بكتابة القرآن الكريم، حيث لا مجال للخطأ، فهذه المهمة عظيمة وتتطلب جهدا كبيراً لما لها من قدسية وأهمية بالغة.

1-اسمه ونسبه ومولده:

- **اسمه ونسبه**: البشير بن أحمد بن بكوشة بن شنوف بن علي بن مهير[1]
- **مولده ونشأته**: ولد خلال عام 1867م بحي الأعشاش بالوادي [2]

عاش الشيخ بشير في عصر مليء بالظلمات حيث كان يعتقد أن ما لا شيخ له فالشيطان شيخه.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، واشتهر بجودة الخط، كان شغوفا بكتابة المخطوطات القرآنية،[3] حيث نسخ من القرآن 65نسخة من مختلف الأحجام.[4]

---

[1] وثائق استلمتها من عند حفيد الخطاط، د. صهيب بن المكي شنوف، أستاذ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، يوم الإربعاء 23 أفريل على الساعة 09:30 صباحا، في كلية اللغات.

[2] أشهر علماء سوف في القرن العشرين، د.عاشوري قمعون أستاذ محاضر بمادة التارخ، المركز الجامعي الوادي، ص12

[3] لقاء شخصي مع حفيد الخطاط، الدكتور صهيب شنوف، يوم 16أفريل 2025 على الساعة 11:00صباحا، في كلية اللغات بجامعة حمه لخضر الوادي الجزائر.

[4]عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين، ص12.

2-مهنة الشيخ: كان الشيخ يمتهن التجارة بمدينة بسكرة.

3-أولاده: لديه من الذكور سبعة، ومن الإناث اثنين.

الأمين، الهاشمي، إدريس، مصطفى، المكي، عبد الغني، حمزة، رقية، فاطمة.

كان ولوعاً بحب العلم، حيث أرسل ابنه الأكبر الهاشمي إلى تونس لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة، حتى نال منها شهادة التطويع، كان الشيخ البشير قد أشرأب قلبه بحب العلم والعلماء حتى النخاع، لهذا عمل على تنشئة أبنائه على التعلق بهذا المنحنى.[1]

4-أصدقاء الشيخ: من أصدقاء الشيخ:

- العلامة إبراهيم بن عامر شيخ جليل[2]، خريج جامع الزيتونة والمتطوع لتعليم الشباب والشيوخ في ذلك الوقت.
- الشيخ محمد المكي بن عزوز[3]، كان للشيخ البشير ارتباط وعلاقة مودة بالعالم الجليل الشيخ المكي بن عزوز، حيث أجازه الشيخ المكي في رواية حديث "الراحمون يرحمهم الرحمان...." بالسند إلى الرسولﷺ, وكان يكاتبه من مأمنه بالأستانة بتركيا، وكان يرسل له مؤلفاته من هناك ومنها كتاب في تقرير التوحيد الخالص والدفاع عن طريقة السلف.

5-مناقبه: كان تقيا جداً، وعندما كان يعمل تاجراً بمدينة بسكرة، ظهرت الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م، وعصفت بالاقتصاد العالمي، فتأثر الشيخ البشير كثيرا، وأنهكته الديون التي اقترضها من التجار اليهود، وعندما جاء بهم إلى الوادي، عرض عليهم تعويضهم بغابة نخيل التي كان يملكها في الوادي والجديدة، بالإضافة إلى القطعة الأرضية التي يملكها بالجديدة، والدكان

---

[1] عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين، ص17.

[2] هو **العلامة إبراهيم بن عامر شيخ جليل**، ولد بالوادي عام1875م، اشتهر بعد تخرجه من جامع الزيتونة بعلو كعبه في ميدان الشريعة والعربية، قام بتأليف مصنفات عديدة في أغراض مختلفة، تولى منصب باش عاد في بلدية كونين، ثم في مدينة الوادي، توفي يوم الإربعاء16ربيع الأول1351هـ/20جويلية1932م، دفن في مقبرة أولاد أحمد، ينظر: عاشوري قمعون، علماء سوف، ص12.

[3] هو **محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز البرجي**، ولد في 15رمضان1270هـ/1854م بنفطة، حفظ القرآن الكريم وعمره 11سنة واعتنى بحفظ المتون، توجه إلى تونس والتحق بالمعهد التونسي، ودرس هناك، وولي خطة الإفتاء بنفطة1297هـ/1883م ثم قضاءها، وبسبب نشاطه الثوري أبعد إلى الخارج فاختار الأستانة بتركيا، حيث وافته المنية هناك يوم الثلاثاء02صفر1334هـ/09ديسمبر1915م، ينظر: عاشوري قمعون، علماء سوف، ص13.

والمنزل الموجودين بداخل السوق، وبالرغم من محاولة البعض إقناعه بالإنكار لكونهم يهوداً، غير أنه رفض هذا الاقتراح رفضا قاطعا، لأن الإسلام علمه قول الصدق، ولا يمكنه خيانة الأمانة، وقال قولته المشهورة: (لن أترك جلدي تلتهمه النّار بسبب حطام الدنيا)، وعندما تيقن اليهود من صدقه، تنازلوا له عن حقوقهم.[1]

6–وفاته: أصيب الشيخ بمرض السكري، ومات على أثره، يوم 07-02-1933م.

ودفن بمقبرة الأعشاش حاليا.

7–رثاؤه: رثاه ابنه الشيخ حمزة بكوشة شنوف[2]، قام برثائه بقصيدة معبرة وفياضة بالمشاعر الصادقة والأحاسيس الجياشة فقال:

أبت لم علمتني منذ الصبا فحملت من تعليمك الأدواء؟
هلا نشأت على الجهالة أنتقي رزق العيون وأحتسي الصهباء
علمتني فحرمت في عهد الصبا ما نيل من ماري ومن أسماء
علمتني فنبذت كل منافق نبذ الحنيفة في البلاد وراء
فإذا خلا بالمفسدين يحثهم وإذا خلا بالمصلحين أساء
علمتني فغدوت ما بين الملا صبا غريبا بكرة ومساء[3]

ثانيا–تاريخ تدوين المصحف

ورد في آخر المخطوط، على وجه اللوحة الأخيرة تاريخ الانتهاء من كتابة المصحف إذ أوضح الخطاط وأثبت تاريخ الانتهاء بقوله: "كمل التنزيل الرباني بالرسم العثماني فجر 16 ربيع الثاني 1317هـ" ما يوافق التقويم الميلادي سنتي: 1899م و1900م.

---

[1] لقاء شخصي مع حفيد الخطاط يوم 16 أفريل 2025 على الساعة 11:00 صباحا، بكلية اللغات جامعة حمه لخضر الوادي الجزائر، وينظر: أشهر علماء سوف، عاشوري قمعون، ص12.

[2] **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة شنوف** (1907-1994م)، وصف بالرجل الموسوعي لتضلعه في شتى نواحي العلوم والمعارف، فهو كاتب اجتماعي، وشاعر وجداني، وناقد بصير، وفقيه إسلامي، وحقوقي مدني، توزع معظم نشاطه في الصحافة والتعليم والتجارة، وأخيرا في القضاء والمحاماة، ترك بصماته في كل هذه الميادين، وخاصة في الصحافة، ينظر: مصدر سابق عاشوري قمعون، ص53.

[3] الدكتور صهيب شنوف حفيد الخطاط، مصدر سابق.

يشير الخطاط إلى أن كتابته للمصحف قد اكتملت، أي قد تم نسخه كاملا، ويؤكد أن النسخة المكتوبة تمت وفقا للرّسم العثماني، وهي الطريقة الرسمية المعتمدة لكتابة حروف القرآن توارثها المسلمون منذ عهد الخليفة عثمان بن عفانﷺ.

دلالة العبارة في خاتمة المصحف المخطوط هي التعبير عن الفخر والاعتزاز بأن العمل قد تم وفقا للمقاييس المتبعة.

صورة تاريخ الانتهاء من كتابة المصحف كما ورد في آخر المخطوط: عام (1317هـ).

المبحث الثاني

ظواهر الرّسم العثماني وجوانبه التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: الرّسم العثماني (تعريفه، عناية العلماء به، ومزاياه)

المطلب الثاني: الظواهر العلميّة للرّسم "الحذف والزيادة" وجوانبهما التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني الإبدال، الفصل والوصل، الهمز وجوانبهما التّطبيقيّة في المصحف المخطوط.

سأتناول في هذا المبحث أحد جوانب علم الرّسم العثماني مع التركيز على جانبين رئيسين، وسأسعى لدراسة الجوانب التّطبيقيّة لهذا العلم في المصحف المدروس، مدعمة ذلك ببعض الصور والأمثلة التوضيحية، ولا يهدف هذا البحث إلى استطلاع كل ما يرتبط بهذا المجال، بل سأركز على ما يمكن استخلاصه من مسائل علم الرّسم من خلال تحليل الدروس الواردة في هذا الجزء بداية الربع الثالث" كنموذج".

المطلب الأول: الرّسم العثماني (تعريفه، وعناية العلماء به، ومزاياه)

يعتبر الرّسم العثماني جزء أساسيا من الدراسات القرآنية، وله دور مهم في حفظ النّص القرآني كما كتب في عهد الصحابة ﷺ، ويتناول هذا المطلب ثلاثة فروع كالتالي:

الفرع الأول: تعريف الرّسم العثماني لغة واصطلاحا

الرّسم لغة: هو الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت[1]، قال الشاعر:

رَسمِ دَارٍ وَقَفتُ في طَلَلِه.....كُدتُ أَقضي الحياَةَ مِن جَلَلِه[2]

الرّسم اصطلاحا: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، لتتحول اللّغة المنطوقة إلى آثار مرئية.

والمراد بالرّسم العثماني: الوضع الذي ارتضاه عثمان ﷺ في عهده في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه حينما أمر بنسخ المصاحف.[3]

الفرع الثاني: عناية العلماء به

اهتم العلماء برسم المصاحف العثمانية اهتماما بالغا، وذلك لأن المصحف هو الكتاب الذي يحمل كلام الله، فكان لابد من الاعتناء بكتابته وضبطه بطريقة دقيقة تحفظه من التحريف أو التغيير، فقد قدَّموا لنا وصفًا كاملًا لكل حرفٍ كُتِبَ به أثناء جمعه في مصحف واحد.

---

[1] المعجم الوسيط، المؤلف مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، أحمد زيات، حامد عبد القادر بن حمد النجار)، ج1، ص345.

[2] البيت لجميل بن معمر العذري، المعروف باسم جميل بثينة، من شعراء العصر الأموي (659م-701م)، شاعر ومن عشاق العرب المشهورين، كان فصيحا مقدما جامعا للشعر والرواية، ينظر: ديوان جميل بثينة، العصر الأموي، قصيدة 120.

[3] صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1، ص 166.

ومن أبرز من اهتم بهذا العلم الجليل[1]:

1- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني "ت442هـ" تقريبًا تحقيق د. غانم قدوري الحمد ونشره في مجلة المورد م15 العدد الرابع 1407هـ.

2- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني "ت444هـ". وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة فائقة، وزاد في شهرته وتداوله أن الإمام أبا القاسم الشاطبي (ت 590 هـ) نظمه في قصيدته الرائية المشهورة باسم «عقيلة أتراب القصائد».

3- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت496هـ) وهو تلميذ أبي عمرو الداني وقد لازمه كثيرا وأخذ عنه القراءات وجعل هذا الكتاب في ستة مجلدات، ثم جرّد منه كتابا مختصرا سماه: التنزيل في هجاء المصاحف.

4-المنصف منظومة لأبي الحسن علي بن محمد البلنسي (ت 564 هـ)

5-عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: للإمام الشاطبي "ت590هـ" وهي قصيدة نظم فيها مسائل المقنع: لأبي عمرو الداني وزاد عليه ست كلمات، حيث قال الشاطبي:[2]

وهاك نظم الذي في مقنع عن أبي ...عمرو وفيه زيادات فطب عُمُرا.

وعدد أبياتها 298 بيتًا وتسمى الرائية وشرحها كثير من العلماء.

6- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: منظومة ألفها الخراز محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشرشي، وكان الخراز قد نظم قصيدة سماها (عمدة البيان)، وذيّلها بالضبط المتصل بمورد الظمآن، ت718هـ

الفرع الثالث: مزايا رسم المصحف العثماني

سنذكر بعض المزايا لرسم المصحف العثماني ومنها:

المزية الأولى: اشتمال هذا الرسم في جملته على القراءات الصحيحة، ولهذا اشترط علماء القراءات لصحة القراءة موافقة الرسم العثماني ولو احتمالًا.

---

[1] دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل، ط2، دار المنار، ص120.

[2] دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط2، 1424هـ-2003م ص341.

وعلى هذا فإذا كان في الكلمة الواحدة أكثر من قراءة فإنها ترسم بوجه يحتمل هذه القراءات أو أكثرها.

فيكتبون مثلًا بحذف الألف ﴿ملك يوم الدّين﴾ بعد لميم الأولى، ووضع ألف صغيرة للإشارة إلى الألف المحذوفة في قراءة عاصم والكسائي ﴿مالك﴾ وفي حذفها إشارة إلى قراءة الباقين ﴿ملك﴾.

المزية الثانية: أن في اختلاف الرسم عن النطق حملًا للناس على تلقي القرآن من أفواه القراء والحفاظ وعدم الاعتماد على مجرد القراءة من المصحف.

ولا شك في أهمية حفظ القرآن عن طريق التلقي، وقد كان أعلام حفاظ القرآن الكريم يميزون الحفظ بالتلقي فهذا ابن مسعود ﷺ يقول: "حفظت من في رسول ﷺ بضعة وسبعين سورة.[1] أخذ باقيه فقال: "وأخذت بقية القرآن عن أصحابه" ولإدراكه رضي ﷺ عنه مكانة التّلقي بالمشافهة كان إذا سئل عن سورة لم يكن تلقاها عن الرسول ﷺصرح لهم بذلك ودلهم على من تلقاها بالمشافهة عنه ﷺ .[2]

[1] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبيّ ﷺ، رقم الحديث 5000، ج6، ص186.

[2] ينظر: فهد الرومي، علوم القرآن الكريم، ص 368.

المطلب الثاني: الظواهر العلميّة للرّسم "الحذف والزيادة "وجوانبهما التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

يعتمد رسم المصاحف على مجموعة من الخصائص التي استنبطها العلماء من طريقة كتابة الصحابة ﷺ، وسأسعى في هذا المطلب إلى تسليط الضوء على قاعدة "الحذف والزيادة"، مع استعراض تطبيقاتها في المصحف المدروس.

الفرع الأول: ظاهرة الحذف وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

سأناقش في هذا الفرع خصائص الحذف في الرّسم العثماني، وأبعادها التّطبيقيّة في المصحف المدروس، مع استعراض بعض النماذج منها، ومقارنتها بما هو موجود في المصاحف المغاربية.

أولا– تعريف قاعدة الحذف:

للمصحف العثماني في رسمه قواعد ظهر فيها المفارقة للرّسم الإملائي المعتاد في الكتابة ومن بين هذه القواعد قاعدة الحذف.

–الحذف لغة: هو حذف الشيء إسقاطه يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدّابة، أي أخذت، والحذافة: ما حذفتهن الأديم وغيره.[1]

–الحذف اصطلاحا: هو إسقاط حرف، أو حركة من كلمة، بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك.[2]

وعرّفه عبد القاهر الجرجاني قال: الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، ‘عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت، عن الفائدة أزيد الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم بيانا إذا لم تبن.[3]

---

[1] الصحاح في اللغة والعلوم، تجديد العلامة الجوهري، ص 950.

[2] المعجم المفصل في النّحو العربي، عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ص 451.

[3] **أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني** (400-471هـ / 1009-1078م) من علماء العربية، نحوي ومتكلم ومؤسس علم البلاغة، شيخ العربية، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي الفارسي، وصنَّف شرحاً حافلاً للإيضاح يُكَونُ ثلاثين مجلداً، وله إعجاز القرآن ضخم، كان شافعياً، عالماً، أشعرياً، ذا نُسُكٍ ودين، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ط3، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.

والحروف التي تحذف من المصاحف العثمانية هي خمسة: الألف، والواو، والياء، واللام، والنون، إلا أن أكثر ما يحذف منها هو: الألف والواو والياء المديتان.

وجاء في المصاحف العثمانية على ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار.[1]

-**أما حذف الإشارة**: فهو ما يكون موافقا لبعض القراءات، نحو ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا﴾ [البقرة:51] فقد قرئ بحذف الألف وإثباتها، فحذفت الألف إشارة لقراءة الحذف، ولا يشترط في كونه حذف إشارة أن تكون القراءة المشار إليها متواترة، بل ولو شاذة.[2]

-**وحذف الاختصار**: أي التقليل، فهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق مما تكرار من الكلمات، وما لم يتكرر منها، وذلك كحذف ألف جموع السالم.[3]

-**وحذف الاقتصار**: فهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها، مثل حذف كلمة ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [مريم: 16].

1-حذف الألف: أكثر ما ورد فيه الحذف في القرآن الكريم هو "الألف" وحذفه منه ما يخضع لقاعدة ومنه ما لا يخضع لقاعدة، وهو أقسام:

-حذف ألف الجمع المذكر السالم وما يلحق به: اتفق الشيخان على حذف ألف جمع المذكر السالم وما الحق به إذا لم يكن مهموزا، أو منقوصا، أو محذوف النون، أو، بعد ألفه تشديد مباشر، أو مفرده على وزن فعّال، أو فعاليّ، أو فعّاليّ.[4]

سنوضح في الجدول التالي ونذكر فيه بعض الحروف من مصحف المغاربة، فيما يخص باب الحذف وموازنتها مع مثيلاتها في المصحف المدروس.

---

[1] سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين، في رسم وضبط الكتاب المبين، أشرف محمد فؤاد طلعت، ص 193.

[2] ينظر: المصدر نفسه ص193.

[3] دليل الحيران على مورد الظمأن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، دار الحديث-القاهرة، ص66.

[4] سمير الطالبين، في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ص 42.

السورة	الآية	مصحف المغاربة	المصحف المخطوط	الصورة
الكهف	103	خَٰلِدِينَ	/	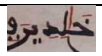
مريم	72	ٱلظَّٰلِمِين	/	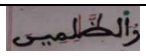
طه	90	عَٰكِفِين	/	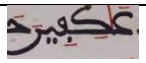
الأنبياء	15	خَٰمِدِين	/	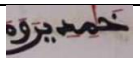
الحج	23	وَٱلصَّٰبِرِينَ	/	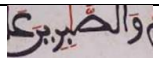
المومنون	2	خَٰشِعُونَ	/	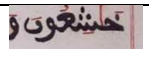
النور	7	ٱلْكَٰذِبِين	/	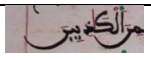

الفرقان	08	ٱلظَّٰلِمُون	/	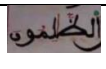
الشعراء	03	خَٰضِعِينَ	/	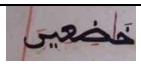
النمل	89	دَٰخِرِينَ	/	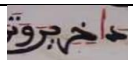
القصص	04	ٱلْوَٰرِثِين	/	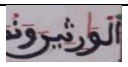
العنكبوت	32	ٱلْغَٰبِرِين	/	

النتيجة: نستنتج من خلال الجدول الموضح أمامنا، التوافق التام في جميع الكلمات المرسومة بحذف الألف، وعليه فإن الخطاط التزم بقاعدة الحذف وعمل بها.

وكما أشرنا في البداية، أنه يستثنى من قاعدة الحذف ما كان مهموزا نحو:

❖ **–مهموز الفاء:** الوجه المعمول به وهو داخل في باب الهمز.[1]

مثل: ﴿ءَاخَرِينَ﴾ [الأنبياء:11]

[1] ينظر: سمير الطالبين ص 42.

﴿اخَرُونَ﴾ [الفرقان:04]

❖ **–مهموز العين:** الوجه المعمول به هو إثبات العين مثل[1]:

﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ [الحج:24]

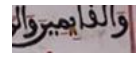 ﴿وَالْقَآئِمِينَ﴾ [الحج:24]

❖ **–مهموز اللام:** فعن أبي داود بحذف الألف، واختلف النقل فيه عن الداني بين الإثبات والحذف. [2]

مثل: ﴿الصَّٰبِينَ﴾ [الحج:17]

﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ [القصص:08]

❖ **–المنقوص:** هو كل اسم جاء في آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة.[3]

فعن أبي داود بحذف الألف في:

نحو: ﴿رَٰعُونَ﴾ [المومنون:08]

وأما في الشعراء: 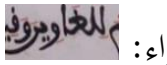 ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء:94]

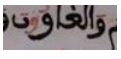 ﴿وَالْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:222]

فإن أبا داود سكت عن جميعها، ولم يذكر الحذف إلا الذي في الصافات.[4]

❖ **–ما كان بعد ألفه تشديد مباشرة:** فألفه ثابتة عند الشيخين نحو:

﴿أَلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء:86][5]

❖ **–محذوف النون:** إذا كان مهموزا أو مشدداً، فحكمه الإثبات عند الشيخين.

المشدد، نحو: 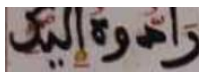 ﴿رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [القصص:06]

وإن كان غير ذلك، فعن أبي داود بحذف الألف، ولا يوجد نموذج في هذا الجزء.

---

[1] دليل الحيران: للمارغني، ص 69.

[2] ينظر: سفير العالمين، ص 201.

[3] ينظر: دليل الحيران، ص 80.

[4] ينظر: دليل الحيران ص 81.

[5] ينظر: سفير العالمين ص 205.

❖ **-ما كان مفرده على وزن فعّال:** فعن أبي داود بحذف الألف إلا في:[1]

نحو: 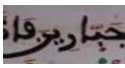 ﴿جَبَّارِينَ﴾[الشعراء: 130]

❖ **-أما ما كان مفرده على وزن فعَّالِيّ وفَعَالِيّ:** فلا توجد نماذج في هذا الجزء المدروس.

-حذف ألف الجمع المؤنث السالم: اتفق الشيخان على حذف ألف المؤنّث السالم إذا
1-إذا كانّ ذا ألف واحدة نحو:

﴿كَلِمَتُ﴾ [الكهف:104]

﴿وَالطَّيِّبَتُ﴾ [النور:26]

2-وأما إذا كان ذا ألفين: فإن الرسم في أكثر المصاحف ورد بحذفهما معا سواء كان بعد الألف حرف مضعف أو همزة نحو[2]:

حرف مضعف هكذا: ﴿صَآبَّتٍ﴾ [النّور:40]

وبعد الألف حرف غير مضعف وغير همزة نحو:

﴿شَهَدَاتٍ﴾ [النور:08]

أما إذا كان بعد الألف حرف همزة، ولا يوجد هذا النوع في الجزء المدروس.

-حذف ألف ضمير الرفع المتّصل[3]: اتفق الشيخان على حذف ألف (نا) الواقعة فاعلا إذا اتّصل بها ضمير النصب نحو:

﴿وَنَدَيْنَه﴾ [مريم:52]

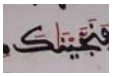 ﴿فَنَجَّيْنَكَ﴾ [طه:40]

-حذف الألف بعد هاء التنبيه: عن جميع شيوخ النقل بحذف ألف كل لفظ دال على تنبيه، أو نداء، بشرط أن تكون وسطا وألا تكون طرفا.[4]

---

[1] ينظر: سمير الطالبين ص 43.

[2] المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو الداني، تح، محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ص31.

[3] ينظر: سفير العالمين، ص 219.

[4] ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص133.

التنبيه نحو: ﴿هَـٰتَيْنِ﴾ [القصص:27]

والنداء نحو: 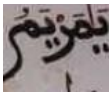 ﴿يَـٰمَرْيَمُ﴾ [مريم:26]

-حذف ألف التثنية:[1] نص الداني على حذف ألف المثنى إذا وقعت حشوا، إلا ما ستثنى، ونص أبو داود على أن المصاحف اختلف في حذف ألف التثنية غير المتطرفة في جميع القرآن واختار الإثبات وخالف اختياره في بعض الحروف فيكون مما اتفق عليه الشيخان بالحذف نحو:

﴿يَحْكُمَانِ﴾ [الأنبياء:77]

﴿يَخْصِمَانِ﴾ [طه:118]

يلاحظ أنَّ أبا داود قد أطلق الخلاف وحسَّن الوجهين بين الحذف والإثبات في موضع طه، وجاءت في المخطوط بالحذف.[2]

-حذف الألف لكراهة اجتماع الصورتين فما فوق ذلك في الرّسم: قال أبو عمرو وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة فإن الرسم ورد بلا اختلاف في شيء من المصاحف بأثبات ألف واحدة اكتفاءً بها نحو:

﴿ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النّمل:63]

وكذلك كل همزة مفتوحة دخلت على ألف سواء كانت تلك الألف مبدلة من همزة أو كانت[3] زائدة نحو: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [الشعراء:226]

-حذف ألف الأسماء الأعجمية: أخبر عن الشيخين بحذف الفات الأسماء الأعجمية

[1] ينظر: سمير الطالبين، ص 48.

[2] ينظر: سفير العالمين، ص229.

[3] المقنع، أبو عمرو الداني، ص32.

الواقعة في القرآن، والأعجمية هي التي وضعها العجم، وهم خلاف العرب.[1]

والمراد بها: الأعلام الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف،[2]فاتفق الشيخان على حذف الألفات الواقعة في الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف، إلا ماستثني منها.

-ما ستثني منها نحو: ﴿وَزَكَرِيَّآءَ﴾ [الأنبياء:88]

﴿ءَادَمَ﴾ [مريم:58]

-الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاث أحرف وحذفت ألفاتها، نحو:

﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ [مريم:54]

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء:51] 21

-حذف ألف همزة الوصل: قال أبو عمرو:"أعلم لا خلاف في رسم ألف الوصل الساقطة من اللفظ في الدرج إلا في خمسة مواضع فإنها حذفت منها في كل المصاحف وهي: " [3]

-التسمية في فواتح السور نحو: 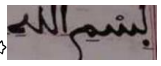 ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾

-إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، وكانت همزة الوصل مكسورة نحو:

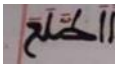 ﴿ءَاطَّلَعَ﴾ [مريم:79]

-إذا جاءت قبل أصلية ساكنة ووقعت واو أو وفاء نحو:

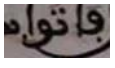 ﴿فَأْتُواْ﴾ [القصص: 49]

-إذا دخلت مع لام التعريف ووليها لام أخرى قبلها للتأكيد كانت أو للجر نحو:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل:61]

-إذا دخلت في فعل لأمر المواجه به ووليها واو أو فاء نحو:

---

[1] ينظر: دليل الحيران، ص 95.

[2] ينظر: سفير العالمين، ص 223.

[3] ينظر: المقنع، ص 36، المارغني، دليل الحيران، ص111.

﴿بَسْـَٔلُوٓاْ﴾ [الأنبياء:07]

2-حذف الياء: حذفت الياء اجتزاء بكسر ما قبلها [1]نحو:

أولا: حذف الياء الاصلية نحو:

﴿بِٱلْوَادِ﴾ [طه:11]

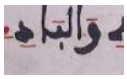

﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:23]

﴿وَادِ﴾ [النمل:18]

ثانيا: حذف الياء الزائدة نحو:

﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:37]

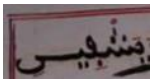

﴿يَشْفِي﴾ [الشعراء:80]

﴿يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:34]

ثالثاً: حذف الياء وسط الكلمة إذا اجتمعت مع ياء أخرى إحداهما علامة للجمع.

نحو:

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [مريم:58]

رابعا: حذف الياء في كلمة مما اجتمع فيه ياءان متطرفتان ساكنة حذفا مرجحا فيها يعني على حذف الياء الأولى مع إثبات الثانية،[2] نحو:

﴿وَيَسْتَحْيِ﴾ [القصص:03]

3-حذف الواو: قال أبو عمرو: [3]حذفت احدى الواوين من الرّسم اجتزاء بأحدهما إذا كانت

[1] ينظر: للمقنع، الداني، ص 38 39.

[2] ينظر المارغني، دليل الحيران، ص222.

[3] ينظر: المقنع، الداني، ص 43.

الثانية علامة للجمع أو دخلت للبناء " فالتي للجمع " نحو:

﴿وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء:94]:

وأما التي هي للبناء فنحو: 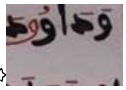 ﴿وَدَاوُودَ﴾ [الأنبياء:77]

اتفق الشيخان على أن المحذوفة هي الثانية، وعليه جرى عمل المخطوط كما لاحظنا.[1]

4-حذف اللام: اتفق الشيخان على رسم الكلمات التالية بلام واحدة، ورجح الداني أن تكون المحذوفة الثانية، واختار أبو داود أن تكون الأولى، وعليه العمل نحو[2]:

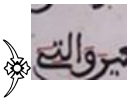 ﴿وَالَّتِي﴾ [الأنبياء:90]

﴿وَالَّذِينَ﴾ [الحج:37]، ﴿أَلَيْلَ﴾ [القصص:73]

وحذف إحدى اللامين من اسم الجلالة إذا دخلت عليه لام الجر نحو[3]:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [المومنون:28]

5-حذف النون: حذفت النون في مرسوم المصاحف في بعض المواضع من السور ولا يوجد عندنا في هذا الجزء المدروس إلا نموذج واحد حيث حذفت النون الثانية في نحو[4]:

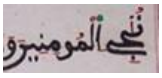 ﴿نُنجِي الْمُومِنِينَ﴾ [الأنبياء: 87]

النتيجة: نستنتج من خلال دراستنا لقاعدة الحذف مع موازنتها بالمصحف المدروس أن الخطاط التزم التزاما تاما بالقاعدة وما تندرج تحتها من عناصر من بداية الحذف إلى نهايته وفقا للمذهب الذي جرى عليه عمل المغاربة.

---

[1] ينظر: سفير العالمين، ص 428.

[2] ينظر سمير الطالبين، ص 92.

[3] ينظر: المارغني، دليل الحيران ص 230.

[4] ينظر: سفير العالمين، ص 431.

الفرع الثاني: ظاهرة الزيادة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

أولا–تعريف الزيادة:

1–تعريف الزيادة لغة: (زَيَدَ) الزّاءُ والياءُ والدّالُ أصل يدل على الفضل، يقولون زاد الشّيءُ يزيدُ، فهو زائد.[1]

2–الزيادة اصطلاحا: والمراد بالزيادة حقيقة: إثبات حروف في الكلمة لا يقرأ وصلًا ولا وقفًا، وقد تكون الزيادة في بعض الأحرف ليست حقيقة فتقرأ في الوقف مثل "لكنا" أو الابتداء مثل "ابن" والرسم مبني على الوقف والابتداء وما ثبت في أحدهما لم تكن زيادته حقيقية.

والأحرف التي تزاد هي الألف، والواو، والياء.[2]

أما الألف: فلها عدة حالات

–زيادة الألف بعد اللام نحو: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: 21]

وهذا باتفاق الشيخين.[3]

–زيادة الألف بعد واو الجمع المتطرّفة المتّصلة بالفعل أو بالفاعل.

نحو: 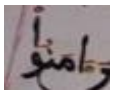 ﴿ءَامَنُواْ﴾ [العنكبوت:08]

–زيادة الألف بعد الواو المتطرّفة، نحو: ﴿أُوْلُواْ﴾ [النور: 22]

بالاتفاق [4]

–أما الياء: زيدت الياء في الرسم في بعض المواضع في الجزء المدروس أي الكلمات التي

---

[1] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1989م.

[2] ينظر: فهد الرومي ، دراسات في علوم القرآن، ص 348.

[3] للمارغني: دليل الحيران، ص 264.

[4] ينظر: سفير العالمين، ص 444.

كتبوها بالياء،[1] نحو: ﴿ـانَآءِۦ﴾ [طه: 128]

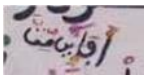 ﴿أَبَإِيْ﴾ [الأنبياء: 34]

وأما الواو: اتفق الشيخان على زيادة الواو في الكلمات التالية: [2]

نحو: 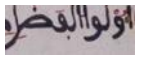 ﴿ٱلْفَضْلِ ٱوْلُواْ﴾ [النور: 22]

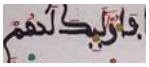 ﴿فَٱوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ﴾ [الحج:55]

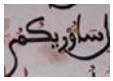 ﴿سَآءُوْرِيكُمْ﴾ [الأنبياء:37]

هذه الكلمات ومثيلاتها في هذا الجزء المدروس ترسم بزيادة الواو.

النتيجة: تتمثل ظاهرة الزيادة الخاصة برسم المصاحف في الأحرف الهجائية الثلاثة: الألف، والياء، والواو، حيث أنها ترسم ولا تنطق، ونستنتج من خلال تتبعنا لدراسة ظاهرة الزيادة أن الخطاط التزم التزاما كاملا مما يتوافق مع نهج المغاربة في جميع النماذج.

[1] مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، 1423هـ، 2002م، ص 496.

[2] ينظر: سفير العالمين، ص453.

المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني البدل، الفصل والوصل، الهمز وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط:

الفرع الأول: قاعدة البدل وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

أولا: تعريف البدل:

-البدل لغة:

(بَدَلَ) الْبَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ. يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ.[1]

-البدل اصطلاحا: هو ما وقع في المصحف من قلب حرف، أو رسم صوت بغير الرمز الذي وضع له الكتابة العربية، والحروف التي وقع فيها البدل في المصحف الألف التي رسمت واو في عدد من الكلمات وياء في أخرى، وكذلك وقع البدل في تاء التأنيث في الأسماء فرسمت هاء مرة وتاء أخرى.[2]

ثانيا: أقسام البدل: وهو على خمسة أنواع: إبدال الألف ياء أو واوًا، وإبدال النون ألفا، إبدال تاء التأنيث المربوطةً، إبدال واو الاسم أو الفعل الثلاثي ألفا، إبدال السين صادًا.

أ-إبدال الألف ياء: رسمت في المصاحف الألف ياء في أربعة أحوال باتفاق الشيخين نحو[3]:

-إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو:

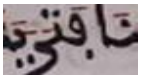 ﴿فَتَىٰ﴾ [الأنبياء: 60]

﴿أَعْطَىٰ﴾ [طه: 50].

-إذا كانت ألف التأنيث: وتوجد في فعلى مثلث الفاء، نحو:

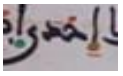 ﴿إِحْدَى﴾ [القصص:27]

-إذا كانت الألف مجهولة الأصل، نحو:

---

[1] مقاييس اللغة، لابن فارس، ج01، ص210.

[2] الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، ص 138.

[3] ينظر: سفير العالمين، ص 513، وعلي الضباع، سمير الطالبين, ص113.

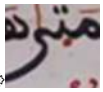 ﴿مَثۡوَىٰ﴾ [القصص:74]

﴿عَلَى﴾ [النمل:18]،

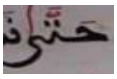 ﴿حَتَّىٰ﴾ [الفرقان:18]

-إذا كانت ألف، نحو: ﴿ضُحىً﴾ [طه:58]،

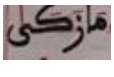 ﴿مَا زَكَىٰ﴾ [النور: 21]

ب-إبدال الألف واوًا: ومما رسمت الألف فيه واوًا، نحو[1]:

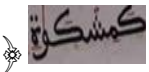 ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور:35]

﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النّور:31]

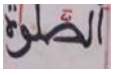 ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت:45]

النتيجة: نستنتج من خلال عرضنا للأمثلة المتعلقة بإبدال الألف واوا وإبدال الألف ياءً، أن هناك توافقا بين ما ورد في المصحف المخطوط وما اعتمده المغاربة في عملهم.

ج-إبدال هاء التأنيث تاء مبسوطة: يعني اسم ذي هاء تأنيث في حال كونه خط بالتا، أي رسمت هاؤه في المصاحف بالتاء المبسوطة، نحو[2]:

﴿إِمۡرَأَتُ﴾ [القصص:08]

﴿فُرَّتُ﴾ [القصص: 08]

﴿لَّعۡنَتُ﴾ [النّور:08]

د-رسم السين صادًا: رسمت السين صادًا في بعض المصاحف، ليحتمل القراءات.[3]

---

[1] هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد المهدوي، تح، حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، دار ابن الجوزي، 1430هـ-2010م، ص51.

[2] ينظر: دليل الحيران للمارغني، ص333.

[3] ينظر: سمير الطالبين، علي الضباع، ص119.

نحو: ﴿صِرَٰطِ﴾[1] [الحج:54]

وقعت هذه الكلمة في هذا الجزء المدروس في ستة مواضع: في سورة: [مريم:36]

وموضعين في سورة: [الحج:24 54]

وموضع في سورة: [المومنون:73]

وموضع في سورة: [النّور:46]

هـ–إبدال الثلاثي الواوي ألفا: اتفقت المصاحف على رسم كل اسم ثلاثي من ذوات الواو، أو فعل ثلاثي من ذوات من ذوات الواو بالألف نحو[2]:

 ﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ [طه: 03]

و–إبدال النون التوكيد ألفا منونة: رسمت نون الحقيقية ألفا نحو[3]:

 ﴿إِذًا﴾ [المومنون:92]

النتيجة: يتضح مما سبق أن ظاهرة البدل في كتابة المصاحف تتجلى في خمسة أنواع رئيسية، وهي: إبدال الألف بالواو أو الياء، وإبدال هاء التأنيث بتاء مبسوطة، وإبدال واو الاسم أو الفعل الثلاثي بألف، وإبدال السين صادا، وأخيرا تحويل النون إلى الألف، ومن خلال المقارنة بالصور، نلاحظ توافق هذه الأمثلة مع نظيراتها في المصحف المخطوط.

الفرع الثاني: قاعدة المقطوع والموصول وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط.

أولا: تعريف المقطوع والموصول لغة:

ب–القطع لغة: (قَطَعَ) القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء، يقال: قطعت الشيء أقطعه قطعا، والقطيعة: الهجران، يقال تقاطع الرّجلان، إذا تصارما.[4]

---

[1] ﴿صِرَٰطِ﴾: قنبل عن ابن كثير يقرؤها بالسين حيث وقع، ينظر: عبد الفتاح القاضي، في الوافي، في شرح الشاطبية، ص41.

[2] ينظر: المارغني، دليل الحيران، ص304.

[3] ينظر: سمير الطالبين، علي الضباع، ص119.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص101.

أ–الوصل لغة: (وَصَلَ) الواو والصّاد واللام: أصل واحد، يدل على ضم شيء إلى حتى يعلقه، ووصلته به وصلا، والوصل: ضد الهجران.[1]

ثانيا–تعريف القطع والوصل اصطلاحا:

أ–المقطوع: كل كلمة فصلت عما بعدها في رسم المصحف العثماني.[2]

ب–الموصول: كل كلمة وصلت بما بعدها في رسم المصحف العثماني.

–والأصل فيهما: أن المقطوع هو الأصل والموصول فرع منه، لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسما، وانفصالها لغة في بعض الأحوال، والقطع، والوصل كالحذف والإثبات من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه.[3]

ثالثا–فائدة معرفة المقطوع والموصول:

إن كانت الكلمة رسما منفصلة عن غيرها يجوز للقارئ أن يقف عليها في الحالات الثلاث:

- الاختبار.
- مقام التعليم.
- الاضطرار.

وإن كانت موصولة بما بعدها لا يجوز له الوقف، إلا أن يقف مضطرا ثم يبدأ بما قبلها بجملة تامة.[4]

- ويظهر في القرآن الكريم كلمات كتبت أحيانا متصلة و أحيانا منفصلة، وذلك تبعا للرّسم العثماني المعتمد في كتابة المصحف، وتشمل هذه الكلمات ما يقع في المدغم وغير مدغم, وسنوضح ذلك من خلال الأمثلة:

[1] ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ص505.

[2] القول السديد في علم التجويد، علي أبو الوفا، الناشر دار المنصورة، ، ط3 (1425هـ-2003م)، ص247.

[3] العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسته، تح، محمد الصادق قحماوي، ط1 (هـ1325_2004م)، ص164.

[4] ينظر: القول السديد, أبو الوفا، ص 247.

المدغم منه:

- **(أن لّا)**: وقع منها في الجزء المدروس مرسومة بالقطع نحو[1]:

﴿أَن لاَّ﴾ [الحج: 24]

- **(عمّن)**: مكتوبة في الجزء المدروس، قطعت اتفاقا نحو[2]: عَن مَّنْ

﴿عَن مَّنْ﴾ [النّور: 43]

أما في غير المدغم:

- **(لكيلا)**: رسمت في هذا الجزء المدروس بالوصل اتفاقا نحو[3]:

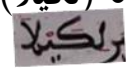
﴿لِكَيْلاَ﴾ [الحج: 5]

- **(أينما)**: رسمت أيضا في هذا الجزء بالقطع في إحد الوجهين وعليه العمل نحو:

﴿أَيْنَمَا﴾ [الشعراء: 92]

- **(ابن أم)**: وقعت في هذا الجزء بالوصل نحو:

﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ طه: [94]

- **(فيما)**: كتبت في هذا الجزء بالقطع في ثلاث مواضع نحو:

﴿فِي مَا﴾ [الأنبياء: 102]

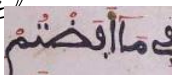
﴿فِي أَفَضْتُمْ﴾ [النّور: 14]

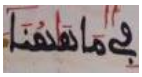
﴿فِي مَا هَـٰهُنَآ﴾ [الشعراء: 146]

وقد احتج الكسائي[4] فيما وصل من الحروف أو فصل، فقال: كل ما فصل على الأصل، وكل ما وصلوه فعلى الاختصار والاستخفاف.[5]

---

[1] ينظر: المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار، ص42.

[2] ينظر: سمير الطالبين، علي الضباع، ص122.

[3] ينظر: المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار، ص45.

[4] **علي بن حمزة الكسائي**، أحد القراء السبع، نشأ في الكوفة وانتقل إلى بغداد، توفي بالري سنة 189هـ، وهو أحد النحاة اللغويين الكوفيين، قال الشافعي: من أرد أن يتبحَّر في النحو، فهو عيالٌ على الكسائي، ينظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تح، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، ج9، ص132.

[5] البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ﷺ بن معاذ الجهبني الأندلسي, تح، غانم قدورا لحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص30.

الجدول الآتي يوضح بعض الحروف الموصولة في الرّسم مع مقارنتها بمثيلاتها من المخطوط.

السورة	الآية	مصحف المغاربة برواية ورش	المصحف المخطوط	الصورة
طه		﴿يَبْنَؤُمَّ﴾	/	
الحج		﴿لِكَيْلاَ﴾	/	

-الجدول الاتي يوضح بعض الحروف المفصولة في الرّسم ومقارنتها مع مثيلاتها من المخطوط.

السورة	الآية	مصحف المغاربة برواية ورش	المصحف المخطوط	الصورة
الحج		﴿أن لاَّ﴾	/	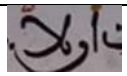
النّور		﴿عَن مَّنْ﴾	/	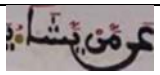
الشعراء		﴿أَيْنَمَا﴾	/	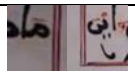
الأنبياء		﴿فِي أَفَضْتُمْ مَآ﴾	/	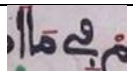

النتيجة: يمكننا أن نستنتج من خلال المقارنة السابقة أن الناسخ التزم تماما بقاعدة الفصل والوصل وفقا لقواعد الرّسم العثماني، ووجدناه أيضا يتماشى ما اعتمده المغاربة في تطبيق هذه القاعدة.

الفرع الثالث: قاعدة الهمز وجوانبها التّطبيقية في المصحف المخطوط.

أولا-تعريف قاعدة الهمز:

1-تعريف الهمز لغة: همز يهمز همزا، فهو هامز، والمفعول مهموز، همز الدّابة نخسها، غرزها بعود ونحوه لتسرع.[1]

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد ت 1424هـ، ط1، 1429-2008، ج3، ص2346.

2–تعريف الهمزة اصطلاحا: هو حرف أصلي من حروف الكلمة،[1]وهي بحاجة إلى حرف علة لتجلس عليه، وقد تأتي الهمزة على السّطر وحدها في بعض الحالات.

ثانيا–رسم الهمزة في المصحف العثماني:

1–رسم الهمزة نقطة صفراء: القرّاء لم يهمزوا إلا في القرن الثاني الهجري، عندما همز أهل المدينة في القرن الثاني، وأرادوا نقط المصحف جعلوا النقطة الصفراء رمزا للهمزة استعملوا في نقط مصاحفهم الصفرة للهمزات.[2]

2–رسم الهمزة قطعة(ء) في المصحف العثماني: ظلت الهمزة تكتب في المصحف العثماني بدون قطعة(ء) إلى أن اخترع الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ) رمز الهمزة الجديد(ء).[3]

ثالثا–حالاتها: تأتي الهمزة في القرآن الكريم في أول الكلام، وفي وسط الكلام، وفي آخر الكلام بالحركات الثلاث، [4]وصورت على واو أو ألف أو ياء أو رسمت منفردة على السطر.

–الهمزة في حالة الابتداء: الهمزة التي تقع ابتداءً فإنها ترسم بأيّ حركة تحركت من فتح أو كسر أوضم، ألفا لا غير[5].

وسنوضح في الجدول الآتي بعض النماذج من الجزء المدروس ومقارنتها بمثيلاتها من مصحف المغاربة.

السورة	الآية	مصحف المغاربة	المصحف المخطوط	الصورة
الكهف	84	﴿إِذَا﴾	/	
مريم	70	﴿أَعْلَم﴾	/	

[1] الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان القاهرة، ص233.

[2] قواعد قياسية لرسم الهمزة العربية، أحمد عوض عبد الله، مجمع اللغة العربية بالشارقة، ط الأولى: 2022م، ص37.

[3] ينظر: قواعد القياسية، ص38.

[4] القول السديد، لأبي الوفا ص224.

[5] ينظر: الداني، المقنع، ص66.

طه	91	﴿أَمْرِى﴾	/	
الأنبياء	45	﴿أُنذِرُكُم﴾	/	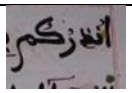
الحج	20	﴿أَرَادُوٓاْ﴾	/	
المومنون	14	﴿أَنشَأْنَٰهُ﴾	/	
النّور	51	﴿وَأَقْسَمُواْ﴾	/	
الفرقان	17	﴿أَضْلَلْتُمْ﴾	/	
الشعراء	26	﴿أَرْسِلَ﴾	/	
النّمل	22	﴿أَحَطتُّ﴾	/	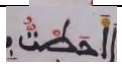
القصص	38	﴿أَطَّلِعُ﴾	/	
العنكبوت	16	﴿إِفْكًا﴾	/	

-**نستنتج** من خلال هذا الجدول أنه يوجد تطابق تام بين المصحف المدروس ومصحف المغاربة إذ هو الأصل أن الهمزة في بداية الكلمة تكون بهذه الصورة.

2-الهمزة في وسط الكلمة: لها عدة حالات:

_ ما وقع بعد ساكن من الهمز المتوسط حذف، أي لا تجعل لها صورة، إلا إذا كان الساكن الذي قبل الهمزة ألفا متوسطا، نحو[1]:

﴿يَجْـَٔرُونَ﴾ [المومنون: 65]

﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ [طه: 118]

[1] ينظر: الداني، المقنع ص67، وابن نجاح، مختصر التبيين، ج2، ص48.

-إذا لم تفتح وينكسر ما قبلها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها، دون حركة ما قبلها:

-فإن كانت حركتها فتحة ترسم ألفا نحو:

﴿فَقَرَأَهُۥ﴾ [الشعراء: 199]

-فإن كانت ضمة رسمت واو نحو:

﴿يَّكْلَؤُكُم﴾ [الأنبياء: 34]

-فإن كانت كسرة رسمت ياء نحو: 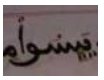 ﴿يَبِيسُواْ﴾ [العنكبوت: 23]

استثناء: لا ترسم المفتوحة خطأ إذا وقع ألف ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء ولا المضمومة إذا وقع بعدها واو لئلا يجتمع في الكتابة الفان وياءان واو وان.[1]

فالمفتوحة، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [مريم:58]

وفي المكسورة نحو: ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [طه:92]

وفي المضمومة نحو: ﴿رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء:65]

3-الهمزة في طرف الكلمة: الهمزة التي تقع طرفا فإنها ترسم إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة بأي حركة تحركت هي لأنها تخفف لقوته، فتكون كالنحو الآتي[2]:

-فإن كانت الحركة فتحة رسمت ألفا، نحو:

﴿بِنَبَإٍ﴾ [النّمل: 22]

-وإن كانت كسرة رسمت ياء نحو:

[1] ينظر: المقنع، الداني، ص67.

[2] ينظر: الداني، المقنع، ص68، وابن نجاح، مختصر التبيين، ج2، ص50، 51.

﴿شَٰطِـِٔي﴾ [القصص: 21]

-وإن كانت ضمة رسمت واوا نحو:

﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: 21]

-والجدول الآتي يبيّن لنا بعض النماذج الخاصة بالهمزة التي وقعت في وسط الكلمة وطرف الكلمة مع موازنتها بمثيلاتها من المخطوط.

الهمز	السورة	الآية	مصحف المغاربة	المصحف المخطوط	الصورة
في الوسط	طه	118	﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾	/	
=	الشعراء	199	﴿فَقَرَأَهُۥ﴾	/	
=	الأنبياء	34	﴿ يَّكْلَؤُكُم﴾	/	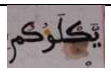
في الطرف	النّمل	22	﴿بِنَبَإٍ﴾	/	
=	القصص	21	﴿شَٰطِـِٔي﴾	/	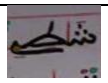
=	الحج	21	﴿وَلُؤْلُؤًا﴾	/	

النتيجة: نستنتج من خلال تتبعنا ودراستنا لظاهرة الهمز أن الخطاط التزم التزاما تاما بهذه الظاهرة في جميع حالاتها في البدء، والوسط، والطرف، ولا يخفى على المتأمل في النظر للمصحف أن الخطاط جعل الهمزة نقطة صفراء، في جميع الكلمات وفي كل الحالات كما تقدم ذكره.

ملخص المبحث: يتضح أن الرّسم العثماني يرتبط بالمصاحف العثمانية التي كتبت من المصاحف المرسومة في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ وقد جمعت جميعها بجهوده في مصحف واحد، ويعتمد هذا الرّسم على قواعد محددة، تعرف "بالرّسم العثماني"، الذي اتفق عليه الصحابةﷺ .

إذ يتميز الرّسم العثماني بخصائص فريدة تشمل: الحذف، البدل، والزيادة، والفصل والوصل، والهمز، وقد تم توثيق هذه القواعد من خلال استقراء المخطوطات القديمة، مع الاعتماد على آراء العلماء المتخصصين.

وقد أدرجت هذه القواعد ضمن قائمة أطلق عليها العلماء "الرّسم العثماني"، التي تتضمن أسسا ثابتة لا يمكن تجاوزها. ومن أبرزها: قاعدة حذف الألف في بعض المواضع، وإثباتها في مواضع أخرى، وفقا لما ورد عن الصحابة ﷺ .

أما العمل على هذه القواعد فقد استمر عبر الزمن، مرورا بالأئمة والعلماء الذين سعوا إلى توثيقها وضبطها. وبعد هذا العرض يتضح أن المصحف المدروس مكتوب بالرّسم العثماني مصحف متوافق مع الأصول المعمول بها عند المغاربة المتميزة في رسمها.

المبحث الثالث:

علم الضبط وجوانبه التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف علم الضبط وأهم مؤلفاته وأهميته في ضبط المصاحف

المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون الساكنة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

المطلب الثالث: ضبط علامة السّكون والشّد والمدّ والهمز والحروف الملحقة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط

سنقدم في هذا المبحث جانب علم ضبط المصاحف في مطلبين، وسأحاول أن أركز على الجوانب التّطبيقيّة لهذا العلم في المصحف المخطوط، مع تدعيم ذلك ببعض الصور والشواهد وليست لغاية من البحث تتبع جميع ما يرتبط بهذا العلم، وإنما التركيز على ما يمكن أن يقدمه المصحف المدروس "بداية الرّبع الثالث أنموذجا" لمسائل علم الضبط.

المطلب الأول: تعريف علم الضّبط وأهم مؤلفاته وأهميته في ضبط المصاحف.

سنوضح في هذا المطلب عن علم الضّبط من خلال التّعريف به وأهم مؤلفاته وأهميته في ضبط المصاحف.

الفرع الأول: تعريف علم الضّبط لغة واصطلاحا.

أولا–تعريف علم الضّبط لغة: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبطه ضبطاً، أي حفظه حفظاً بليغاً.[1]

–تعريف الضّبط اصطلاحا: هو العلم الذي يبحث في طريقة نقط الكلمات والحروف القرآنية، نقط إعراب ونقط إعجام، وما يتعلق بذلك من رموز وحركات.[2]

وقال الضباع[3]: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف التي هي الفتح والضم والكسر والشد والمد، ونحو ذلك.[4]

موضوعه: العلامات الدالة على تلك العوارض من وضعها وتركها وكيفيتها ومحلها ولونها، وغير ذلك.

---

[1] الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم الصحارى، ط1،ج3، ص414، المصباح المنير في شرح الغريب الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، ج2، ص357.

[2] مقدمات في علوم القرآن، ، محمد أحمد القضاة، أحمد خالد شكري، محد خالد منصور، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، ص192.

[3] هو **نور الدين علي بن محمد بن حسين بن إبراهيم الملقب بالضباع** شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية ت 1380هـ، مؤلفاته كثيرة من بينها: إرشاد المريد، إلى مقصود القصيد في القراءات السبع، إعلام الإخوان بأجزاء القرآن،ينظر: علي الضباع، فهرسة المؤلفين، المكتبة الشاملة.

[4] ينظر: سمير الطالبين، ص152.

ثانيا–مصطلحات أخرى تسمى بها علم الضّبط:

- **الشكل:** يقال: شَكَلَ الكتابَ، إذْا أَعْجَمَهُ، أَيْ: قَيَّدَهُ بمَا يزيلُ عَنْهُ الإشْكالَ والالْتبَاس.
- **النقط:** هو مَأْخوذ من نقط الحَرْف يُنقطُه نَقطاً، والاسْم النقطة، والجمع النقط، وَنقَطَ المصاحف تنقيطًا فهو نقَّاطٌ.

والنقط قسمان: أحدهما: نقط الإعراب، وهو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو شد أو مد أو سكون أو تنوين، وهو بذلك يكون مرادفا لمعنى الضبط والشكل.

وثانيهما: نقط الإعجام، وهو الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها.[1]

–والشكل والنقط شَيْء وَاحِد غير ان فهم الْقَارئ يسْرع الى الشكل أقرب مِمَّا يسْرع الى النقط لاخْتِلَاف صُورَة الشكل واتفاق صُورَة النقط إِذْ كَانَ النقط كُله مدورا فِيهِ الضَّم وَالْكَسْر وَالْفَتْح والهمز وَالتَّشْدِيد بعلامات مُخْتَلفَة.[2]

الفرع الثاني: المؤلفات المعتمدة في علم الضّبط القرآني.

وقد ألف في هذا العلم كتب كثيرة على امتداد العصور، ومن أهم هذه الكتب:[3]

1–المحكم في نقط المصاحف للإمام أبي عمرو الداني ت444هـ.

2–أصول الضّبط للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ت496هـ.

3–ذيل نظم الخراز في الضّبط، وهو عمدة البيان للخراز ت718هـ.

4–الدرة الجليلة في رسم وضبط المصاحف العثمانية لميمون مولى الفخار ت816هـ.

5–الطراز في شرح ضبط الخرّاز للإمام التّنسيّ ت899هـ.

6–سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للإمام علي محمد الضباع ت1380هـ.

الفرع الثالث: أهمية علم الضّبط القرآني:

تتلخص أهمية علم الضّبط القرآني في الآتي:

---

[1] رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد إسماعيل، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، ص87.

[2] ينظر: المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، تح: عزة حسن، ط2، دار الفكر دمشق، ص23.

[3] ينظر: مقدمات في علم القرآن، محمد أحمد قضاة، ص192.

- **إزالة اللبس عن الحروف:** بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على تحريكه بحركة مخصوصة لا يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يلتبس بالحرف الأصلي كذلك.[1]
- **حفظ الألسن:** من الوقوع في الخطأ واللحن في القرآن الكريم
- **تصحيح الراءة:** يضبط القرآن وإعرابه لكي يتوصل العبد إلى القراءة الصحيحة، ويؤديها أداء مجودا، ويكون بذلك مع السفرة البررة، لأن الماهر بالقرآن من أداه معربا مضبوطا.[2]

قال الإمام التّنسيّ صاحب كتاب الطراز[3]: إن القرآن هو صاحب الفضل الأول في ابتكار الشكل والنقط وشيوعه واستعماله، حيث إن الكتابة العربية في الجاهلية لم تشتهر باستعمال النقط الشكل لعدم حاجتهم إلى ذلك، لمكانتهم من العربية، ولا عجب في ذلك، فالعربية لغتهم، وهم سادتها، المالكون لزمامها، يتكلمونها ويقرؤونها صحيحة بالسليقة والطبع.[4]

---

[1] ينظر: المارغني دليل الحيران، ص345.

[2] الطراز في شرح ضبط الخرّاز، الإمام أبي عبد الله محمد التّنسيّ، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ، ص67.

[3] **التّنسيّ**: هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الأموي التّنسيّ، من علماء القرن الخامس عشرة إمام ومقرئ وفقيه مشهور باسم الحافظ التّنسيّ، صاحب كتاب "الطراز في شرح ضبط الخراز" وكتاب "نظم الدر والعقيان"، توفي سنة 899، ينظر: كتاب الأعلام للزركلي، ج2، ص88.

[4] ينظر: الطراز، الإمام التّنسي، ص68.

المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون الساكنة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط.

سأتناول في هذا المطلب في تفصيل ذكر الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة، وأبين محل التنوين مع ضبط النون الساكنة.

الفرع الأول: الحركات الثلاث:

الحركات الثلاث هي:[1]

1-الفتحة: وهي ألف صغيرة توضع مبطوحة-أي مبسوطةً وممدودة-من اليمين إلى اليسار فوق الحرف المتحرّك بها هكذا:(َ)

2-الضمة: وهي واو صغيرة توضع فوق الحرف المحرّك بها هكذا:(ُ)

3-الكسرة: ياء صغيرة مردودة إلى خلف هكذا: (ِ)

اتفق الجميع على حذف رأس الياء، وبقيت تشبه الفتحة، أما الضمة فذهب أهل المشرق إلى الإبقاء عليها دون حذف، وذهب أهل المغرب بحذف رأسها وتبقى معوجة كالدال: "د".[2]

النتيجة: نستنتج من خلال النظر إلى المخطوط وما عرض من شواهد، يتضح أن الخطاط ضبط مصحفه وفق الحركات الثلاثة التي وضعها الخليل، حيث استخدم الضمة بشكلها المعروف، مما يوافق مذهب المشارقة، مع إثبات رأس الواو الصغيرة، ويكون بذلك خالف مذهب المغاربة الذين اتخذوا علامة الضمة بشكل واو صغيرة خالية من الرأس.

الفرع الثاني: التنوين محله وضبط الحروف الواقعة بعده

أولا-صفة التنوين: والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، وتفارقه خطا ووقفاً.[3]

---

[1] ينظر: سفير العالمين، ص664.

[2] ينظر: التّنسي، الطراز ص55.

[3] الوجبز في علم التجويد، المؤلف، محمد سيبويه البدوي، ، ص16.

وبعد أن جعل الخليل علامات الحركات حروفا صغيرة جعل الكتّاب التنوين فتحتين أو كسرتين أو ضمتين، وأن علامة التنوين تكرار لعلامة الحركة المصاحبة له.[1]

ثانيا–محل الحركة والتنوين:

التنوين المنصوب: وهو قسمان:

القسم الأول: ما يقف عليه بالألف وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما رسم بإثبات الألف الطويلة: على ما اختاره الداني والمعمول به عند المغاربة أن توضع الحركة والتنوين على الألف، لأنه لو وضعت الحركة والتنوين على الحرف المتحرّك لبقيت الألف عارية، فَتَصِير حِينَئِذٍ غير دَالَّة على معنى وَلَا مفيدة شَيْئا فَيبْطل مَا لأَجله رسمت[2]. وسنوضح ذلك بالأمثلة من المصحف المدروس الذي سلك مذهب المغاربة على النحو التالي:

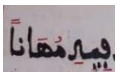 ﴿وَفِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان:69]

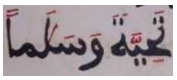 ﴿تَحِيَّه وَسَلَمًا﴾ [الفرقان:75]

النوع الثاني: ما رسم بحذف الألف: ففيه لأئمة الضبط عدة مذاهب، والأرجح عندهم، وبه العمل[3]: أن يجعل الهمزة بعد الألف وعلامتا النصب والتنوين فوق الهمزة، ولا يلحق بعدها شيء نحو: ﴿مَآءً﴾ [النّور:38]

النوع الثالث: ما رسم بالألف المقصورة: من كل اسم مقصور منوّن رسمت ألفه ياء، فيه مذهبان عند أئمة الضّبط، والمعمول به عند المغاربة، أن تضع علامتي الحركة والتنوين على الياء نحو[4]: ﴿مُّفْتَرى﴾ [القصص:63]

﴿هُدىً﴾ [طه:09]

---

[1] غانم قدور الحمد، الميسر، ص308.

[2] ينظر: الداني، المحكم، ص62.

[3] ينظر: سفير العالمين، ص671.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص673.

القسم الثاني: ما لا يقف عليه بالألف: إذا كان آخر الاسم الذي يلحقه التنوين في حال نصبه هاء تأنيث، فإن الحركة والتنوين يقعان على الهاء التي هي في الوصل تاء لا غير.[1]

نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ [الأنبياء: 106]

نلاحظ أن المصحف المدروس وافق ما جرى عليه عمل المغاربة.

ثالثا–موضع علامة التنوين من الحركة "التراكب والتتابع":

1–محل علامة التّنوين من الحركة طولا وعرضا، ويريد بالطول التراكب وبالعرض التّتابع.[2]

2–تنوين التركيب: هو جعل علامتي الحركة والتنوين فوق بعضها متساويتين[3]، ويشمل التركيب جميع حروف الحلق الستة وهي: "الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء" [4]لبعد مخرج التنوين عن مخرج الإظهار جاء الضبط بالتركيب للإشارة إلى تباعدهما خطا، كما تباعدا مخرجا.

3–تنوين التّتابع: وهو جعل علامتي الحركة والتنوين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة، ويقع التّتابع في بقية الحروف الأخرى جاء الضبط بالاتباع للإشارة إلى تقاربهما خطا، كما تقاربا مخرجا.[5]

رابعا–حكم وضبط الحروف الواقعة بعد التنوين:

- **كيفية ضبط التنوين عند حروف الإظهار الحلقي:** بأن يكون التنوين تركيبا إذا وقع بعده حرف من حروف الحلق: الهمزة الهاء العين الحاء الغين الخاء.[6]

وسنوضح ذلك من خلال الرسم البياني بعض النماذج من المصحف المدروس وموازنتها بمثيلات

الحروف	السورة	الآية	مصحف المغاربة	المخطوط	الصورة

[1] أصول الضّبط، لأبي داود سليمان ابن نجاح، تح: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، المدينة المنورة، ص28.

[2] الداني، المحكم، ص72.

[3] إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، محمد سالم محيسن، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، ص11

[4] إيفاء الكيل بشرح متن الذيل في فن الضبط، عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، تح: عبد الرحمن النجدي، ط1، غراس، للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الكويت، ص35.

[5] ينظر: إرشاد الطالبين، ص11.

[6] ينظر: الطراز، ص56، المحكم، ص72، إرشاد الطالبين، ص11.

الهمزة	النّمل	36	مُرْسِلَةٌ اِلَيْهِم	/	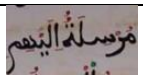
الهاء	القصص	88	ۥ شَيْءٍ هَالِكٌ	/	
العين	الحج	2	﴿ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ ﴾	/	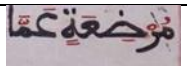
الحاء	النّور	10	﴿تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾	/	
الخاء	الأنبياء	15	حَصِيدا خَٰمِدِينَ	/	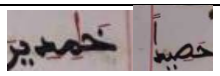
الغين	المومنون	23	﴿إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾	/	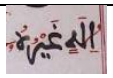

النتيجة: نستنتج من خلال هذا الجدول أن الخطاط التزم بضبط التركيب في التنوين عند حروف الحلق، حيث وضعت كل الحركات بالطول كما هو موضح في الجدول.

-كيفية ضبط التنوين عند الإدغام بغنة: أن يكون التنوين متتابعا إذا وقع بعده حروف من حروف الإدغام بغنة وهي: الياء والنون والميم والواو المجموعة في كلمة "ينمو" نحو[1]:

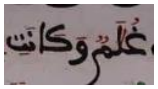 ﴿غُلَٰمٌ وَكَانَتِ﴾ [مريم:08]

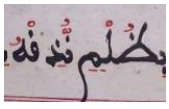 ﴿بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ﴾ [الحج:23]

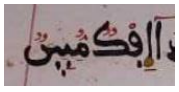 ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النّور:12]

﴿رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ [النّمل: 50]

نلاحظ أن الميم والنون توضع عليهما علامة التشديد، دلالة على أن لفظ التنوين أدغم في ذلك الحرف إدغامًا تامًا قلب لأجله التنوين، وصار من جنس ذلك الحرف، بخلاف الياء والواو فهي عارية من التشديد لتدل على أن الإدغام ناقص

[1] ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص، 353.

- **كيفية ضبط التنوين عند الإدغام بغير غنة:** أن يكون التنوين متتابعا إذا وقع بعده حرف الإدغام بغير غنة، وهما الراء واللام نحو[1]:

﴿نَارًا لَّعَلِّيَ﴾ [القصص:29]

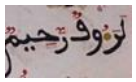
﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: 63]

وتظهر أيضا علامة التشديد في حرفي اللام والراء للدلالة على الإدغام التام.

- **كيفية ضبط التنوين في القلب:** إن وقع بعده حرف الإقلاب وهو الباء ففيه اختلاف بين علماء الضبط ومما اختاره أبوداود وعليه العمل هو:

ضع ميم صغيرة عوضاً عن علامة التنوين مع وضع الحركة للإشارة إلى قلب التنوين ميمًا عند الباء[2]نحو:

﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج:59]

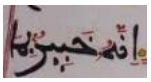
﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا﴾ [النّمل:90]

نلاحظ أن المصحف المدروس كان مطابقا لما اختاره أبو داود.

- **كيفية ضبط التنوين في الإخفاء:** أن يكون التنوين متتابعا إذا وقع بعده حرف من حروف الإخفاء.

وحروف الإخفاء هي الحروف الخامسة عشر الباقية[3]: "الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء" نحو:

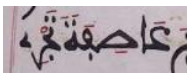
﴿عَاصِفَةً تَجْرِى﴾ [الأنبياء:80]

﴿بَيِّنَٰتٍ قَالَ﴾ [مريم:73]

---

[1] ينظر: علي ضباع، سمير الطالبين، ص162.

[2] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد سالم محيسن، ص11.

[3] ينظر: سفير الطالبين، ص680.

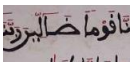 ﴿فَوْماً ضَآلِّينَ﴾ [المومنون:107]

النتيجة: نستنتج أن الناسخ وافق تتابع التنوين في كل من حروف الإدغام، وحرف القلب، وحروف الإخفاء، فكل النماذج ظهرت صورها بالعرض كما هو موضح في الأمثلة المذكورة.

الفرع الثالث: ضبط النون الساكنة وما بعدها من حروف.

أولا–تعريف النون الساكنة: النون الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، و هي التي "تثبت خطّاً ولفظاً ووصلاً ووقفاً"، وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط.[1]

ثانيا–ضبط النون الساكنة: يتم ضبط النون الساكنة حسب الحروف التي بعدها على النحو التالي:

- **كيفية ضبط النون الساكنة عند حروف الحلق:** أن تلقي على النون أي تضع عليها علامة السكون الآتية، إشارة إلى أن النون عند حروف الحلق مظهرة في اللفظ لبعد مخرجها من مخرجهن[2].

وسنوضح ذلك من خلال الجدول الآتي نماذج من المصحف المدروس.

الحروف	السورة	الآية	مصحف المغاربة	المخطوط	الصورة
الهمزة	النّمل	19	﴿أَنْعَمْتَ﴾	/	
الهاء	النّور	11	﴿مِّنْهُم﴾	/	
العين	المومنون	110	﴿مِّنْ عِبَادِى﴾	/	
الحاء	الشعراء	149	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾	/	
الخاء	القصص	24	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	/	
الغين	طه	21	﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾	/	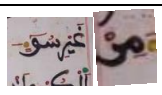

[1] هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، عبد الفتاح المرصفي، ط2، مكتبة طيبة المدينة المنورة، ج1، ص157.

[2] ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص356.

نلاحظ أن الخطاط التزم بضبط علامة السكون على النون سواء كانت من كلمة أو من كلمتين كما هو موضح في الجدول.

❖ **كيفية ضبط النون الساكنة عند حروف الإدغام:**

أ–إذا وقع بعدها حرف من أحد حروف (لم نر) كان حكمه التشديد والتحريك بحركته لكمال الإدغام، وتعرية النون من علامة السكون[1].

وعليه جرى به العمل في المصحف المدروس نحو:

﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ﴾ [الأنبياء:86]

﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المومنون:115]

ب–إن وقع بعدها أحد حرفي (وي) فإما أن يكون في كلمة أو كلمتين.

فإن كان في كلمة كان حكم النون أن يوضع فوقها السكون وحكم ما بعدها أن يجرد من التشديد دون الحركة نحو:

وإن كان في كلمتين كان حكم النون هنا عند أئمة الضبط وجهين، والوجه المختار عند الشيخين وعليه عمل المغاربة هو وضع السكون على النون وتشديد ما بعدها للإشارة إلى أن الإدغام ناقص.[2] وعلى هذا الوجه ضُبط المصحف المدروس نحو:

﴿مَن يُجَٰدِلُ﴾ [الحج:08]

﴿مِنْ وَّرَثَةِ﴾ [الشعراء:85]

❖ **كيفية ضبط النون الساكنة عند حرف القلب" الباء"**: إن وقع بعد النون حرف القلب وهو الباء كان فيها مذهبان عند أئمة الضبط، واختار أبو داود أن تضع ميماً صغيرة فوق النون وتجريدها من السكون للإشارة إلى قلبها ميما.[3]

---

[1] ينظر: إرشاد الطالبين, محمد محيسن، ص14.

[2] ينظر: إرشاد الطالبين، ص14، وسمير الطالبين، ص166.

[3] محمد سالم محيسن، إرشاد الطالبين، ص 14.

وعلى هذا المذهب المختار جرى عمل المغاربة وضُبط به المصحف المدروس نحو:

﴿مِنۢ بَعۡدِكَ﴾ [طه: 83]

❖ **كيفية ضبط النون الساكنة مع حروف الإخفاء:** أن يقع بعد النون الساكنة حروف الإخفاء الخمسة عشر.

فحكمها أن تعرى من علامة السكون، فتعريتها من علامة السكون دليل على عدم قرع اللسان لها، فالتعرية هنا بمنزلة الإتباع في التنوين.[1]

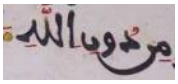 ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [مريم:48]

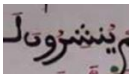 ﴿يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: 61]

الفرع الرابع: كيفية ضبط المختلس والمُشَم والمُمال:

سنتطرق في هذا الفرع إلى معرفة كيفية ضبط الحروف التي لها حركة غير خالصة وتتمثل: في الاختلاس، والإشمام، والإمالة.

أولا–مفهوم المختلس أو الرّوم: هو ما قرئ بالاختلاس، وهو عبارة عن الإسراع في النطق بالحركة، وقيل: هو النطق بثلثي الحركة.[2]

–ضبط الحروف المختلسة: ولضبط الحروف المختلسة عند علماء الضبط وجهان:

الأول: أن يجعل الشكل الدال عليه نقطاً مدوراً كنقط الإعجام في الصورة لا في اللون، ويكون لون أحمر ويوضع فوق الحرف إن كان مفتوحا، وتحته إن كان مكسورا،[3] وَإِن كَانَت ضمة نقطة فِيهِ اَوْ أَمَامه. وكان هذا الوجه اختيار الإمام لداني.[4]

---

[1] ينظر: سفير العالمين، ص684.

[2] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد محيسن، ص29.

[3] ينظر إيفاء الكيل، عبد الرزاق موسى، ص52.

[4] ينظر: الداني، المحكم، ص46.

الثاني: أن تترك عارية من النقط، لأن هذه الحروف تؤخذ بالمشافهة، ولذلك تركها عارية تحمل على السؤال لمعرفة النطق بها.[1]

ملاحظة: لا توجد نماذج في هذا الجزء المدروس، لأن المصحف المدروس ضُبط على قراءة ورش، ولا توجد في قراءته الاختلاس.

ثانيا–مفهوم الإشمام: هو ما قرئ بالإشمام، والمراد به هنا النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازاً لا شيوعاً، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر.[2]

–كيفية ضبط الحروف المشمَّة: لضبط الحروف المشَمَّة عند علماء الضبط وجهان:

الوجه المختار: هو اختيار الإمام الداني وعليه جرى عمل المغاربة، وضُبط به المصحف المدروس، هو أن توضع نقطة حمراء كالنقط المدور أمام الحرف مع تعرية الحرف من الحركة.[3]

نحو: ﴿سۥٓءَ بِهِمۡ﴾ [العنكبوت:33]

ثالثا–مفهوم الإمالة: الإمالة ضد الفتح، وتنقسم إلى قسمين: الإمالة الكبرى والإمالة الصغرى.[4]

أ–الإمالة الكبرى أو المحضة: فالمحضة هي أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه وتسمى بالإمالة الكبرى [5]

كيفية ضبطها: في ضبط الممال وجهين، والوجه المختار هو الذي اختاره الإمام الداني، وهو المعمول به عند المغاربة، وضبط به المصحف المدروس وهو:

التعويض بالنقط المدور لئلا تلتبس بالفتحة الخالصة، ويكون هذا النقط باللون الأحمر وتحت الحرف الممال. نحو: ﴿طَٰهَٰ﴾ [طه: 1][6]

---

[1] ينظر: أصول الضبط، ابن داود، ص76.

[2] ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، ص168.

[3] ينظر: دليل الحيران، ص361.

[4] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد محيسن، ص29.

[5] ينظر:المرغني، دليل الحيران، ص362.

[6] ينظر: إيفاء الكيل، ص54.

ملاحظة: تم ضبط المصحف المخطوط وفق قراءة ورش، وليس لورش إمالة كبرى غير هذا الموضع في القرآن الكريم

ب–الإمالة الصغرى أو غير محضة: وغير المحضة هي ما بين الفتح الخالص والإمالة المحضة، ولذا يقال: "بين بين" و"بين اللفظين"، وتسمى بالإمالة الصغرى وبالتقليل.[1]

كيفية ضبطها: ضبطت مثل الإمالة الكبرى، إلا أن الإمالة الصغرى هي المعتمدة في المصحف المدروس، المضبوط على قراءة ورش.

وتتمثل الإمالة الصغرى في المصحف المدروس فيما يلي:

﴿وَكَعِبِىٰ﴾[الأنبياء:47]

﴿جَبَّارِينَ﴾[الشعراء:130]

﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾[القصص:59]

–وأما إذا كانت الإمالة فيه وقفا، ويقرأ في الوصل بالفتح كالأسماء المقصورة، وما لقيه ساكن منفصل، فالصواب ضبطه بما يدل على الفتحة الخالصة لإجماعهم على أن الضبط مبني على الوصل.[2]

أ–ما يمال وقفا فقط في الأسماء المقصورة نحو:

﴿فَتَىٰ يَذْكُرُهُمْ﴾ [الأنبياء:06]

ب–ما يمال وقفا ولقيه ساكن مفصل نحو:

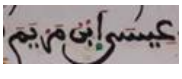

﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم:33]

[1] ينظر: دليل الحيران، ص362

[2] ينظر: المارغني، دليل الحيران، ص362.

المطلب الثالث: ضبط علامة السّكون والشّد والمدّ والهمز والحروف الملحقة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط:

هذا المطلب يعدُّ استكمالا لعلم الضبط، وسأتناول فيه دراسة عن أحكام السُّكون والشدّ، وأحكام المدّ وحروفها، وأحكام الهمز، والحروف الملحقة بهذا العلم.

الفرع الأول: علامة السُّكون والتشديد.

أولا–علامة السُّكون: اختلف أئمة الضبط في علامة السكون ومحلها.

الوجه المختار: هي دائرة تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه، وهو مذهب الأكثرين من نقَّاط المدينة المنورة، واختاره أبو داود، وجرى عليه عمل المغاربة.[1]

وبهذا الوجه ضُبط الجزء المدروس من المصحف المخطوط.

نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [مريم:58]

﴿زَوۡجَيۡنِ﴾ [المومنون:27]

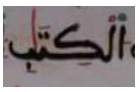 ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [القصص:01]

ثانيا–علامة التشديد:

اختلف أئمة الضبط في صورة علامة التشديد على وجهين:

الوجه الأول: أَن تجْعَل علامته أبدا فَوق الْحَرْف وَيعرف الْحَرْف بالحركات اللائي يلحقنه فَإِن كَانَ المشدد مَفْتُوحًا جعل على الشدَّة نقطة عَلامَة لِلْفَتْحِ، وَإِن كَانَ مكسورا جعل تَحت الْحَرْف نقطة عَلامَة للكسر وَجعلت الشدَّة فَوْقه، وَإِن كَانَ مضموما جعل أَمَام الْحَرْف نقطة عَلامَة للضم وَجعلت الشدَّة فَوْقه.[2]

صورتها: صورة التشديد شين، غير معرقة، ولا ممطوطة، ولا منقوطة، هكذا: [3]

---

[1] ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، ص171.

[2] المحكم: الداني، ص49.

[3] الطراز، للإمام التِّنسي، ص297.

وهو **مذهب الخليل وأصحابه**، وعليه نقَّاط المشرق، واختاره أبو داود.

وسنوضح من خلال الجدول الآتي حروف ضُبطت فيه علامة التشديد على مذهب الخليل من المصحف المدروس.

السورة	الآية	مصحف المغاربة	المخطوط	الصورة
النّور	58	﴿مُتَبَرِّجَٰتٍ﴾	/	
الفرقان	75	﴿تَحِيَّةً﴾	/	
القصص	3	﴿يُذَبِّحُ﴾	/	

الوجه الثاني: ان تجْعَل عَلامَة التشديد دال توضع قائمة الجناحين فوق الحرف إن كان مفتوحاً ، ومنكسة إلى الأسفل أمامه إن كان مضموما ، وتحته إن كان مكسورا 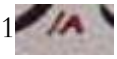 [1]

وأرادوا بذلك الدال من (شد) وكأنهم رجَّحوها على الشين لتكرارها في اللفظ، وإلى هذا الوجه ذهب نقاط **أهل المدينة المنورة** من سلفهم وخلفهم، واختاره الإمام الداني.[2]

وسنوضح أيضا في هذا الجدول الآتي بعض النماذج من المصحف المدروس ضُبطت فيه علامة التشديد على مذهب أهل المدينة.

السورة	الآية	مصحف المغاربة	المخطوط	الصورة
النّور	62	﴿حَرِّفُوهُ﴾	/	
الشعراء	67	﴿إِلسَّمَٰوَٰتِ﴾	/	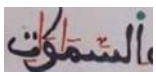
الأنبياء	67	﴿مُّومِنِينَ﴾	/	

[1] ينظر: سمير الطالبين، ص174.

[2] ينظر: الداني، المحكم، ص50.

النتيجة: نستنتج أن الخطاط اعتمد في مصحفه المخطوط على المذهبين، جمع بين مذهب الخليل والذي اختاره الإمام أبو داود، ومذهب أهل المدينة الذي اختاره الإمام الداني، وبهذا الجمع يكون قد خالف عمل المغاربة الذين ضبطوا الشدة على مذهب الخليل فقط، كما هو موضح في الجدول.

الفرع الثاني: حكم المدّ وضبط حروفه

أولا–بيان علامة المدّ:

اختلف علماء الضبط هل يفتقر الحرف الممدود إلى علامة تدل مده؟ أم لا.

مذهب نقاط العراق: إلى عدم احتياجه إلى ذلك اكتفاء بقيام سبب المد من همز أو سكون مقام العلامة الدالة عليه.

مذهب الجمهور: ذهب الجمهور إلى إنكار ذلك، وإلى أنه لا بد للمدود من علامة تدل عليه. وعلى هذا المذهب جرى به عمل المغاربة.[1]

علامة المدّ: جرة بآخرها ارتفاع قليل، تُجعل فوقَ حروف المدّ الثلاثة إذا وليها همزا أو ساكن تنبيها على أنها تمدُّ حينئذ في اللفظ مدّاً زائداً على مقدرها الطبيعي.

مأخوذة من كلمة "مد" بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها.[2]

موضعها: اختلف في وضع العلامة من حرف المدّ على مذهبين.

المذهب المختار: أن يكون وسط العلامة مقابلا لحرف المدّ منفصلا عنه، اختاره أبو داود وعليه العمل.[3]

وعلى هذا المذهب جرى عمل المصحف المخطوط هكذا:

أنواع حروف المدّ الثلاثة: هي الألف، والواو، والياء، وتكون:[4]

–في المتصل: أن يقع حرف المدّ بعد همز أو بعده ساكن، بشرط أن يكون سكونه وصلا ووقفا.

---

[1] السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أحمد محمد أبو زيتحار، تح، د.ياسر إبراهيم المزروعي، ط1، الكويت، ص28.

[2] ينظر: سفير العالمين، أشرف طلعت، ص705.

[3] ينظر: السبيل إلى الضبط، ص29.

[4] ينظر سمير الطالبين، ص177.

أ– ما جاء بعده همز هكذا:

-فوق الألف نحو: ﴿نَّشَآءُ﴾ [الأنبياء:9]

-فوق الياء نحو: ﴿نَّبِيٓـَٔاً﴾ [مريم:41]

-فوق الواو نحو: ﴿سُوٓءٍ﴾ [النّمل:12]

ب–ما جاء بعده ساكن ويكون سكون وقفا ووقفا.

نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء:86]

–وفي المنفصل: أن يقع المدّ آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية، ويثبت وصلا لا وقفا.

-فوق الألف نحو: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [القصص:26]

-فوق الياء نحو: ﴿فِيٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ [الحج:49]

-فوق الواو نحو: ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ [طه:69]

ثانيا–ضبط حروف المدّ في فواتح السّور ووضع علامة المدّ عليها:

فالإجماع منعقد على أنها لا تلحق، وأما وضع علامة المدّ عليها فلم يرد فيه نص عن المتقدمين. وأما المتأخرون فمنهم من قال لا توضع، ومنهم من قال توضع، ولكن جرى العمل على إلحاقها فوق الحرف الذي ينطوي فيه حرف المد، وبه عمل المغاربة.[1]

والمصحف المدروس مطابق لعمل المغاربة هكذا:

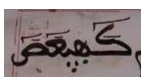 ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 01]

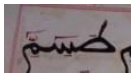 ﴿طَسٓمٓ﴾ [الشعراء: 01]

[1] ينظر: سمير الطالبين، علي الضباع، (ص 180،181)، الطراز، (ص322،323).

﴿طَسٓ﴾ [النّمل:01]

﴿طَسٓمٓ﴾ [القصص:01]

﴿الٓمٓ﴾ [العنكبوت:01]

ثالثا–ضبط الحروف المظهرة والمدغمة وما بعدهما من المظهر عنده والمدغم فيه:

أ–المظهر: هو ما قرئ بالإظهار

ضبطه: جعل علامة السكون فوقه وتحريك ما بعده بما يستحقه من فتح وكسر وضم ولا حاجة لوضع علامة التشديد عليه.[1]

والمتأمل في المصحف المدروس يجد أنه ضُبط على هذا الحكم مثل:[2]

مما جمع على إظهاره كاللام والميم نحو: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلهِ﴾ [النّمل:62]

ومما اختلف فيه وقرأه نافع بالإظهار نحو[3]:

﴿قَالَ فَاذْهَبْ﴾ [طه:95]

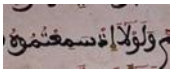 ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النّور:12 16]

ب–المدغم: هو ما قرئ بالإدغام

ضبطه: وهو قسمان لأن الحرف المدغم إما أن يدغم فيما بعده ذاتا وصفه بحيث يصيران حرفاً واحدا مشداداً، وإما أن يدغم فيما بعده ذاتا لا صفة.

الأول: يسمى إدغاماً تاما، وحكم ضبطه تعرية الحرف المدغم من السكون تنبيها على كمال إدغامه فيما بعده. وجعل التشديد على المدغم فيه، نحو[4]:

---

[1] ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أبو زيتُحار، ص60.

[2] ينظر: الطراز، التّنسي، ص337.

[3] ينظر: أصول الضبط، لأبي داود، ص127،133.

[4] ينظر: السبيل، أبو زيتحار، ص60.

-ما أجمع القراء على إدغامه: ﴿أَمَ اَرَدتُّمُ﴾ [طه:86]

-ما اختلف فيه وقرأه نافع بالإدغام: 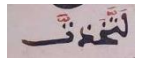 ﴿لَتَّخَذتَّ﴾ [الكهف:76]

الثاني: يسمى إدغاماً ناقصاً كإدغام الطاء في التاء، واختلف في كيفية ضبطه عند الأئمة.[1] والوجه المختار عند الشيخين، وعليه عمل المغاربة، وجرى على هذا الوجه المصحف المخطوط هو وضع علامة السكون فوق الطاء وعلامة التشديد مع الحركة فوق التاء هكذا:

﴿أَحَطْتُّ﴾ [النّمل:22]

رابعا-ضبط الحرف الواقع بعد حروف الهجاء من فواتح السّور

يختلف باختلاف ما قبله وذلك أن ما قبله إما أن يكون مظهراً أو مخفى أو مدغماً.

وعلى هذا النهج وجدناه معمولا به في المصحف المخطوط.

❖ -فإن كان مظهراً فحكمه أن يحرك الحرف الذي بعده بحركته ولا يشد نحو[2]:

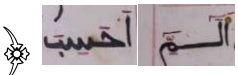 ﴿أَلٓمٓ اَحَسِبَ﴾ [العنكبوت:01]

❖ -فإن كان ما قبله مخفى كنون عين من فاتحة مريم فضبطه كالمظهر من غير تفرقة نحو:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:01]

❖ -وإن كان مدغماً إدغاما تاما كنون في ميمها فالحكم فيه تشديد ما بعده نحو:

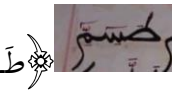 ﴿طَسٓمٓ﴾ [الشعراء، القصص:01]

❖ -أما فيما يخص الإدغام الناقص فلا يوجد نموذج في هذا الجزء المدروس.

الفرع الثالث: أحكام ضبط الهمز وجوانبه التّطبيقيّة في المخطوط.

سأشرع في هذا الفرع عن الحديث عن هيئة الهمزة ولونها وموضعها إن لم تكن لها صورة، وامتحانها، ومحلها من صورتها إن كانت، ولوازم تغييرها من المدّ وغيره.

---

[1] ينظر: السبيل، أبو زيتحار، ص61.

[2] ينظر: التّنسي، الطراز، ص346.

أولا–هيئتها:

اختلف العلماء في هيئة الهمزة على مذهبين:[1]

الأول: أنها نقط مدور كنقط الإعجام (.)سواء كان حكمها محققة أم مسهلة فهيئتها واحدة، [2]وإليه ذهب نقاط المصاحف، وعلى هذا الوجه جرى عمل المصحف المخطوط.

الثاني: أنها عين صغيرة (ء)وهو مذهب النحاة وكتاب الأمراء.

ثانيا–لونها:

فيختلف لونها باختلاف حالها في اللفظ من تحقيق وتسهيل. وهو ما وجدناه معمولا به في المصحف المخطوط.

فإن كانت **محققة** في اللفظ كتبت بالمداد الأصفر سواء كانت [3]:

- أول الكلمة نحو: ﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ [القصص:3]
- أو سط الكلمة نحو ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النّمل:92]
- و آخر الكلمة نحو: ﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت:20]
- وإن كانت **مسهلة** بين بين أو بالبدل حرفا محركا صورت نقطا مدورا بمداد أحمر.

نحو: ﴿أَلدُّعَآءَ إِذَا﴾ [النّمل:82]

- وإن كانت مبدلة حرف مد أو منقولة حركتها أو محذوفة فلا صورة لها.[4]

نحو: ﴿مَن شَآءَ انْ يَّتَّخِذَ﴾ [القصص:57]

---

[1] ينظر: إرشاد الطالبين، ص23.

[2] ينظر: الطراز، ص353.

[3] ينظر: الضباع، سمير الطالبين، ص186.

[4] ينظر: محمد محيسن، ص24.

ملاحظة: فيما يخص التسهيل والإبدال يقع في الهمزة الثانية على أصول رواية ورش كما هو واضح في المصحف المخطوط الذي ضُبط بروايته.

ثالثا–حركتها:

وأما حكم حركة الهمز فهو أن **المحققة** توضع عليها حركتها كسائر الحروف المتحركة.[1]

وأما **المسهلة** فإن سهلت بين بين فلا تحرك لأن حركتها غير خالصة، كما وجدناه في المخطوط نحو: ﴿ءَالِهَةٌ﴾ [النّمل:63]

وأما **المبدلة** حرفا محركا، فاختلف في تحريكها، منهم من حذف حركتها ومنهم من وضعها عليها[2] وعليه جرى عمل المصحف المخطوط، نحو:

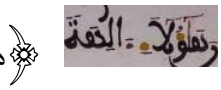 ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء:98]

وأما **المبدلة** حرف مدّ فتحذف حركتها نحو:

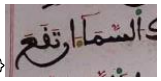 ﴿ٱلسَّمَآءَ ان تَفَعَ﴾ [الحج:63]

رابعا–أحوالها:

الهمزة إما مفردة وإما مجتمعة مع غيرها:[3]

أ–فالمفردة: إما أن يكون لها صورة أو لا: فالتي لها صورة، مثلما جرى عليه المخطوط.

قد تكون ألفا نحو: ﴿أَمْنًا﴾ [النّور:53]

وقد تكون واواً نحو: ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء:197]

وقد تكون ياء نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت:18]

---

[1] ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، ص187.

[2] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد محيسن، ص25.

[3] ينظر: دليل الحيران، ص377، محمد محيسن، ص26.

-والتي ليست لها صورة.

تكون أولا نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [مريم:58]

وتكون وسطا نحو: ﴿لَرَءُوفٌ﴾ [الحج:63]

وتكون آخرا نحو: ﴿كُل شَيْءٍ﴾ [المومنون:89]

ب-والمجتمعة مع غيرها:

إما أن يختلفا صورة، أو يتفقا صورة،

-المتفقتان في الصورة: يجب حذف إحدى الصورتين من الرّسم كراهة للجمع بين صورتين متفقتين والاكتفاء بالواحد منها. واختلف علماء العربية في أيهما المحذوفة.[1]

فذهب الفراء: إلى أنها الأولى، وعلل بتصديرها، وبأنها جيء بها لمعنىً في الأكثر.[2]

وذهب الكسائي: إلى بقاء الصورة الثانية مطلقا لأصالتها وحذف صورة الأولى لزيادتها[3]

وذهب علماء الضبط إلى الأخذ بكلا المذهبين، فأخذوا بمذهب الكسائي في إثبات صورة الثانية إذا اتفقتا في الحركة، وعلى هذا الاختيار جرى العمل في المصحف المخطوط نحو:

﴿ءَآللَّهُ﴾ [النّمل:62]

نلاحظ أنها ضبطت على وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد، وجعلت المحققة نقطة صفراء قبل الصورة التي هي الألف على السطر وعليها حركتها.

-وأما المختلفتان في الصورة: اعتمد النقاط في هذا النوع على **مذهب الفراء** وهو المختار، بأن تجعل الصفراء التي هي المحققة فوق الصورة والثانية نقطة حمراء في السطر،[4] وعلى هذا المذهب ضبط المصحف المخطوط نحو:

---

[1] ينظر: الداني، المحكم، ص94.

[2] ينظر: سفير العالمين، أشرف رفعت، ص742.

[3] ينظر: محمد محيسن، ص26.

[4] ينظر: إيفاء الكيل، عبد الرزاق موسى، ص101.

﴿ءَالَٰهٞ﴾ [النّمل:63]

–أما ما اجتمع فيه ثلاث همزات: ولم تثبت إلا صورة واحدة، ووقع فيه المستفهم، فعلى قراءة الاستفهام للنّقاط عدة وجوه والوجه المختار والمعمول به هو جعل الصورة للوسطى، إذ لا يتوالى الحذف معه.[1]

وعلى هذا الاختيار جرى العمل في المصحف المخطوط.

نحو: ﴿ءَامَنتُمۡ﴾ [طه:70، والشعراء:48]

–ضبط دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل: في هذه الحالة تحذف فيه صورة همزة الاستفهام، استغناء بالهمزة عن الصورة، لئلا يجتمع ألفان.[2]وصورت في المصحف المخطوط حسب قراءة ورش على الوجه المقدم وهو إبدال همزة الوصل إبدالا محضا "ألفا خالصة" تمد مدا مشبعا، وذلك بوضع علامة المط بالحمراء على الألف السوداء ليدل بذلك على البدل المحض.[3]

نحو: 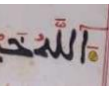 ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾ [النّمل:62]

ـ كيفية ضبط ممّا اجتمع فيه همزتان في كلمة ووقع قبلها تنوين: فالحكم فيه على قراءة النقل للإمام ورش هو أن لا تجعل النقطة الصفراء، بل تسقطها وتجعل في موضعها جرة.[4]

وصورت في المخطوط على قراءة ورش هكذا:

نحو: ﴿حَٰجِزًا ءَالَٰهٞ﴾ [النّمل:63]

–صور من الهمز المزدوج الواقع في كلمتين: سنوضح في الجدول الآتي صور الهمز المزدوج الواقع من كلمتين، والأوجه التي تقرأ بها الكلمات على أصول رواية ورش، مع العلم أن ورش دائما له

[1] ينظر: الطراز، التّنسي، ص406، 407.

[2] ينظر: التنزيل، لأبي داود، ج4، ص954.

[3] ينظر: الداني، المحكم، ص98.

[4] ينظر: الطراز، ص412.

التحقيق في الهمزة الأولى الهمزة الصفراء والإبدال والتسهيل يقع في الهمزة الثانية بعدها نقطة حمراء، وعلى هذا التأصيل جرى عمل المصحف المخطوط.

أ–الهمزتان المتفقتان في الحركة: في المتفقتين تضبط الهمزة الأولى المحققة نقطة صفراء حركتها بالحمراء إن كانت مفتوحة، وتحتها إن كانت مكسورة، والثانية مغيرة إما بالتسهيل بين بين أو الوجه المقدم، وهو إبدالها حرفا مدّيا خالصا دون وضع علامة المد على الحرف الذي بعده ساكن. كما هو موضح في الجدول نماذج من الجزء المدروس وقعت فيه المتفقتين في الحركة باستثناء المضمومتين فأنها لا توجد في هذا الجزء.

الهمز	السورة	الآية	مصحف المغاربة	صور من المخطوط	أوجه الكلمات
المفتوحتان	الحج	63	﴿أَلسَّمَآءَ ان تَقَعَ﴾		–إبدالها مد مشبع –تسهيلها بين بين
المكسورتان	النّور	33	﴿أَلْبِغَآء انَ﴾		–إبدالها مد مشبع –إبدالها قصرا –إبدال ياء خالصة _تسهيلها بين بين
=	الشعراء	187	﴿أَلسَّمَآءِ ان﴾	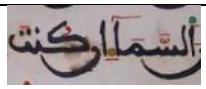	–إبدالها مد مشبع –تسهيلها بين بين

ب–الهمزتان المختلفتان في الحركة: أن تجعل الهمزة الأولى بالصفراء بعد الألف في السطر، وعليها حركتها إن كانت مفتوحة وتحتها إن كانت مكسورة وأمامها إن كانت مضمومة، وجعلت الهمزة الثانية المسهلة بعدها نقطة حمراء فوق الألف في المفتوحة وتحته إن تحركت بكسر، وفي وسطها إن تحركت بضم، سواء سهلت بين بين أو أبدلت حرفا مدّيا خالصا.[1]

–وسنوضح ذلك من خلال الجدول نماذج من الجزء المدروس جاءت فيه الهمزتين المختلفتين

[1] ينظر: أصول الضبط، لأبي داود، ص205،206.

الهمز	السورة	الآية	مصحف المغاربة	صور من المخطوط	أوجه الكلمات
مفتوحة مضمومة	المومنون	44	﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾		- تسهيلها وجه واحد
مضمومة مفتوحة	النّمل	32	﴿أَلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾		-إبدالها واو وجه واحد
مضمومة مكسورة	الحج	5	﴿مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾	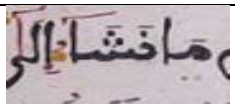	**-**إبدالها واو - تسهيلها بين بين
مكسورة مفتوحة	الأنبياء	98	﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾	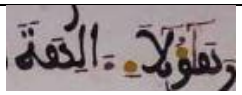	-إبدالها ياء خالصة

خامسا-ضبط صلة ألف الوصل:

1-**مفهوم همزة الوصل:** إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت هي في اللفظ تثبت خطاً وتسقط لفظاً ووجه إثباتها في الخط لأن الكتاب وضع على السكوت على كل حرف والابتداء بما بعده، فثبتت في الخط كما ثبتت إذا ابتدئ بها.[1]

[1] التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تح: علي الحسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، ص65، 66.

هيئتها: اختلف علماء الضبط في جعل علامتها، فاختار الإمام الداني جعلها دارة صغيرة.

موضعها: اختار المغاربة أن تجعل لها علامة نقطة خضراء توضع فوق ألف الوصل إذا كان البدء بها مفتوحة، وتحتها إن كان البدء بها مكسورة، وأمامها إن كان البدء بها مضمومة.[1]

وعلى هذا الاختيار جرى العمل في المصحف المخطوط بتصويرها نقطة خضراء نحو:

-إذا كان البدء بها مفتوحة نحو: ﴿ٱلسَّمۡعِ﴾ [الشعراء:211]

-وتحتها إن كان البدء بها مكسورة نحو: ﴿ٱبۡنَتَيَّ﴾ [القصص:27]

-وأمامها إن كان البدء بها مضمومة نحو: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [العنكبوت: **22**]

2-وأما علامة الابتداء:

اختار المغاربة واصطلحوا على أن تكون نقطة خضراء توضع في محل حركة ألف الوصل لو ابتدئ بها، وعلى هذا المذهب جرى عمل المصحف المخطوط [2]هكذا:

-فتجعل أمام الألف في نحو: ﴿رَّبِّ ٱحۡكُم﴾ [الأنبياء:111]

-وفوقها في نحو: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الحج:11]

-وتحتها في نحو: 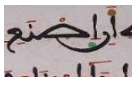 ﴿أَنِ ٱصۡنَعِ﴾ [المومنون:27]

ومن شأنها أن لا توضع إلا فيما يمكن الابتداء به والوقف على ما قبله.

-وأما ما لا يمكن الابتداء به لعدم إمكان الوقف قبله فمثاله:[3]

﴿وَتَٱللَّهِ﴾ [الأنبياء:58]، 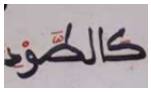 ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ [الشعراء:63]

---

[1] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد محيسن، ص31،32.

[2] ينظر: سفير العالمين، أشرف رفعت، ص752.

[3] ينظر: الطراز، التّنسي، ص447.

الفرع الرابع: كيفية ضبط الحروف المحذوفة والزائدة في الرّسم والشكل.

سأتناول في هذا الفرع موضوع صور الحروف المحذوفة والزائدة في الرّسم.

أولا–كيفية ضبط ما حذف رسم الصحابة ﷺ : ويتمثل في بيان حكم الحروف التي نقصت من الهجاء يعني حذفت خط المصاحف العثمانية، وأكثر ما وجد الحذف في حروف المد الثلاثة التي هي الألف والواو، والياء لكثرتها، قام العلماء بإلحاقها لكي لا يتوهم القارئ سقوطها لسقوطها رسما، فتعرضوا لحكمها رفعا لذلك التوهم.[1]

والحذف في حروف المد يكون لثلاثة أسباب: إما اجتماع مثلين، أو اختصار، أو لوجود عوض من "ياء" أو "واو".

أ–في ضبط مثلين: فإما أن يكون أول المثلين ساكناً أو مضموماً أو مشدداً.

–فإن كان أول المثلين ساكناً، وكان الثاني أصلياً، أو علامة للجمع: مما اجتمع فيه الفان، الأولى لبناء وزن تفاعل، والثانية أصلية بدل من لام الكلمة، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وجوز الشيخان حذف الأولى أو الثانية، فعملا على حذف الأولى وإثبات الثانية وبه جرى العمل.[2]

وعليه عمل المخطوط هكذا: ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء:62]

ومما اجتمع فيه ياءان: الأولى للبناء فعيل، والثانية علامة الجمع، واتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة، فاختلف أيهما المحذوفة، فاختار أبي داود إثبات الأولى وحذف الثانية وأن تجعل الياء الأولى سوداء، والياء الثانية حمراء بعد السوداء، وتجعل الهمزة نقطة صفراء بين الياءين.

وعليه عمل المخطوط هكذا: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [مريم:58]

---

[1] المارغني: دليل الحيران، ص404.

[2] ينظر: محمد محيسن، إرشاد الطالبين،ص34.

-وإن كان أول المثلين مضموما، وقد اجتمع فيه واوان إحداهما عين الكلمة، وهي الأولى المضمومة، والأخرى ساكنة علامة الجمع، اتفقت المصاحف على كتبها بواو واحدة لئلا يجتمع مثلان وذهب المغاربة إلى حذف الثانية، وإلحاقها بالحمراء بعد الواو الأولى المضمومة.[1]

وعليه عمل المخطوط هكذا: ﴿وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء:94]

-وإن كان أول المثلين مشدداً: فعلى قراءة نافع، وعلى وجه المحذوفة هي الياء الثانية ويتعين فيها وجهان: بالخيار في إلحاقه وترك إلحاقه، وهذا مبني على ما رجحه أبو داود، في حذف الياء الثانية في ذلك، وهو الذي جرى به العمل.[2]

وعليه جرى عمل المخطوط، ولكن لا يوجد نموذج في هذا الجزء المدروس.

ب-ضبط ما حذف اختصاراً: إن كان الحذف للاختصار فحكمه إلحاق صورة المحذوف بشرطين:[3]

الأول: أن يكون المحذوف وسطه ويكون بعده متحرك.

نحو: 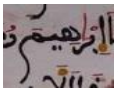 ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء:52]

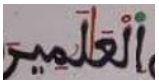 ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت:6]

الثاني: أن يكون ما بعده ساكنا[4] نحو: ﴿صَآفَّٰتٍ﴾ [النّور:40]

ج-ضبط ما حذف لوجود عوضه من "ياء أو واو ": [5]فحكمه أن يلحق فوق عوضه هكذا:

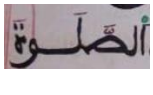 ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت:45]

---

[1] ينظر: دليل الحيران، للمارغني، ص405.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص407،408.

[3] ينظر: محمد محيسن، إرشاد الطالبين، ص35.

[4] ينظر: الطراز، التّنسي، ص484.

[5] ينظر: السفير، أشرف طلعت، ص763.

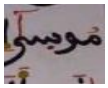 ﴿مُوسَىٰٓ﴾ [طه:84]

ثانيا–كيفية ضبط المزيد رسما: والذي يزاد في رسم المصاحف العثمانية ثلاثة أشياء (الألف، والواو، والياء) ولما كانت هذه الحروف تزاد رسماً ولا ينطق بها احتيجت إلى وضع علامة تدل عليها، ولقد جرى العمل على أن توضع دارة فوق الحرف المزيد هكذا: (ْ) [1]

وعلى هذا الاختيار جرى عمل المخطوط هكذا:

1–صور ضبط زيادة الألف: زيادة الألف التي تجعل عليها دارة عدة أنواع، وسأقتصر على ذكر الأنواع الموجودة في الجزء المدروس.

–ما زيدت فيه بعد ألف هي صورة لهمزة مفتوحة معانقة للام وذلك نحو:

﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النّمل:21]

–ما زيدت فيه بعد واو الفرد نحو: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّى﴾ [مريم:48]

–ما زيدت فيه الألف بعد واو متطرفة جعل صورة للهمزة على خلاف الأصل نحو[2]:

﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ [الشعراء:197]

2–ضبط زيادة الياء:

–ما زيد بعد همزة مكسورة نحو: ﴿ـانَـآءِۦ﴾ [طه:128]

3–ضبط زيادة الواو: وأما الواو التي تحتاج إلى وضع علامة الزيادة عليها: [3]

–ما زيدت فيه الواو بعد همزة مضمومة نحو:

﴿أُوْلَآءِ﴾ [طه:82]

[1] ينظر: إرشاد الطالبين، محمد محيسن، ص39.

[2] ينظر: دليل الحيران، المارغني، ص427

[3] ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، ص205.

﴿سَأُوْرِيكُمُ﴾ [الأنبياء:37]

ثالثا–ضبط الياء المتطرفة "العقص والوقص":

اختلف كتّاب المصاحف في الوقص، والعقص، في الياء المتطرفة، فاختار المغاربة وجرى في مصاحفهم، على أن الوقص في المنقلبة والمتحركة، وعلى أن العقص في الساكنة والمصورة والزائدة.

- ❖ المفتوحة والمنقلبة: يترجح فيهما الوقص.[1]
- ❖ والمضمومة: يجوز فيها الوجهان، العقص والوقص.
- ❖ والمكسورة والساكنة: يترجح في كلٍ منهما العقص.
- ❖ والمصوَّرة والزائدة: يتعين فيهما العقص.[2]

وعلى هذا النحو جرى عمل المخطوط، وسأكتفي بالأنواع الموجودة في الجزء المدروس، نحو:

-الياء المفتوحة، نحو: ﴿هُدَاىَ﴾ [طه: 121]

-الياء المنقلبة، نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [طه:46]

-وصورة للهمزة، نحو: ﴿إِمْرِءٍ﴾ [النّور:11]

-والساكنة ميَّتة، نحو: ﴿وَالذِے﴾ [الشعراء:79]

رابعا–كيفية ضبط اللام ألف:

1–مفهوم اللام ألف: حرف مركب من حرفين أحدهما: لام والآخر ألف وفي أعلاه طرفان وفي أسفله دارة صغيرة.[3]

---

[1] مختصر التبيينن لأبي داود، ج2، ص225.

[2] ينظر: سفير العالمين، أشرف رفعت، ص783.

[3] ينظر: محمد محيسن، إرشاد الطالبين، ص43.

وقد اختلف المتقدمون من علماء العربية في أي الطرفين من اللام ألف هي الهمزة؟ فحكي عن الخليل رحمه الله أنه قال: الطرف الأول من الصورة هو الهمزة والطرف الثاني هو اللام، وعليه عمل المغاربة.[1]

2-ويترتب على هذا الخلاف معرفة كيفية ضبطه وذلك في ثلاثة أحكام:

الأول: حكم الهمزة التي صورت ألفا معانقة للام أن توضع في الطرف الأول، على اختيار مذهب الخليل وعليه عمل المغاربة وضبط المصحف المخطوط على هذا الاختيار نحو[2]:

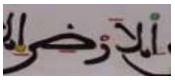 ﴿إِلَا رْضِ﴾ [القصص:73]

الثاني: حكم المد إن كانت الألف المعانقة مدّا، توضع المدة على الطرف الأول نحو:

﴿أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا﴾ [طه:13]

الثالث: حكم الهمزة المتصلة في اللفظ بالألف المعانقة للاَّم سواء كانت مؤخرة عنها أو متقدمة عليها نحو:

متأخرة عنها نحو: 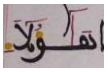 ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنبياء:44]

متقدمة عنها نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ [طه:73]

3-حكم الألف المعانقة للام المحذوفة رسم: إذا كانت الألف المعانقة للام محذوفة، فعلى مذهب الخليل تلحق في الجهة اليمنى وهو المختار، وعليه جرى عمل المصحف المخطوط.[3]

نحو: ﴿لَعِبِينَ﴾ [الأنبياء:16]

فعلى مذهب الخليل تلحق في الجهة اليمنى وهو المختار.

---

[1] ينظر: المحكم، الداني، ص197.

[2] ينظر: علي الضباع، سمير الطالبين، 208،209.

[3] ينظر: المارغني، دليل الحيران، ص438.

خامسا–علامات فريدة في المخطوط:

تبين لي في المصحف المخطوط وجود علامات وضعها صاحبه لا يوجد لها أصل في علم الضبط ولا في المصاحف الحديثة مثل:

- 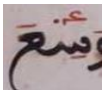 ﴿وَسِعَ﴾ [طه:96]
- ﴿مِنَ﴾ [طه:62]
- ﴿ءَالِهَةٌ﴾ [الأنبياء:43]
- ﴿وَالْبَادِ﴾ [الج:23]

خلاصة: نستنتج من خلال دراستي لهذا المبحث أن الخطاط خالف في بعض المواضع عمل المغاربة ولم يلتزم بالمذهب المعمول لديهم، وهي كالتالي:

1-خالف مذهب المغاربة الذين أسقطوا الدارة من رأس الواو "الضمة" وصورها واو صغيرة برأسها هكذا:

2-جمع بين المذهبين في صورة الشدة بين مذهب الخليل الذي علامته رأس الشدة:

ومذهب نقاط أهل المدينة على شكل الدال:

3-خالف عمل المصاحف المعاصرة في ضبط الحروف الملحقة "الألف والواو "وصورها بحجم كبير هكذا:

المبحث الرابع

علم المكي والمدني والتجزئة والتحزيب وفواتح السور ومواضع السجدات وجوانبها في المصحف المخطوط.

ويتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: علم المكي والمدني وجوانبه التطبيقية في المخطوط

المطلب الثاني: التجزئة والتحزيب وجوانبهما التطبيقية في المخطوط

سأتناول في هذا المبحث مطلبين، مطلب علم المكي والمدني، ثم المطلب الثاني التجزئة والتحزيب وفواتح السور ومواضع السجدات، ثم سأشرع في تتبع وبيان استدراكات الخطاط في المخطوط الذي يشير إلى ما تداركه من سقط أو سهو.

المطلب الأول: علم المكي والمدني وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط.

سأشرع في هذا المطلب في كيفية معرفة المكي والمدني وعناية العلماء به, وفائدة هذا العلم وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط.

الفرع الأول: تعريف المكي والمدني وعناية العلماء به.

أولا–تعريف المكّي والمدني لغة واصطلاحا:

أ–تعريف المكّي والمدني لغة: بفتح الميم وتشديد الكاف، هذه النسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض منزل الأنبياء ومهبط الوحي، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن.[1]

–تعريف المدني لغة: نسبة غلبت على مدينة ﷺ وأكثر ما ينسب إليها يقال «المدني»[2]

ب–تعريف المكي والمدني اصطلاحا:[3]

للعلماء في الفرق بين المكي والمدني ثلاثة آراء اصطلاحية، كل رأي منها بني على اعتبار خاص.

الأول: اعتبار زمن النزول، فالمكي: ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وإن كان بغير المدينة،

الثاني: اعتبار مكان النزول، فالمكي: ما نزل بمكة وما جاورها كالمنزل على النبي ﷺ بمنى وعرفات والحديبية.

والمدني: ما نزل في المدينة كالمنزل عليه في بدر وأحد.

الثالث: اعتبار المخاطب، فالمكي: ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني: ما وقع خطابا لأهل المدينة.

---

[1] الأنساب، لعبد الكريم السمعاني المروزي، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ط: 1، ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ج12، ص417.

[2] ينظر: الأنساب، ج12، ص152.

[3] ينظر: مناهل العرفان في علم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ج1، ص193.

ثانيا–عناية العلماء به:[1]

أ–اشتهر كثير من الصحابةﷺ والتابعين بمزيد عنايتهم بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وعملاً، حيث اختصوا بوجودهم في فترة نزول الوحي يشهدون مكانه ويعيشون زمانه، ويعرفون أسبابه، ويعرفون خطابه.

وممن اشتهر بمعرفة المكي والمدني منهم: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبير، وعكرمة وغيرهم.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أعلم فيمن أنزلت ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب تبلغه الإبل لركبت إليه"[2]

ب–المؤلفات في المكي والمدني:[3]

من دلائل العناية بالموضوعات, إفرادها بالمؤلفات وتخصيصها بالمصنفات، وقد أفرد علم المكي والمدني بالتأليف جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين، منهم:

1- نزول القرآن للضحاك بن مزاحم (ت104هـ)

2- تنزيل القرآن، لابن شهاب الزهري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (124هـ)

3-مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت 437هـ)

4-عبد العزيز بن أحمد بن سعد الدميري، المعروف بالديريني (ت694هـ)

الفرع الثاني: فوائد المكي والمدني

فوائد معرفة المكي والمدني من الآيات القرآنية عديدة وهي:

1-- من فوائد معرفة المكي والمدني تمييز الناسخ من المنسوخ، لنأخذ بالحكم الناسخ ونترك الحكم المنسوخ، وتوضيح ذلك أنه إذا وردت آيات من القرآن في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى

[1] المكي والمدني في القرآن الكريم، د. محمد بن عبد الرحمن الشايع، ط1، الرياض، ص22.

[2] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبيﷺ ، رقم الحديث 5002، ج6، ص186.

[3] ينظر: المكي والمدني, حمد الشايع، ص25، 26.

هذه الآيات مخالفا للحكم في غيرها، ثم عرفنا أن بعضها مكّي وبعضها مدني، فإننا نحكم بأن المدني ناسخ للمكّي نظرا لتأخّر القرآن المدني عن المكّي.[1]

2-الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم؛ إذ أن معرفة مكان نزول الآية تعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها، وما يراد فيها.

3-معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.

4-استخراج سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وذلك بمتابعة أحواله بمكة المكرمة ومواقفه في الدعوة، ثم أحواله في المدينة وسيرته في الدعوة إلى الله فيها.

5-بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به حيث إنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فحسب، بل تتبعوا أماكن نزوله، ما كان قبل الهجرة وما كان بعدها، ما نزل بالليل وما نزل بالنهار، ما نزل في الصيف وما نزل في الشتاء، إلى غير ذلك من الأحوال.[2]

الفرع الثالث: جوانب المكي والمدني في المصحف المخطوط.

إن سور القرآن قد تكون مكية أو مدنية وقد اختلف في تحديد مكان نزول بعض السور حيث اجتهد أهل العلم في تحديد مكانها.[3]

وسأتناول في هذا الفرع دراسة السور، من حيث تحديد مكان نزولها، مع الإشارة إلى مواضع اتفاق العلماء واختلافهم في ذلك.

أولا-السور المختلف فيها:

من سور التي اختلف فيها بعض أهل العلم سورة الحج.

---

[1] الواضح في علوم القرآن الكريم، مصطفى ديب البغا، ط2، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ص67.

[2] ينظر: المكي والمدني، محمد شفاعت رباني، ص4.

[3] البرهان في علوم القرآن، لبدر الزركشي، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ص190،194).

سورة الحج: قيل مكية، وقيل مدنية، وقيل: هي مختلطة فيها المكي والمدني، وهو قول الجمهور لما فيها من الآيات الكثيرة التي نزلت بالمدينة.[1]

وظهر في المصحف المخطوط أن سورة الحج مكية، وافق الخطاط بعض أهل العلم، ولكنه خالف رأي الجمهور الذين رجحوا أنها مدنية لسبب كثرة الآيات التي نزلت في المدينة.

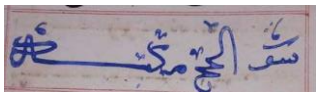

ثانيا–السور المتفق فيها: السور المتفق في مكان نزولها عند العلماء منها:[2]

1–سورة مريم: أثبت المخطوط أنها مكية، موافق لرأي العلماء أنها مكية باتفاق، صورتها هكذا:

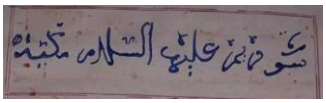

نلاحظ أن الخطاط كتب في بداية سورة مريم عبارة (عليها السلام)، وهذا فيه إيهاما للقارئ أن مريم نبية من الأنبياء لما صنع مع اسم سورتها نظير ما صنعه مع اسم سورة الأنبياء.[3]

2–سورة طه: تعتبر سورة طه من السور المكية، وعليه جرى عمل المخطوط

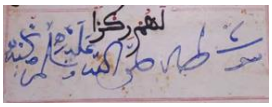

نلاحظ أيضا تكرر اسم عليه السلام في السور وذلك توهما من الخطاط وإيهاما للقارئ أن اسم طه من أسماء النبي ﷺ [4]، لما خص اسم هذه السورة بصيغة الصلاة والسلام التي جرى العرف على ذكرها لنبينا محمد ﷺ.

---

[1] الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد عقيلة، ط1، مركز البحوث والدراسات العلمية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ج1 ص.

[2] فضائل القرآن، لابن الضريس، تح عروة برير، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص33.

[3] قال شيخ الإسلام بن تيمية: "بل ليس في النساء نبية كما تقوله النصارى، والمسلمين، وجاء عن الحسن البص، ينظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر، ط4، دار النفائس للنشر والتوزيع، ص87،89.

[4] قال ابن القيم في تحفة المورد (ص127): "وأما ما يذكره العوام أن ﴿يس﴾، و﴿طه﴾ من أسماء النبي ﷺ فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح، ولا حسن، ولا مرسل، ولا أثر، ولاعن صاحب، وإنّما هذه الخروف مثل: ﴿الم﴾ و﴿حم﴾ و﴿الر﴾ ونحوها"، وقال القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى: وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِي عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا: طَهَ وَيَس، حَكَاهُ مَكّيّ وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْض تَفَاسِيرِ طه إنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هادِي، وَفِي يَس يَا

3-سورة الأنبياء: هي من السور المكية باتفاق، لكن الخطاط لم يشير إليها مكية كانت أم مدنية كما أشار للسور الأخرى ربما وقع سهو منه، فظهرت في المخطوط هكذا:

4-سورة المومنون: من السور المكية باتفاق، كما جاءت في المصحف المخطوط هكذا:

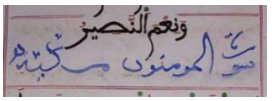

5-سورة النّور: هي سورة مدنية باتفاق العلماء، ولكن الخطاط كتبها على أنها مكية، مخالفا بذلك إجماعهم، ولعل ذلك سهو منه، صورتها في المصحف المخطوط ظهرت هكذا:

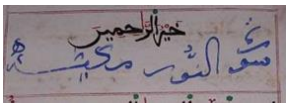

6-سورة الفرقان: سورة الفرقان مكية وعليه عمل المصحف المخطوط هكذا:

7-سورة الشعراء: تُعدُّ سورة الشعراء من السور المكية، وعليه جرى عمل المخطوط هكذا:

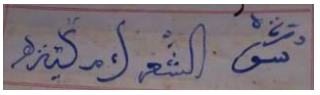

8-سورة النّمل: من السور المكية وجاء المخطوط موافق لذلك هكذا:

9-سورة القصص: سورة القصص مكية وعليه جرى عمل المخطوط هكذا:

10-سورة العنكبوت: صنفت من السور المكية باتفاق وظهرت في المخطوط هكذا:

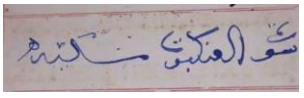

الخلاصة: تم ذكر تصنيف السور بين المكية والمدنية في المخطوط، وإن كان أغلب ما ذكر في هذا الجزء مكي، حيث كان ظاهرا في بدايات السور، وقد وجد اختلاف في بعض المواضع مثل:

سَيّدُ. ج1، ص231.حكم إسناد المحدث: ضعيف، الراوي: عامر بن وثلة أبو الطفيل، المحدث: العراقي، المصدر: تخريج الإحياء للعراقي، ص2/471.

1-في السور المختلف فيها مثل: سورة الحج، لم يتبع الخطاط رأي الجمهور الذي يرجح كونها مدنية.

2-في السور المتفق عليها مثل: سورة النّور، لم يتماشى الخطاط مع إجماع العلماء الذين اتفقوا على أنها مدنية.

3-غفل الخطاط عن ذكر ما إذا كانت سورة الأنبياء مكية أم مدنية.

4-ظن الخطاط خطأ أن "مريم " نبية وأن " طه" من أسماء النبي ﷺ ، إلا أن ذلك لم يثبت لا في الأحاديث ولا في الأثر.

المطلب الثاني: التجزئة والتحزيب وجوانبه التطبيقية

سأشرع في هذا المطلب في بيان معرفة نظام التجزئة والتحزيب وفواتح السور ومواضع سجدات التلاوة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط.

الفرع الأول: علم التجزئة في المصحف في المخطوط

أولا–مفهوم علم التجزئة: علم تجزئة القرآن الكريم، وهو العلم الذي يعرف به تقسيم القرآن الكريم إلى:[1]

أ–تقسيم القرآن الكريم إلى أنصاف، وأثلاث، وأرباع وأخماس وهكذا إلى الأتساع والأعشار، وتحديد مواضع ذلك، اتفاقا واختلافا.

ب–تقسيمه إلى أجزاء: قسمت الأجزاء إلى ثلاثين جزءا، وقسمت الأجزاء إلى ستين حزبا، وكل جزء إلى حزبين، وكل حزب إلى نصفين، وكل نصف إلى ربعين، وكل ربع إلى ثمنين أي كل حزب إلى أربعة أرباع أو ثمانية أثمان.[2]

وعلى هذا التقسيم الثاني اهتمت المصاحف المطبوعة والمخطوطة، القديمة والمعاصرة، مع ملاحظة أن تقسيم الربع إلى ثمنين اصطلاح المغاربة، وعلى اصطلاح المغاربة مشى ناسخ المصحف المخطوط فهما في هذا الجانب على نسق واحد.

ثانيا–علامات التجزئة في المصحف المخطوط:

أ–العلامات على حاشية الصفحة:

كان الناسخ يوثق علامات التجزئة من أنصاف وأرباع وأثمان في المخطوط، ويكتب الكلمة كاملة على هامش الصفحة هكذا:

صورة النصف:

صورة الربع:

[1] معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، لعبد العلي المسؤول، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ص117.

[2] الإمتاع بجميع المؤلفات، الجزء لثالث، إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، علي الضباع، ص232.

صورة الثمن: 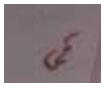

ب–علامات التجزئة في المتن: وضع الناسخ علامات التجزئة وسط الآيات وقد وقع ذلك في تجزئة المغاربة وذلك لتحديد رؤوس الأثمان والأرباع.....وصورتها هكذا:

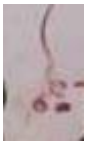

ثالثا–التجزئة وجوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط:

وإذا تأملت في المخطوط، ستجد أن الناسخ لم يدرج الأجزاء الثلاثين في هامش الصفحات، بل اقتصر على كتابة بداية كل جزء، حيث قسم كل خمسة أحزاب وجعلها في جزء واحد، وكان عدد أجزائه اثنتي عشر جزءً بتمام الستين، صورتها هكذا:

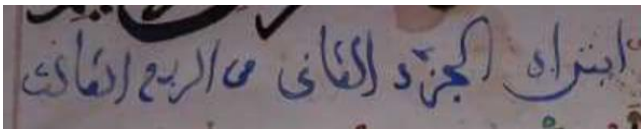

أما بالنسبة لتجزئة الأثمان والأرباع والأصناف فقد فصل الشيخ الضبَّاع في كتابه" **إعلام الإخوان بأجزاء القرآن** "في ذكر الأثمان عند المغاربة والمشارقة وبين الخلاف الموجود فيها.[1]

وبعد هذا المدخل الموجز والمجمل حول تجزئة الجزء المدروس من المصحف المخطوط، سأشرع في توضيح مواضع الأثمان والأرباع والأنصاف المخالفة لعمل المغاربة وذلك من خلال الجدول الآتي، وقد اعتمدت في دراستي على كتاب "**إعلام الإخوان بأجزاء القرآن**" حسب ما جرى به العمل عند المغاربة.

سورة مريم:

العمل عند المغاربة	الآية	ثمن	الربع	النصف	صورة من المخطوط
﴿رَضِيّاً﴾	05	﴿ثمن﴾			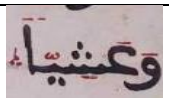
﴿مَّفْضِيّاً﴾	58		﴿ربع﴾		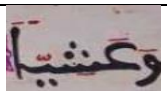

[1] ينظر: علي الضباع، الإمتاع بجمع المؤلفات، ج3 (276،278،280،282،284،288) .

﴿وَبُكِيّاً﴾	74	﴿ثمن﴾			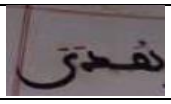

سورة طه:

﴿بَصِيراً﴾	34	﴿ثمن﴾			
﴿نَفْسِي﴾	94	﴿ثمن﴾			
﴿بَصِيراً﴾	123	﴿ثمن﴾			

سورة الأنبياء:

﴿ظَٰلِمِينَ﴾	14	﴿ثمن﴾			
﴿صَٰلِحِينَ﴾	71	﴿ثمن﴾			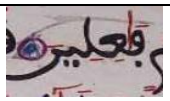

سورة المومنون:

﴿تَتَّقُونَ﴾	23	﴿ثمن﴾			
﴿بِمُومِنِينَ﴾	38		﴿ربع﴾		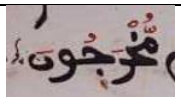
﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾	57	﴿ثمن﴾			

سورة الفرقان:

﴿سَبِيلًا﴾	44		﴿ربع﴾		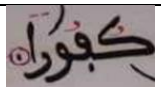
﴿لِزَاماً﴾				﴿نصف﴾	

سورة الشعراء:

﴿مُّوفِنِينَ﴾	23	﴿ثمن﴾			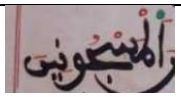
﴿يُحْيِينِ﴾	81	﴿ثمن﴾			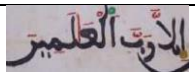

سورة النّمل:

﴿ٱلْمُبِينُ﴾	16	﴿ثمن﴾			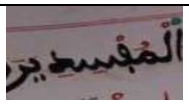

سورة القصص:

﴿تَزْعُمُونَ﴾	62	﴿ثمن﴾			

سورة العنكبوت:

﴿تَعْلَمُونَ﴾	15	﴿ثمن﴾			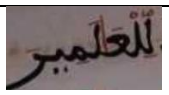

النتيجة: من خلال النظر في مقدار عدد الاختلاف الوارد في الجدول، يتبين أن المواضع التي تخالف عمل المغاربة تبلغ ثمانية عشر موضعا، وقد جاء فيها الاختلاف بشكل كامل مع ما اعتمده المغاربة، وهي كالتالي:

- **سورة مريم:** خالف فيها عمل المغاربة في المواضع الثلاثة المبينة في الجدول ووافق عمل المصريين في الآية 58.
- **سورة طه:** خالف فيها عمل المغاربة، ووافق عمل المصريين في الآية 34.
- **سورة الأنبياء:** مخالفة لعمل المغاربة.
- **سورة المومنون:** خالف عمل المغاربة، ووافق عمل متأخري المصريين، وبعض عمل المشارقة في الآية 38.
- **سورة الفرقان:** فيها مخالفة لعمل المغاربة في الآية 44، والاختلاف أيضا في النصف حيث إنه عند المغاربة يتم النصف عند نهاية السورة، أما في المخطوط النصف يتم في

بداية سورة الشعراء.

- **سورة الشعراء، والنّمل، والقصص والعنكبوت**: أثمانها المبينة في الجدول مخالفة تماما لعمل المغاربة.

الخلاصة: يتضح من خلال التتبع في المصحف وما ذكره العلماء، أن الناسخ في تجزئة المصحف اعتمد على منهج المغاربة، والذي يتمثل في تقسيم رؤوس الأثمان، والأرباع، والأنصاف، وقد خالف هذا المنهج في ثمانية عشر موضعا، وهو عدد قليل مقارنة بعدد الأثمان الكلي، مما يدل على التطابق الكبير مع عمل المغاربة.

الفرع الثاني: التحزيب في المصحف المخطوط.

أولا–تعريف التحزيب وأدلة مشروعيته:

أ–تعريف التحزيب لغة: حِزْبُ الرجل: أصحابه. والحِزْبُ: الوِرْدُ. وقد حَزَّبْتُ القرآن. والحِزْبُ: الطائفة. وتحزبوا تجمعوا. [1]

ب–التحزيب اصطلاحا: وهو من التحزّب وهو تجزيته واتخاذ كل جزء حزبا له.[2] وقد كان الصحابة ﷺ يحزبون القرآن ويقسمونه أحزبا، يختمون في كل يوم حزبا من هذه الأحزاب.

وحزب القرآن: أحد أحزاب القرآن السِّتّين، وهو يتكوَّن من أربعة أرباع "اعتدت تلاوةَ حزب من القرآن يوميًّا" قرأ حزبَه من القرآن: القدر الذي حدَّده لنفسه يقرؤه يوميًّا.[3]

ج–مشروعيته: ورد في السنة النبوية استعمال هذا المصطلح في أحاديث كثيرة، ولكنني سأقتصر على حديث واحد من الأحاديث الصحيحة، وهو:

عن عمر ابن الخطاب ﷺ قال: قال: رسول ﷺ «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل». [4]

ثانيا–فوائد تحزيب القرآن: له فوائد جمة:

---

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو ناصر الجوهري الفارابي، ج1 ص109.

[2] حاشية السندي على سنن ابن ماجه، أبو حسن السندي، دار الجبل، بيروت، ج1 ص406.

[3] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج1 ص484.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، ج1 ص515 ،747

1–صرح **الأندرابي**[1] بفائدة تحزيب القرآن بقوله: "والفائدة للقارئ في معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدّر أوراده في التراويح وغيرها تقديرا واحداً، فإذا أحبَّ أن يختم القرآن في عشر قرأ كل يوم وليلة عشراَ منه، فإذا أحبَّ أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءاً من أجزاء العشرين، وكذلك يفعل إذا أحبَّ أن يختمه في ثلاثين أو اقل منها أو أكثر إن شاء الله"[2]

2–والفائدة من تجزئة القرآن هي تسهيل حفظه، قال **السخاوي**:[3] "وقد قسّم القرآن الكريم على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن، فإذا حفظ كل يوم جزءاً حفظ القرآن في سنة".[4]

3–والفائدة من تحزيب القرآن تتحقق منه فائدتان، في الأقل.

الأولى: فائدة عملية، وهي مساعدة من يريد حفظ القرآن أو القراءة فيه على تقسيم وقته وتنظيم جهده.

الثانية: فائدة معنوية، وهي ما تدل عليه عملية العدّ من اعتناء علماء السلف بالقرآن الكريم من جوانبه كافة.[5]

ثالثا–علامات التحزيب في المصحف المخطوط: وضعت العلامات في المخطوط هكذا:

---

[1] **أحمد الأندرابي**، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، المعروف بأحمد الزاهد (أبو عبد الله)، نسبته إلى اندراب قرية في ولاية بغلان بأفغانستان، سمع الحديث وأكثر سماعه، مقرئ ومؤرخ وأديب يعرف بتفانيه في التاريخ للأحداث التاريخية الإسلامية والأدب العربي، صاخب كتاب الإيضاح في القراءات، ت500هـ، ينظر: معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، ص217.

[2] الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، تح، منى عدنان غني، ص277.

[3] **علم الدين السخاوي**، هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين، كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة، وشرح " المفصل " للزمخشري في أربع مجلدات، وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، ت643هـ، ينظر: وفيات الأعيان، لأبي بكر ابن خلكان، ج"، ص341.

[4] جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ط1، تح: مروان العطية، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق بيروت، ص252.

[5] ينظر: تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف، ط1، غانم قدور الحمد، دار عمار، الأردن، ص265.

لتدل على نهاية الثمن والربع والحزب ونصفه والجزء، كما مر معنا في توضيح علامات التجزئة، وإذا كان ذلك في أول السورة فلا توضع هذه العلامات في المخطوط، وفقا لعمل ما جرى به عند المغاربة.

وعند تمام كل حزب من الأحزاب، كان الخطاط يكتب في هامش الصفحة كلمة تمييزا له.

رابعا–التحزيب وجوانبه التطبيقية في المخطوط:

استخدم الناسخ في هذا المخطوط نظام التحزيب، وأشار إليه في جوانب معظم اللوحات، فقمت برصد وتوثيق جميع تلك المواضع.

ويظهر الجدول التالي مقارنة بين نهايات الأحزاب التي أوردها **الإمام علي بن محمد الصفاقسي**[1] في كتابه "غيث النفع في القراءات السبع"[2] وبين رؤوس الأحزاب الظاهرة في المخطوط، كما سيتم توضيح حكم هذه النهايات وفقا لرؤية الصفاقسي، بالإضافة إلى بيان ما اعتمده المغاربة في العمل بها.

الرقم	رأس الحزب في الكتاب	صورة المخطوط	علامة	الحكم في غيث النفع
1	﴿رِكۡزًا﴾ [مريم:99]		/	منتهى الحزب الحادي والثلاثين باتفاق

[1] هو **علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي**، مقرئ من فقهاء المالكية، من أهل صفاقس، رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ من علماء كثيرين، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتابا منها غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين. ت1118هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، ط5، ن، دار العلم للملايين، ج5، ص14.

[2] للكتاب أهمية بالغة وذلك لمتانة صلته بالقرآن الكريم، ويعدّ مرجعا أصيلا لأهل هذا الفن، ومن مميزاته أنه يذكر كل ربع ويدقق في تحديد رؤوس الأحزاب على المتفق المشهور، ويبين عمل المغاربة فيه، وقد صرح المؤلف في مقدمته بذلك حيث قال: "وقد وقع للناس في تعيين أوائل الأحزاب خلاف ولا أمشي إلا على المتفق عليه أو المشهور مع ذكر غيره تتميما للفائدة"، ينظر: غيث النفع، الصفاقسي، ص25.

2	﴿إِهْتَدَى﴾ [طه:124]		/	منتهى الحزب الثاني والثلاثين بإجماع
3	﴿تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:111]		/	منتهى الحزب الثالث والثلاثين بإجماع.
4	﴿ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:76]	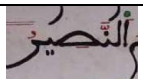	/	منتهى الحزب الرابع والثلاثين بإجماع.
5	﴿رَّحِيمٌ﴾ [النّور:20]	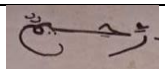	/	منتهى الحزب الخامس والثلاثين بإجماع.
6	﴿بَصِيرًا﴾ [الفرقان:20]	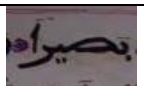	/	تمام الحزب السادس والثلاثين اتفاقا.
7	﴿أَطِيعُونِ﴾ [الشعراء:110]	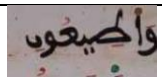	/	منتهى الحزب السابع والثلاثين بلا خلاف.
8	﴿تَجْهَلُونَ﴾ [النّمل:57]		/	ختام الحزب الثامن والثلاثين بإجماع.
9	﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص:50]	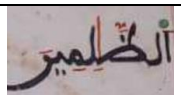	/	تمام حزب التاسع والثلاثين بإجماع.
10	﴿تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:45]	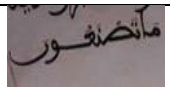	/	تمام الحزب الأربعين وثلث القرآن العظيم بإجماع.

النتيجة: من خلال الجدول الموضح، يظهر توافق بين نهايات أحزاب المخطوط ومع ما ذكر في غيث النفع، حيث قام بتقسيم الأحزاب بناء على الاتفاق السائد بين أهل الفن، ومع ذلك هناك موضع واحد يظهر فيه اختلافا، يبدوا أن الخطاط قد خالف ما جاء في غيث النفع المبين لعمل المغاربة في ذلك.

الفرع الثالث: فواتح السور ومواضع سجدات القرآن في المخطوط.

أولا: فواتح السور وجوانب تطبيقها في المخطوط:

لقد كانت المصاحف العثمانية الأولى خالية من فواتح السور، فذكر الإمام الداني رحمه الله أن الإمام مالكا ﷺ "سُئِلَ عَن الْمَصَاحِف يكْتب فِيهَا خَوَاتِم السُّور فِي كل سُورَة مَا فِيهَا من آيَة فَقَالَ إِنِّي أكره ذَلِك فِي أُمَّهَات الْمَصَاحِف أَن يكْتب فِيهَا شَيْء أَو تشكل فَأَما مَا يتَعَلَّم فِيهِ الغلمان من الْمَصَاحِف فَلَا أرى بذلك بَأْسا."[1]

1-مراحل تطور فواتح السور في المصاحف:[2]

مرّ تطور مراحل فواتح السور في المصاحف بأربعة مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة المصاحف المجرّدة التي يُترك فيها فراغ قدر سطر بين السورتين، ولا يكتب فيه شيء، وهي الصورة التي كانت عليها المصاحف العثمانية الأولى.

المرحلة الثانية: مرحلة الفصل بين السورتين بخط على طول السطر أو خطين يشكلان مستطيلا ضيقا بعرض الصفحة، وقد يرسم في خط منعرج فيصير كالسلسلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة الشريط المزخرف بين السورتين بألوان متعددة، من غير كتابة في داخله.

المرحلة الرابعة: مرحلة فواتح السور المكملة التي تتضمن اسم السورة وعدد آياتها، وأحيانا يكتب فيها مكان نزولها، وقد تكون داخل إطار مزخرف وقد تكون بخط مميز من غير إطار

-فواتح السور وتطبيقها في المصحف المدروس:

الناظر في هذا الجزء المدروس من المخطوط يجد أنه حوى على رسم الفواتح بين السورتين، حيث فصل بين السورتين بإطار كتب فيه بخط مميز بالمداد الأزرق، اسم السورة، ومكان نزولها، في جميع السور الموجودة في هذا الجزء.

وهذه صور فواتح السّور التي وردت في هذا الجزء من المخطوط.

❖ **فاتحة سورة مريم:** وضعها في إطار مزدوج مرسوم باللون بالأحمر، واحتوى هذا الإطار

---

[1] ينظر: الداني، البيان في عد الآي، ص130، المحكم، ص18.

[2] مجلة البحوث والدراسات القرآنية، رسم وفواتح السّور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف الشريف، غانم قدور الحمد، ص11.

على اسم السورة ومكان نزولها، كتبها باللون الأزرق هكذا:

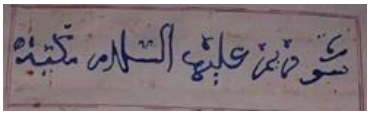

❖ **فاتحة سورة طه:** جعلها كفاتحة سورة مريم، وكانت أسفل الصفحة، وأكمل آخر كلمة سورة مريم بمداد أسود معها داخل الإطار، هكذا:

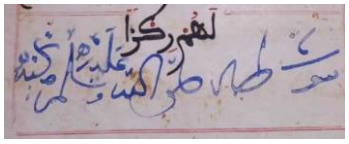

❖ **فاتحة سورة الأنبياء:** جعلت أيضا فاتحتها في إطار وكتب عليه اسم السورة باللون الأحمر، واكمل آخر سورة طه بمداد أسود معها في 'طار، هكذا:

❖ **فاتحة سورة الحج:** جعلت في إطار وكتبت بالمداد الأزرق اسم السورة ومكان نزولها، لكن من غير أن يلحق بها كلمة آخر سورة الأنبياء، هكذا:

❖ **فاتحة سورة المومنون:** وضعت في إطار كغيرها، وكتبت بالمداد الأزرق، والحقت معها آخر كلمة من سورة الحج، هكذا:

❖ **فاتحة سورة النّور:** وضعت في إطار باللون الأحمر، وكتبت اسم السورة ومكان نزولها بالمداد الأزرق، والحقت معها آخر من سورة المومنون، هكذا:

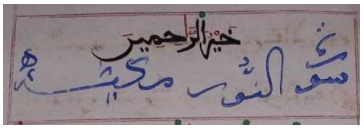

❖ **فاتحة سورة الفرقان:** جعلت كغيرها من السور في إطار، وكانت فاتحتها مندمجة مع خاتمة سورة النّور التي كانت في أعلى الصفحة، هكذا:

❖ **فاتحة سورة الشعراء:** وضعت في إطار، عليه اسمها ومكان نزولها بالمداد الأزرق، مع عدم إدماج ،آخر السورة معها هكذا:

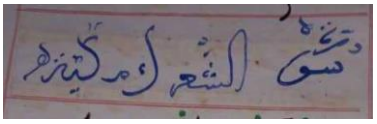

❖ **فاتحة سورة النّمل:** وردت فاتحتها أيضا غير مدمجة للكلمة الأخيرة من سورة الشعراء، هكذا:

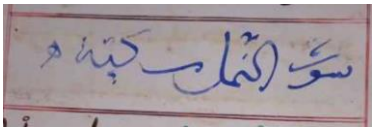

❖ **فاتحة سورة القصص:** لم تدمج فاتحتها بآخر سورة النّمل، لكن كتب في أسفل الإطار البسملة بخط صغير وهي تهيئة لبداية السورة الموالية، لأن فاتحتها جاءت في أسفل الصفحة، هكذا:

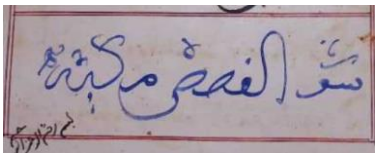

❖ **فاتحة سورة العنكبوت:** جاءت فاتحتها أيضا غير مكملة للكلمة الأخيرة لسورة القصص، في إطار عليه اسم السورة ومكان نزولها بالمداد الأزرق، هكذا:

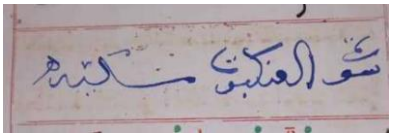

نلاحظ من خلال ما تقدم ذكره: أن الناسخ التزم بوضع جميع فواتح السور في هذا الجزء في إطار مزدوج باللون الأحمر، وكتب في الإطار اسم السورة، ومكان نزولها بخط جميل ومميز باللون الأزرق، إلا في سورة الأنبياء كتبها باللون الأحمر، ولكنه أدمج في بعض فواتح السور كسورة طه، وسورة الأنبياء، وسورة المومنون، وسورة النّور، وسورة الفرقان، أدمج مع كل سورة من السور المذكورة آخر الكلمة من خاتمة السورة التي قبلها، وهذا فيه نوع من التشويش والالتباس على القارئ.

إلا أنه قد وفق إلى حد ما، وحقق الغاية من فواتح السّور، والتي تتمثل في الفصل بين السّور، وتسهيل قراءة القرآن الكريم، وتمييز النصوص القرآنية فيما بينها.

ثانيا: سجدات القرآن وجوانبها التطبيقية في المخطوط.

أ–سجدات القرآن[1]: هي السجدات بسبب التلاوة، أي السجدات التي يشرع لمن قرأ آية فيها سجدة أو سمعها أن يسجدها، وهي العبادة الموسومة عند أهل العلم "بسجود التلاوة"، وهي عبادة مشروعة بإجماع العلماء، دل على مشروعيتها الكتاب والسنة.

❖ **من الكتاب:**

قال الله ﷻ :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩﴾ [الأعراف: 206]

❖ **من السنة:**

وعن ابن عمر ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ»[2]

ب–جوانبها التطبيقية في المصحف المخطوط:

اتّبع المغاربة في بيان سجود التلاوة ومواضعها مذهب الإمام مالك، وجملة السجود على مشهور مذهبه فِي عدد السجدات وَهِي إِحْدَى عشرَة سجدة.[3]

وبناء على هذا المذهب جرى عمل المخطوط موافقا للمذهب المالكي وعمل المغاربة في ذلك، حيث اعتنى الخطاط بالإشارة إلى سجود التلاوة بكتابة لفظ سجدة هكذا: 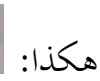 بجانب الآية باللون الأحمر خارج الإطار.

والسور التي جاءت فيها مواضع السجدات في هذا الجزء المدروس هي:

---

[1] سجود التلاوة وأحكامه، صالح بن عبد الله اللاحم، ط1، دار النشر والتوزيع بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م، ص17.

[2] صحيح البخاري: كتاب سجود القرآن، باب من لم يجد موضعا للسجود، ج2، ص42، رقم الحديث1079.

[3] القوانين الفقهية، لابن جزي الكلبي الغرناطي، ص62.

1سورة مريم: 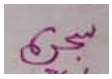

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ [مريم:58]

2سورة الحج: 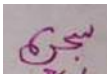

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج:18]

3سورة الفرقان: 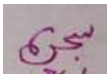

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩﴾ [الفرقان:60]

4سورة النّمل: 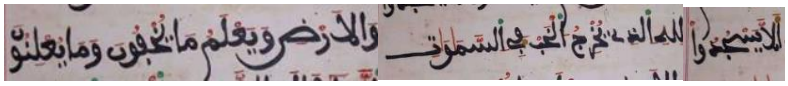 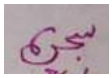

﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النّمل:26]

النتيجة: نهج الخطاط في ضبط سجدات القرآن منهج المذهب المالكي، بما يوافق تماما ما استقر عليه عمل المغاربة، مما يعكس تطابقا كاملا بين اختياراته ومذهبهم في هذا الجانب، وهذا عمل يشكر عليه ويقدر له.

الفرع الرابع: استدراكات الخطاط في المخطوط يشير إلى ما تداركه من أخطاء أو سهو.

لا شك أن المصحف المخطوط هو من نتاج عمل بشري، والبشر عرضة للخطأ، وليس مستغربا أن يحتوي هذا المصحف على بعض الهفوات أو الأوهام التي وقع فيها الخطاط أثناء النسخ، وهذه الأخطاء لا تقلل من قدر الخطاط أو من قيمة جهده الكبير، فالكمال لله وحده، ولا أحد معصوم من الزلل.

وفي هذا الجانب، سأحاول توضيح هذه الهفوات وبيان مظاهرها، مع تقديم أمثلة مصورة من المخطوط التي توضح طبيعة هذه الهفوات وكيفية التعامل معها دون المساس بنص المصحف المخطوط.

بعد التأمل والتدقيق في المخطوط اتضح لي بعض المواضع سقطت منها كلمات، وتم استدراكها لاحقا.

-كان إذا غفل الخطاط في كتابة كلمة في المصحف المخطوط، يعوض ذلك في موضع آخر إما فوق السطر أو في هامش الصفحة هكذا:

1- 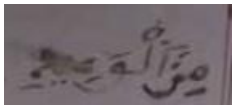 ﴿فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [طه: 110]

تداركها الخطاط وكتبها في هامش الصفحة.

2- ﴿وَمِن ءَانَآئِ﴾ [طه: 128]

تداركها الخطاط فكتبها فوق السطر.

3- 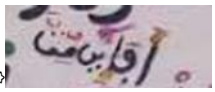 ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: 24]

تداركها أيضا وكتبها فوق السطر.

4- 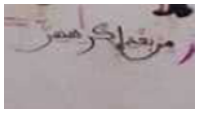 ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ [النّور: 23]

تداركها وكتبها في هامش الصفحة.

5- ﴿وَزِينَتُهَا﴾ [القصص: 60]

تداركها فكتبها فوق السطر كما هو مبين في الصورة.

6- ﴿ٱلذِينَ﴾ [العنكبوت: 02]

تداركها أيضا وكتبها فوق السطر.

النتيجة: وفي نهاية المطاف، تبين أن هذه الملاحظات كانت مجرد أوهام، وقد أثبت الخطاط صحتها وتركها على حالها في المصحف، كما هو موضح في الصور.

هذا بالنسبة لبعض السقط أو السهو الذي يتمثل في النقصان، أما النسية للزيادة، فلم أقف على كلمة زائدة أو كلمة تم شطبها من قبل الخطاط في هذا لجزء المدروس.

الخاتمة

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بكل شكر وامتنان لله تعالى الذي سهل لي كتابة هذا البحث وأعانني على إكماله، فقد بذلت فيه جهدي وأفكاري وكرست له وقتي، أسال الله ﷻ أن يبارك لي فيه وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقني أجره في الدنيا والآخرة.

أهم النتائج: ومن خلال دراستي لمخطوط "مصحف مسجد النّور" توصلت إلى النتائج التالية:

1-بعد دراستي للمخطوط تبين لي أنه قد تم نسخه كاملا، مع تدوين تاريخ إتمام كتابته بواسطة الخطاط وكان يوم الانتهاء من كتابته فجر 16 ربيع الأخر عام 1317هـ الموافق للتقويم الميلادي بين عامي 1899م و1900م.

2-أظهرت الدراسة أن الخطاط: هو البشير بن أحمد بن بكوشة شنوف، 1867م-1933م، أولى اهتماما بالغاَ بكتابة المصحف المخطوط، وامتاز بجودة خطه، حيث نسخ من القرآن 65 نسخة من مختلف الأحجام.

3-كتب الخطاط مصحفه بالخط المغربي المبسوط، الذي يعتبر أبرز أصناف الخط المغربي، حيث أنه يتميز بالوضوح والسهولة، ويستعمل بشكل واسع في كتابة المصاحف المغربية.

4-قسم الخطاط المصحف إلى اثنتيّ عشر جزءً، وكل جزء يتضمن خمسة أجزاء.

5-تميز هذا الجزء من المصحف المخطوط بعدم وجود الزيادة في النص القرآني.

6-استخدم الخطاط الألوان في مصحفه، كالمداد والشكل باللون الأسود، وأسماء السور بالمداد الأزرق، واستخدم الألوان في كتابة الهمزات لتمييزها والتفريق بينها، فالمحققة باللون الأصفر، والمسهلة باللون الأحمر، وهمزة الوصل باللون الأخضر، وجعلها على شكل النَّقط المدور، لتأثروه بمذهب العلماء في ذلك العصر.

7-قام الخطاط بكتابة مصحفه بالرّسم العثماني بإتقان وتمييز واضح، كما أكد على وجه اللوحة الأخيرة من المخطوط حيث كتب:"كمل التنزيل الرباني بالرسم العثماني"

8- ضبط مصحفه بعلامات الضبط التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، وخالف عمل المغاربة في رسم الضمة التي تكون واواً محذوفة الرأس.

9-جمع بين المذهبين في صورة الشدة بين مذهب الخليل الذي علامته رأس الشِّين، ومذهب نقاط أهل المدينة على شكل الدال.

10- الرواية التي ضبط بها المصحف المخطوط هي رواية ورش عن نافع المدني من طريق الأزرق، التي تتميز عن غيرها بنقل حركة الهمزة القطعية إلى الساكن قبلها، وإشباع المنفصل.

11-أهمل الخطاط ذكر عدّ الآي في هذا الجزء من المخطوط، ولم يشر إليها أو بتدوينها ضمن النص.

12-اعتنى الخطاط بذكر اسم السورة، وتحديد مكان نزولها، مكية كانت، أو مدنية، والنص على التجزئة والتحزيب، والإشارة إلى مواضع السجدات.

13-اتّسم العمل في المصحف المخطوط بتوافق شبه تام مع المنهج الذي اعتمده المغاربة في ضبط المصاحف وكتابتها.

14-وقع الخطاط في بعض الهفوات، أثناء نسخ المصحف، لكنه أدركها وحرص على مراجعتها وتصحيحها لاحقا بعناية.

15-يُعد مصحف "مسجد النّور المخطوط" أنموذجا يُظهر عناية علماء البلاد بالمصاحف منذ العصور الأولى، وذلك لحرصهم واهتمامهم الكبير بكتاب الله وما يحتويه من العلوم كعلم الرّسم العثماني، وعلم الضبط، وعلم القراءات وغيرها من العلوم، فكرسوا جهدهم ووقتهم في كتابة القرآن الكريم وفق المعايير المتبعة، فالمخطوطات تُعد من أوضح وأظهر الشواهد العلمية المرتبطة بعلوم القرآن.

التوصيات: من خلال ما تم دراسته، أوصي:

1- بضرورة تكثيف الجهود العلمية والبحثية في دراسة المخطوطات القرآنية، لما فيها من قيمة علمية وتاريخية ودينية.

2-أوصي الباحثين المقبلين على دراسة المخطوطات والمهتمين من الأفراد والمؤسسات كالمساجد، بأهمية توثيق حياة الخطاطين الذين ساهموا في كتابة المصاحف المخطوطة، حفظاً لجهودهم الفردية، ولتعزيز الوعي بالتراث القرآني.

3-دعوة القائمين على مسجد النّور المتواجد فيه المصحف المخطوط حاليا، الاهتمام بجمع وتوثيق معلومات دقيقة وشاملة عن حياة الخطاط "سي البشير بن أحمد بكوشة" وإعطاء حقه في التعريف به، للحفاظ على تراثه العلمي، وتعريف الزوار والمصلين بإسهاماته وأهميته في تاريخ المخطوط، كما يُفضل إنشاء ملف أو معرض صغير داخل المسجد يبرز سيرته ومسيرته العلمية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس:

1-فهرس الأحاديث
2-فهرس المصاحف
3-فهرس الأعلام
4-فهرس الأماكن
5-فهرس المصطلحات
6-فهرس الأبيات الشعرية
7-قائمة المصادر والمراجع
8-فهرس الموضوعات

1-فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	راوي الحديث	رقم الحديث	الصفحة
حفظت من في رسول ﷺ بضعة وسبعين سورة.....	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	5000	24
والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله...	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	5002	82
من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر.....	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	747	91
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ.....	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	1079	98

2-فهرس المصاحف

الرقم	اسم المصحف	الخطاط	الصفحة
1	مصحف طشقند	مجهول	07
2	مصحف طوب قابي سرايي	مجهول	08
3	مصحف الثعالبية	محمد السّفاتي	13

3-فهرس الأعلام

اسم العلم وتاريخ وفاته	الصفحة
محمد بن أحمد الأزهري "370هـ"	02
عبد السلام محمد هارون" 1408هـ"	03
شهاب الدين المرجاني "1306هـ"	07

طيار آلتي قولاج	09
إبراهيم بن عامر "1351هـ"	18
محمد المكي بن عزوز "1334هـ"	18
حمزة بكوشة شنوف "1414هـ"	19
معمر العذري "81هـ"	22
عبد القاهر الجرجاني "471"	25
علي بن حمزة الكسائي "189هـ"	40
علي الضباع "1300هـ"	48
محمد بن عبداله التّنسي "189هـ"	50
أحمد الآندرابي "500هـ"	92
علم الدين السخاوي "643هـ"	92
علي بن محمد بن سالم السفاقصي "118هـ"	93

4-فهرس الأماكن

الرقم	المكان	الصفحة
1	طشقند	07
2	أوزبكستان	07
3	طوب قابي سرايي	08
4	الأندلس	12
5	الأغواط	12
6	حي النّور	14

5-فهرس المصطلحات

رقم	المصطلح	رقم الصفحة
1	الحذف	25
2	المنقوص	28
3	الزيادة	34
4	البدل	36
5	القطع	38
6	الوصل	39
7	الشكل	49
8	الإعجام	49
9	النّقط	49
10	التنوين	52
11	تراكب التنوين	53
12	تتابع التنوين	53
13	الإظهار	53
14	الإدغام	54
15	القلب	55
16	النون الساكنة	56
17	المختلس	58

18	المشم	59
19	السكون	61
20	الشدة	61
21	المدّ	63
22	التسهيل	69
23	الإبدال	69
24	همزة الوصل	72
25	العقص	77
26	الوقص	77
27	التجزئة	87
28	التحزيب	91

6-فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الأبيات الشعرية	القائل	الصفحة
2	أبت لم علمتني منذ الصبا...فحملت من تعلمك الأدواء	حمزة شنوف	19
1	رَسمِ دَارٍ وَقَفتُ في طَلَلِه..كُدتُ أَقضي الحياَةَ مِن جَلَلِه	جميل بن معمر العذري	22

7-قائمة المصادر والمراجع

أولا-القرآن الكريم:

1-المصحف المثمن برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

ثانيا-كتب الحديث:

3-أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فوائد عبد الباقي، دار إحياء، الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، وصورتها دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل.

2-إسماعيل صحيح البخاري، صحيح البخاري، تح: جماعة العلماء، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبيﷺ، وكتاب سجود القرآن، باب من لم يجد موضعا للسجود.

ثالثاً-الكتب:

3- الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم الصحارى، ط1، تح: عبد الكريم خليفة، نصرت عبد الرحمن، صلاح جرار، محمد حسن عواد، أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط عمان، 1320هـ-1999م.

4-الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير، غانم قدوري الحمد، ط1، دائرة، المكتبة الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية، 1428هـ-2007م.

5- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، محمد سالم محيسن، ط2، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

6- أشهر علماء سوف في القرن العشرين، عاشوري قمعون، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 1433هـ-2012م.

7- أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، لأبي داود بن نجاح، تح: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، دار الملك فهد المدينة المنورة، 1427هـ-2006م.

8- الإعلام، خير الدين الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 1423هـ-2002م.

9-الإمتاع بجمع مؤلفات الضَّبَّاع، علي محمد الضَّبَّاع، تح: ياسر إبراهيم المزروعي، 1429هـ-2006م.

10- انتشار الخط المغربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، لعبد الفتاح عبادة، مؤسسة الهنداوي، 1438هـ-2017م.

11- الأنساب لعبد الكريم السمعاني المروزي، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ-1962م.

12- الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي، تح: منى عدنان غني، مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت, بإشراف غانم قدوري الحمد ربيع الثاني، 1423هـ-2002م.

13- إيفاء الكيل بشرح متن لذيل في فن الضبط، عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، تح: عبد الرحمن النجدي، ط1، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الكويت، 1427هـ-2006م.

14- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان ﷺ، ابن معاذ الجهبني الأندلسي, تح، غانم قدورا لحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.

15- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ-1957م.

16- البيان في عدّ الآي القرآن، لأبي عمرو الداني، تح: غانم قدور الحمد، مركز المخطوطات التراثية.

17- تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف، ط1، غانم قدور الحمد، دار عمار، الأردن، 1426 هـ-2006م.

18- تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزي، تح: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391هـ-1971م.

19- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تح: علي حسن البواب، ط1، مكتبة المعارف الرياض، 1405هـ-1980م.

20- التّاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ-1991م.

21- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ط1، تح: مروان العطية، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، 1418هـ-1997م.

22- حاشية السندي على سنن ابن ماجه، أبو حسن السندي، دار الجيل، بيروت.

23- الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، عمر آفا ومحمد المغراوي، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدار البيضاء، 1428هـ-2007م.

24- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط2، 1424هـ-2003م.

25- دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل، ط2، دار المنار.

26- دليل الحيران على مورد الظمأن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، دار الحديث، القاهرة.

27- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد إسماعيل، ط2، دار السلام للطباعة والنشر.

28- رسائل الجاحظ، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1383هـ-1964م.

29-الرسل والرسالات، عمر بن سليمان الأشقر، ط2، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، 1418هـ-1989م.

30- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد عقيلة، ط1، تح: محمد صفا حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد محمود، مركز البحوث والدراسات العلمية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية.

31-السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل، أحمد محمد أبو زيتحار، تح: ياسر إبراهيم المزروعي، ط1، الكويت، 1430هـ-2008م.

32- سجود التلاوة وأحكامه، صالح اللاحم، ط1، دار النشر والتوزيع بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م.

33-سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين، في رسم وضبط الكتاب المبين تح: أشرف محمد فوائد طلعت، ط1، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية مصر.

34-سير أعلم النبلاء، شمس الدين الذهبي، ط3، تح: مجموعة من المحققين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.

35- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمني، دار الفكر لطباع والنشر والتوزيع، 1409هـ-1988م.

36- الصحاح في اللغة والعلوم، تجديد العلامة الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

37-صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة.

38- الطراز في شرح ضبط الخرّاز، الإمام أبي عبد الله محمد التّنسي، تح: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ-1999م.

39- علي الضَّبَّاع، سمير الطالبين، تح: محمد علي خلف الحسني، ط1، المكتبة الإزهرية للتراث.

40-العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسته، تح: محمد الصادق قحماوي، ط1 1325هـ-2004م.

41- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم الصفاقسي، تح: أحمد محمود عبد السميع، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1425هـ-2004م.

42- فضائل القرآن، لابن الضريس، تح عروة برير، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1408هـ-1987م.

43- قواعد قياسية لرسم الهمزة العربية، أحمد عوض عبد الله، مجمع اللغة العربية بالشارقة، ط1، 1443هـ- 2022م.

44-"القاموس المحيط"، الفيروز آبادي، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م.

45- القوانين الفقهية، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي.

46- القول السديد في علم التجويد، علي أبو الوفا، دار المنصورة، ط3 ، 1425هـ-2003م.

47- كتاب الوزراء والكُتاب، الجهشياري، تح، مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، ط1، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة، 1357هـ-1948م.

48- لسان العرب، لابن منظور الأنصاري، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ-1994م.

49- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام أبي العباس بن أبي بكر القسطلاني، تح مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1434هـ-2013م.

50- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، عزة حسن، ط2، دار الفكر دمشق، 1407هـ-1986م.

51- مختصر التبين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، 1423هـ-2002م.

52- مخطوطات القرآن، مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، محمد المسّيح، ط1، 1438هـ-2017م,

53- المصباح المنير في شرح الغريب الكبير، تح: أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.

54- المصاحف المنسوبة للصحابة، محمد بن عبد الرحمن الطاسان، ط1، دار التدمرية للنشر والتوزيع، الرياض.

55- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، ط1، 1429-2008م.

56- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1989م.

57- المعجم المفصل في النّحو العربي، عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

58- المعجم الوسيط، المؤلف مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، أحمد زيات، حامد عبد القادر بن حمد النجار)، دار الدعوة.

59- معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة مثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

60- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، لعبد العلي مسؤول، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة 1428هـ-2007م.

61- مقدمات في علوم القرآن، محمد أحمد القضاة، أحمد خالد شكري، محمد منصور، ط1، المكتبة العلمية بيروت.

62- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو الداني، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

63- المكي والمدني في القرآن الكريم، محمد بن عبد الرحمن الشايع، ط1، مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1418هـ-1997م.

64- المكي والمدني، محمد شفاعت رباني.

65- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

66- موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي، محمد كتاني، دار الثقافة والتوزيع والنشر، الدار البيضاء، 1435ه-2014م.

67- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق.

68- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدوري الحمد، تح: أحمد شرشال وآخرون، دار تابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، 1423هـ-2012م.

69- الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان القاهرة.

70- هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد المهدوي، تح، حاتم صالح الضامن، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، دار بن الجوزي، 1430هـ-2010م.

71- هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، عبد الفتاح المرصفي، ط2، مكتبة طيبة المدينة المنورة.

72- الوجيز في علم التجويد، محمد سيبويه البدوي.

73- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ط2، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية، دمشق، 1418هـ-1998م.

رابعاً-الرسائل الجامعية:

74-نوال مسيف، مصحف مسجد النُّور المخطوط، دراسة وصفية نقديّة-الربع الأول أنموذجاً-

رسالة ماستر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، تخصص تفسير وعلوم القرآن، السنة الدراسية: 2023-2024م.

خامساً-المجلات والمقالات:

75-مجلة آثار، مصحف الجامع الجديد دراسة وصفية فنية تحليلية، نايم فيصل، ع11، مجلة علمية سنوية محكمة، يصدرها معهد آثار، جامعة الجزائر2، 1434هـ-2014م.

76-مجلة آفاق علمية، كرزيكة علي، المجلد11، ع4، المركز الجامعي لتامنراست، 2019هـ-1440م.

77-مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الخطوط العربية في كتابة القرآن الكريم، رفيقة بن لباد، ع14، 10-15جوان 2018م.

78-مجلة البحوث والدراسات القرآنية، للمصاحف المخطوطة الألفية، إياد سالم صالح السّامرائي، ع15.

79-مجلة الدراسات العربية، مجلة علمية محكمة دورية نصف سنوية، دراسة وصفية لمخطوط قرآني، مها محمد العنزي، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

80-المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث-مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات-اكتشاف تنوين التركيب وتنوين التتابع في الضبط القرآني، أمير عادل مبروك الديب، كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية، ماليزيا، المجلد4، ع3، 30سبتمبر1441هـ-2020م.

81-المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، المخطوطات العربية الإسلامية كمصدر للتراث، هبة عبد الفتاح، ع18، 2012هـ-1433م.

82-مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، مكانة الخط في كتابة المصاحف الشريفة بالجزائر، خالد خالدي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع1، 1441هـ-2020م.

83- مجلة جماليات للخط المغربي الجزائري، سي ناصر عبد الحق، المجلد1/ ع1، 2018هـ-1439م.

84- مجلة الكويت، عبد الطيف محمد الصادق، "الخط المغربي الخصائص والأنواع"، ع191، 1443هـ-2022م.

85-مقال علمي، أثر علم الوقف والابتداء في المصاحف بين المشارقة والمغاربة، رضوان إبراهيم لخشين، ع1، المؤتمر الدولي، مدرسة القراءات في الغرب الإسلامي، أسانيدها وخصائها الأدائية وإشعاعها في العالم الإسلامي، يومي 2-3ماي 2023م.

سادساً-المواقع الإكترونية:

86- مركز الدراسات العربية الأوراسية، موقع، https://eurasiaar.org تاريخ الدخول: 09أفريل2025م.

مسلمون حول العالم، الموقع:

https:// muslimsaroundtheweworld.com تاريخ الدخول: 22، 23 أفريل2025م

87- أين تقع الأندلس-موضوع- الموقع: https://mawdoo3.com تاريخ الدخول: 28أفريل 2025م.

88- مدرية السياحة والصناعة التقليدية الأغواط، الموقع:

https://laghouat.mta.gov.dz تاريخ الدخول: 28أفريل 2025م.

89-المعاجم العربية، المعاني الجامع، الموقع:https://www.almaany.com تاريخ الدخول، 16أفريل 2025.

90-الدُّرر السَّنية، مرجع علمي موثق على منهج أهل السّنة والجماعة، المشرف العام، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الموقع، https://dorar.net تاريخ الدخول: 21ماي 2025م.

91- فيديو يعرض تاريخ مسجد النّور، على الرابط: تاريخ الدخول، 6 ماي 2025م.

https://www.facebook.com/souf.sud5/videos/754782417207
25/

سابعاً–اللقاءات الشخصية:

92–اللقاء الأول: مع حفيد خطاط المصحف المدروس، صهيب بن المكي شنوف، دكتور في جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، يوم 16أفريل على الساعة، 11:00صباحا في كلية اللغات، مقر عمله،

–اللقاء الثاني: نفس الشخص، يوم 23أفريل على الساعة، 09:30صباحا في نفس المكان.

8- فهرس الموضوعات

ملخص: .....
إهداء .....
الشُّكر والتَّقدير .....
المقدمة .....أ-ز
المبحث الأول: أهمية المصاحف المخطوطة ودراسة وصفية للمصحف المخطوط.
المطلب الأول: التعريف بالمصاحف المخطوطة وأهمية دراستها 2
المطلب الثاني: التعريف بالخط المغربي وأنواعه وأهم خصائصه. 10
المطلب الثالث: وصف مصحف مسجد النُّور المخطوط والتعريف بصاحبه وتاريخ تدوينه. 14
المبحث الثاني ظواهر الرّسم العثماني وجوانبه التّطبيقيّة في المصحف المخطوط
المطلب الأول: الرّسم العثماني (تعريفه، وعناية العلماء به، ومزاياه) 22
المطلب الثاني: الظواهر العلميّة للرّسم "الحذف والزيادة "وجوانبهما التّطبيقيّة 25
المطلب الثالث: ظواهر الرّسم العثماني البدل، الفصل والوصل، الهمز وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط: 36
المبحث الثالث: علم الضبط وجوانبه التّطبيقيّة في المصحف المخطوط
المطلب الأول: تعريف علم الضّبط وأهم مؤلفاته وأهميته في ضبط المصاحف. 48
المطلب الثاني: كيفية وضع الحركات الثلاث وما يتبعها من تنوين مع ضبط النون الساكنة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط. 51
المطلب الثالث: ضبط علامة السّكون والشّد والمدّ والهمز والحروف الملحقة وجوانبها التّطبيقيّة في المصحف المخطوط: 61
المبحث الرابع علم المكي والمدني والتجزئة والتحزيب وفواتح السور ومواضع السجدات
المطلب الأول: علم المكي والمدني وجوانبه التطبيقية في المصحف المخطوط. 81
المطلب الثاني: التجزئة والتحزيب وجوانبه التطبيقية.....87
الخاتمة..... 102
1-فهرس الأحاديث النبوية 107
2-فهرس المصاحف 107
3-فهرس الأعلام..... 107

4–فهرس الأماكن 108
5–فهرس المصطلحات..... 109
6–فهرس الأبيات الشعرية 110
7–قائمة المصادر والمراجع 111
8– فهرس الموضوعات..... 120